

BOBST LIBRARY

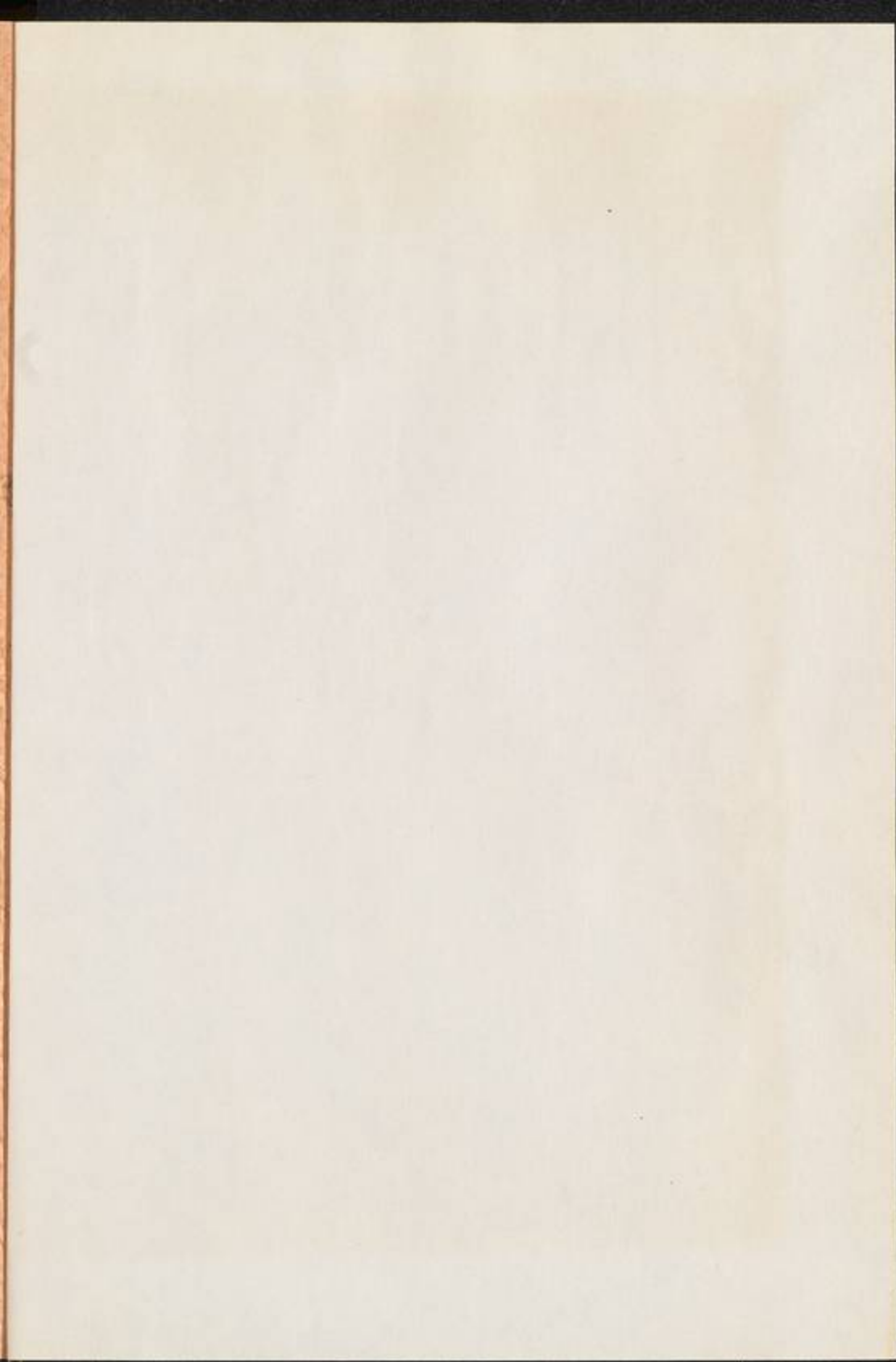


3 1142 01241 3582

DATE DUE

DATE DUE	





محمد الفراتي

ديوان الفراتي

الجزء الاول

ويشتمل على العواصف والنفحات وأروع النصوص

الطبعة الثانية

١٩٥٨ - ١٩٥٩

المطبعة الزيتية - ديرالزور



al-Furātī, Muḥammad

محمد الفراتي

/Dīwān/

ديوان الفراتي

الجزء الاول ٧٠١

ويشتمل على العواصف والنجمات وأروع النصوص

الطبعة الثانية

١٩٥٩ - ١٩٥٨

المطبعة السليبية - ديرالزور

PJ
7824
.U86
AG
1958
v.1
c.1

Near East

~~PJ
7824
.U86
AG
v.1
c.1~~

d/p
القسم الاول

الاعرابُ

المطبعة السليمة - ديرالزور

فهرس

صفحة		صفحة
وقفه في روضة	٣٣	في فتح العقبة
مرثية سعد زغلول	٣٥	في المهضة العربية
أيها الاحفاد	٣٨	يوم فتح دمشق
اللحن الحزين	٤٠	عتاب و اباء ضيم
زفرات	٤٣	صوت من الجزيرة
رثاء الملك حسين	٤٥	ياقوم
العاصفة	٤٧	نقطة مصدرور
فيصل	٥١	الدناءة شيمة الاندال
فيصل الخالد	٥٢	الى غوي عمود
نشيد السلم	٥٤	دفاع عن الحق
ويلم صبيون	٥٥	لالذنب جنيته
ثرنا على الظلم	٥٩	يالدرجال
رثاء سعيد العاص	٦٢	لمن نبي
رثاء سعيد العاص في حماة	٦٤	واضعته
يوم البشري	٦٦	٣٠ - دمشق

صفحة		صفحة
١٠٧	تصفيق نشوان	٦٨
١٠٧	الرئاسة	٦٩
١٠٧	في اسبوع الجزائر	٧١
١١٠	من قصيدة وداع	٧٣
١١١	لسان الحال عني يترجم	٧٥
١١٢	من قصيدة	٧٧
١١٣	من قصيدة شكوي	٨٠
١١٣	بوادي النيل	٨١
١١٣	لست ادري	٨٣
١١٤	حنين الى الاوطان	٨٤
١١٥	قل للخطيب	٨٩
١١٦	نحن اضيافك	٩١
١١٧	تحية خليل مطرن	٩٣
١١٨	لم أوفق للجواب	٩٤
١١٩	في رثاء عميد	٩٥
١٢١	بين اللحى والعمائم	٩٩
١٢١	الى الزهاوي	١٠٣
		٦٨
		٦٩
		٧١
		٧٣
		٧٥
		٧٧
		٨٠
		٨١
		٨٣
		٨٤
		٨٩
		٩١
		٩٣
		٩٤
		٩٥
		٩٩
		١٠٣

صفحة		صفحة
١٤١	على من يقع اللوم	١٢٢ كسر اب بقية
١٤٥	الحرية الحققة	١٢٣ كيف غيرك النوى
١٤٦	يقظة القلب	١٢٣ هذه حالتنا
١٤٧	طمست آثار اسلافي	١٢٤ الى قاتلي برنادوت
١٤٨	حديث المحافل	١٢٤ اغرس
١٤٩	طريقك واحد	١٢٥ من قصيدة مفتودة
١٥٠	المقاهي	١٢٥ عبث السرطة
١٥١	كم في الدهر من عبر	١٢٨ المهرجان
		١٢٩ صورة المعرض
		١٣٠ حر على ورق
		١٣١ كيف يقودنا حمار
		١٣٢ أثر القنلة الذرية
		١٣٢ القمح
		١٣٣ الارز
		١٣٦ ألوميرة
		١٣٩ أبي
		١٤٠ الشعير

المية وثمانون ألفاً وثمانمائة وثمانون
وخمسة وثمانون ألفاً وثمانمائة وثمانون
وخمسة وثمانون ألفاً وثمانمائة وثمانون



جريت على طبعي بتيار فكري
ولم أستعر للشدو مزمار شاعر
أرجع للديا وهيئات أن أرى
ولم أنجرف بوما كغيري بتيار
وحسي فخراً أن شدوت بمزماري
بعيني ماحكم الزمان بأثاري

1870

1871

1872

1873

1874

1875

1876

1877

1878

1879

1880

1881

1882

1883

1884

1885

1886

1887

1888

1889

1890

1891

1892

1893

1894

1895

1896

1897

1898

1899

1900

إذا العلم الخفاق رف على الذرا

فصفق لمجد العرب تصفيق نشوان

ولا تحفل في كل شرق ومغرب

بمجد على الدنيا سوى مجد عدنان

ومن بين صرحا للعروبة عاليا

فلوحدة الكبرى جمال هو الباني

أرى النيل صنوا للفرات فبأهما

بدوح العلى إلفان يعتقان

القوميات في فتح العقبة

اقسمت بالبيت العتيق وذمة الـ حرب الكرام وفالق الاصباح
انا سنفتحها بهمة فيصل شبل الحسين الابلج الوضاح

★ ★

يايوم فتح الثغر كم قامت به للترك نائحة عليهم تندب
فتح له جنكيز حان رأسه خجلا وموح بالبشاشة يعرب
امنت بكم ارجاء مكة مثما امننت وطابت بالمحصب يثرب
أزجيتم الاعداء عن اطلالها لماطفوا فانجاب ذلك الغهيب

في الرهضة العربية

قفابي لدى أوج السماكين فالغفر
لاستوقف الافلاك عن موطن الفكر
فقد لاح لي في سمك نبتون بارق
ومن فوق اورانوس نظم من الشعر

أرى النيرات الشهب تروي قصائد
تنظمها للناس سطرأ على سطر
فن علم الافلاك ضرباً وإجراً
تفاعيل يرويها لها واقع النسر
أدائرة البحر التي في عروضنا
تناقلها الافلاك عن هالة البدر
أم الكهرباء الخف يروي حديثنا
فينقله سرأ الى الأنجم الزهر
وهل أوضح العلم الحديث بأنها
تقيد آثار البسيطة في سفر
وفي بعض ظن المرء أم فعلها
عيون علينا مرسلات من الدهر
فيا صاحبي رحلي الى اي موطن
تسيران بي وخذأ لدى حيث لا ادري
تسيران حثأ بعد خمس على الظما
يعيس انحنأ قبل عشر على الجفر
فان كان قصد العيس باب ابن هاشم
فقد قلدت اعناقها واجب الشكر

ملك دعا للحرب دعوة حازم
فلبت دعاه الصيد في البر والبحر
دعا بالعدنان دعا باليعرب
لعمد سيوف العز في مفرق الدهر
فخفت اليه الصيد من آل هاشم
تجر ذبول التيه والمجد والفخر
اتوا طوع امر الملك تردي جياهم
بفتيان صدق لانسام على وتر
بكل امرئ جلد لدى كل حادث
بخوض غمار الموت مبتسم الثغر
فحيام طلق الحيا فأومأت
اليه أكف القوم بالانمل العشر
فقال خذوا عني احاديث صفها
لكم عن هدى تزري بمستحسن الدر
بي العرب اتم من قديم ملككم
نواصي ملوك الارض بالبيض والسمر
أنحتم على كسرى الكلاكل فارتمى
صريعاً عن الايوان يهوي الى العفر

وما كان عهد الروم من عهد فارس
بعيداً عن الفتح المكلل بالبشر
رفعتم بأقصى الشرق رايات مجدم
وبالغرب في أقصاه من ساحل البحر
فهذي دماء الأكرمين بجسمكم
تناديكم سراً الى رفعة القدر
فما انتم الا رجال تقدمت
عليكم ليوث في مفاصلكم تجري
اقاموا لكم بالسيف مجداً مشيداً
رمته بأرزاء الخطوب يد الدهر
رمته وامر الله بلغ فهدمت
صروحاً أشيدت للمكارم والفخر
ققوا وقفه ياقوم اما لميته
بمز واما للبقاء على الذك
فليس لكم عذر وفي الشام نسوة
ينحن كما ناح الحمام على الوكر
تناجيكم والليل مرخ سدوله
عليها فتاة دمعا وابل القطر

فخفوا أسوداً للقتال واسرعوا
اليهم بعيس لانتبهه بالزجر
فقالوا له ليك ياخير من دعا
كراماً لنصر البيت والركن والحجر
أشرت الى روح الحقائق عن هدى
وأوضحت معنى قد من صادق الفجر
فلو ان بين الترك والعرب نسبة
تدور على الأخلاق والعقل والنجر
لما كان بين الأمتين تفاوت
بشيء وهذا الفرق يدره من يدري
لقد أوقدوا نار الحروب بكلمة
أرادوا بها جر الشعوب الى الخسر
متبلى بنو جنكيز منا بقية
تلاقيهم في الحرب صدراً الى صدر
وزرفع رايات لنا فوق موطن
حميناه قدما بالثقفة السمر
ونسترجع المجد القديم ولا نرى
علينا يداً تعلقوا الى موقف الحشر

يوم فتح دمشق

صدقت ظلها بك الايام
 يابن بنت النبي لازلت للاسد
 قد لعمرى بينك الدين والده
 ملك لو بوجهه استمطر الغيرة
 طأطأت رأسها السيوف وخرت
 فلتعش امة لعرشك تنمى
 أنت والله رحمة ساقبا الا
 أطلق الوجد عبرتيك سجاما
 وتلا عبرتيك منك زفير
 حين عاينت فتية في ربوع الش
 وشيوخا حربى كأن عايمها
 كم أياد لكم على العرب بيضا
 ممن لو حسبتهما نفذ القو
 ظن قوم بك الظنون فاما
 رد يالغبيظ حاسدوك فطاشت
 حسبوا الترك قادة فيول
 يا امام الهدى ونعم الامام
 لام غيثاً تحيا بك الاسلام
 يا استقامت وزالت الآثام
 ث جباناً بما لديه الغمام
 سجداً نحو وجهك الاقلام
 ولتفرد بمدحها الايام
 ه اقوم أبادها الاعدام
 لنساء دموعهن سجام
 في حنايا الضلوع فهو ضرام
 ام لاعن هوى براها السقام
 لبس بيض الثياب شرعا حرام
 ه فسك الختام منها الختام
 ل فعدي لبعضها الهام
 صرح الحق زالت الأوهام
 منهم اثر نصرك الأحلام
 يعلم الله أنها أوهام

أحماة بزعم من زعموا اليو
أحماة بزعم من زعموا اليو
عصبة لم تكن لينصرها الا
لاتعنف فليس بين بني جن
رحم بيننا به حكم السي
بان أمر الاله لما تصدى
فيصل بن الحسين ذوالهمة الع
كوكب في الحجاز لاح سنه
فزكا نبتها وطاب ثراها
مأعرت الفراش جنبيك حتى
ان فتح الشام اعظم فتح
أبني الترك فاعلموا اليوم أنا
لأرد السيوف في الحرب ما لم
هل ذكرتم يوم (المعظم) اذا
اذ تداعت فوارس يالعدنا
فسقيننا جنودكم جرع المو
أم ذكرتم يوم (الزمرد) والخليل
اذ عقدنا الغبار فوق رحا الحر

م طعام تشقى بها الايتام
م تولت فلا عليها السلام
ه ومنها عن نصره احجام
كيز والعرب ان ترم أرحام
ف ونعم المحكم المخدام
لبنى الترك سيفك الصمصام
ياه في الحرب سيد مقدم
فاستنارت به دمشق الشام
وانجلي يوم ذاك عنها القتام
رفرفت في ربوعها الاعلام
ترتقي مجدها به الاسلام
اسد في اللقاء صيد كرام
ترتوي من صدورهن الهام
همكم في الصباح جيش لهام
ن وبيض الظبا لها أرزام
ت فولت كأنها انعام
تعادى كأنهن السهام
ب سماء عمادها الاعلام

فأذقنا الحمام عصبة جنكيز
 أم ذكرتم يوم (الطفيلة) اذبح
 حيث خاض الغبار اشوس من آ
 فغنمنا مدافعاً وخيولاً
 افقرت منكم الديار فما به
 يابني العرب هبة من رقاد
 فلا حدى الامرين اما ممت
 قل فسحقاً اذن لأبناء جنكيز
 صنوفاً وما ثنانا الحمام
 كم بين الكفة موت زوام
 ل علي مدجج ققام
 كعديد الحصى وانتم هيام
 د خبال تنطرس وعرام
 ان ذاك الرقاد عار وذام
 او حياة ما بعدها ارغام
 ز فأم من بعدم وسلام

عتاب و اباة ضيم

أفصل لاتس المودة بيننا
 تكلفنا مالا يطاق احتماله
 أتوعدنا بالحبس والحبس ذلة
 لكالموت ان تطفى علينا عصاة
 رأونا بعين ملؤها الحقد والجفا
 لئن قادنا شوق لربك حثه
 اذا أنت لم تنصف بعدلك بيننا
 لاية اغراض لأني مطالب
 لكل امرئ منا مطالب جمعة
 فقد ساءنا منك التباعد والهجر
 فليس لنا عفواً على حمله صبر
 تراقبنا من دونه أعين خزر
 مطالبهم فينا الخيانة والغدر
 فأكبادهم من دون حرقها الجمر
 عفاف واقدام فما قادنا الاسر
 تطاير فيما بين احقادنا الشر
 يسوموننا خسفاً أعن ذلهم زجر
 وان هو اخفاها سيوضحها الدهر

صوت من الجزيرة

أنهض ورو العوالي من عداك دما
واستخدم السيف والقرطاس والقلم
يا بن الحسين وكم تدعى لمكرمة
لم نلف الاك سيفاً صارماً خذما
لاتسمعن بنا قول الوشاة فقد
بغت علينا ولم تحفظ لنا الذمما
الله في امة لو لم تكن عضدا
لها نصيرا لادمت كفها ندما
لانت ادري بما قد قيل من قدم
ما كان مازعم الواشي كما زعما
لاتسلمنها الى ايدي العداة فقد
اضحى بها شمل ذاك العز منتظما
ماذا على امة قامت تدافع عن
حق لها كان قبل اليوم مهتضما
رأت عدواً لدوداً ملحماً قرماً
مستقبلاً طامعاً مستعمراً نهما

لالهند تشبعه لالسند تقنعه

اضحى لنصف بلاد الله ملتها

سل الفرات وسل بغداد مافعت

ايدي الطغاة باهليها سل الهرما

سل الهنود سل الافغان سل عدنا

تحطك علماً سل الاكراد والعجا

مصائب صوتها الانكليز على

رؤوسهم تقذف الولايات والحما

فالارض لله لا للطامعين وان

داموا ستمسي بها اشلاؤم ربما

يرون انفسهم فيها ملائكة

مكرمين لذك استعبدوا الامما

فانت ياارض مجي نحوم ضمرا

وياسما عليهم أمطري نقما

كانوا بنا بين اعزاز وتكرمة

ان اللئيم ليأبي طبعه الكرما

أفصل الحق لاتلقي لهم اذناً

فصوتهم يورث المصني له صما

لاتخذع باساليب ينمقبا
 منهم غوي يحاكي رسمها الحما
 اين اليهود وما منوا وما زعموا
 كانت وعوداً فأمسى حبلها انصرما
 قالوا الشعوب لقد قنا لننقدها
 من المهاوي فكانت بينهم قسما
 بعض الطباع لها من جنسها مثل
 لاتأمن الذئب ان يرى لك الغما
 ففي الجزيرة في وادي الفرات وفي
 ارض العراق قلوب تصطي ضرما
 ان لم تصابها وتطفي غلي مرجلها
 تضم جيشاً يعم السهل والاكاما
 يكون آخره (بالدير) متصلاً
 وصدر اوله (بالفاو) مرتطما
 شلت يميني وبانت أثرها عنقي
 ان كنت يوماً بغير السيف معتصما
 بالله آلي يمينا برة قسما
 ان لن ندين لشعب يهتك الحرمما

يروم منا استلام الدير عن عرض
 اهلاً بمن المواضي جاء مستلماً
 وكيف نسلها منا وتكرمة
 ونحن ارسخ منهم في الوغي قدما
 بل كيف نسلها منا وتكرمة
 لما تولى عدو الحق منهزماً
 ان لم ترفرف بها اعلام فيصلنا
 اذن فلا رفعت كفي بها علماً
 العرب في سائر الدنيا ذوو رحم
 يا فيصل الحق فاحفظ تلکم الرحما
 هذي نصيحة من اولاك مهجته
 وكم وكم قبلها اوليته نعماً

يا قوم

يا قوم فليعتبر من كان معتبراً
 ان المناصب لم تخلد لذي نشب
 فربما تخلد الذكرى لذي أدب
 رقى الى ذروة العلياء وهو صبي
 اني لأعلم والتاريخ يشهد لي
 ان الفتوحات عفواً لم تشح لنبي
 لم بين مجد ولم تثبت دعائه
 الا على معدنين السيف والادب

نقطة مصدر

لقد طال عهدي بالسكوت وانما
أرى كل يوم ألف عيد بجينا
فمن مبلغ (الشبهاء) أن عبيدها
ثقيل علينا ان نضيف بلا هوى
من العدل ان نصفي الحكومة ودنا
لمن نرفع الشكوى ومالك امرنا
هو الظلم مالم يلق نفساً آية
منعنا هانا ان تجوس خلاله
وما ذاك الا ان فينا كرامة
جرينا الى الاصلاح قدماً وانما
كفى شرفاً أنا خدمنا بلادنا
الا فترى فينا الحكومة رأيها
نطقت لأن الحال تدعو الى النطق
متى كانت الاحكام تجري على الحق
من الضيم تأبى ان تقيم على الرق
لأعناقنا بالقسر ربناً الى ربق
فتقنع منها بالزهيد من الرزق
علينا قضى الا نعامل بالرفق
يجر الى الفوضى ويدعو الى المحق
عدانا فارصدنا الجموع على الطرق
علينا ابت الا التمتع بالعتق
لنا الحق دون الناس بالفضل والسبق
بصدق ولم ننجي بها ثمر الصدق
فا بعد هضم الحق اشقى من الشنق

قيلت هذه القصيدة يوم ان كانت دير الزور تابعة دولة حلب

الدناءة شيمة الانزال

يندبن حولي ام ينحن حيالي ما للقماري الصادحات ومالي
 ان أسل جيران النقا من بعد ان بان الخليط فاست اول سال
 أبو حكن تردن حل تنسكي وشدوكن تردن عقد ضلالي
 وبذي الاراكة كم لهجت بذكر من

صدت ولم تسمح بطيف خيال
 ياوقفة ارخصت فيك مدامعي
 بمسارح اللذات وهي غوال
 فثرت من دمعي عقود لآلي
 ونظمت من شعري عقود لآلي
 ومن العجائب ان قلبي مولع
 عبت الغرام به وقلبك خال
 وبجيدك الاطواق وهي خفيفة
 وبجيدي الاغلال جد ثقال
 فائن وعدت فذاك برق خاب
 ولئن خطرت فتلك لمعة آل
 لاتسألني عني فقد اضنى الهوى
 قلبي وجسمي بعد بعدك بال
 لاستبدلت تلك الليالي صفوها
 كدرأ وحالت معدم احوالي
 أحسبت اني قد سلوتك لا ومن
 انشاك لم يحظر سواك ببالي
 ايلين قلبك لي فاصحو ساعة
 من سكرتي وافيق من اعوالي
 فاذا رأيت بقية ترك الهوى
 من هيجتي فتعلمي لك لالي
 فأنا الذي علقت حبالي بالنوى
 من قبل ان علق النوى بحبالي

ووطأت هام الدهر لامترققاً من قبل ان أطأ الثرى بنغالي
وحلبت اشطره فدر ولم يكن يرضى لينقع غلة ببلال
فعلام ينكأني الأسي فدامعي تهمني كفيض العارض الهطال
لامن صروف الدهر تسكب عبرتي

وايك لم يعبأ بها أمثالي
لكما آسى لمصرع امة لعبت بها الاهواء منذ ليالي
جهلت عواقب امرها فاسترسلت في غيها وتشبث بحمال
ومشت تهديج في غياهب جهلها حيرى تخبط في عمى وضلال
ركنت الى غاو ليرفع مجدها ذهلت فأردى مجدها من عال
ومن الغباوة ان تعلل نفسها يوماً بامر لا يكون بحال
لم تعتبر فيمن تقدم قبلها فيمن تقدم عيرة للتالي
ركدت فافسدها الركود وآدها حيف الدخيل ووطأة الجهال
وتفرقت بعد الوثام فاصبحت دون الانام كثيرة الاوجال
لولا تخاذلها وطيش حلومها نالت مطالبها بغير نضال
لكنما الاطماع تكبر ربهها عن ان يجيء باشرف الاعمال
يامالكين على الرعية امرها هل عطفة منكم على الاطفال
الله فينا بل وفيمن بعدنا من شر داء معضل قتال
لا تبرموا امراً يكون مكيدة تبنى حبالها على الاغفال

كونوا على حذر فان طريقكم
 ان التدبر والاناة عزيزة
 سيروا على النهج القويم ونزهوا
 فلربما بلغ الفتى آماله
 يافاقين من الغزاة ضؤها
 ماذا ترون بفتية طبعت على
 لم يكفكم منها اضاءة قلبها
 لستم باكفاء لها فاستهدفوا
 ارهفت اقلامي وصلت بمقول
 فسأترك الظلم اللجوج معفراً
 الحر يأبى ان يبيع ضميره
 ولستم ضمائر لو اردت شراءها
 شتان بين مصرح عن رأيه
 يرضى الدناءة كل نذل ساقط
 فيما اراه كثيرة الاغوال
 ماخير امر تم باستعجال
 اعمالكم عن وصمة الاهدال
 عفواً بغير تخاصم وجدال
 ومن الشديدة فكرها المتلاي
 حرية الاقوال والافعال
 حتى عقلم عزمها بعقال
 اسهام ثاقب فكرها الجوال
 ذرب كحد الصارم القصال
 فوق التراب مبعثر الاوصال
 بجميع مافي الارض من اموال
 لملكك اغلاها بربع (ريال)
 حر وبين مخادع ختال
 ان الدناءة شيمة الاندال

الى غوي مود

مابال قلبك من هول الردى، يجب أبعده لم تقض الاوطان مايجب

أأن دعوت الى الاصلاح فانصرفت
قم وادع غير مبال بالغواية وان
من اين لي ان اقول الشعر جديده
سيعلم الجاهل المغتر ما أدبي
سلوا غوي ثمود عن مثله
اذ قال في متدى والشرب تجمعهم
لي النقود وللشعب الوقود ولا
لقد منينا بقوم لاخلق لهم
ما كان ابعدم عنا وأبعدنا
ياأيها (القزم) الممز في لقب
سل الجزيرة عن شعر عي وعن ادبي
سارت بذكرى مسير الشمس قافية
وقارعتي الليالي فاثنت هرباً
انا الذي ردني فضلي الى أدب
ان كنت تهضم من حقي فلاعجب
اضربي وبغيري معص زعفة
كم ادعيت زعيم المصلحين بلا
اذلك الله من وغد فلا شرف

عنه النفوس لهذا انت تكتب
شطت بك الدار أو أوت بك النوب
وقد دعاني الى مرذوله الصخب
متى دعيت وركن الشعب يضطرب
بشبه بيت الى العبسي ينتسب
طبعاً واياهم الاطماع والريب
مدل القيود وللحرية العطب
حادوا عن الحق واستهواهم الذهب
عنهم لو انفرجت عن قومنا الكرب
اذل اشياك الدينار واللقب
تذبك عني بها الاقلام والكتب
تهوي وقد ونت الوخادة النجب
عني ولم ينجها من عزمي الهرب
سام وافضل ما في الحكمة الادب
فكم هضمت حقوقاً أيها الذئب
تلتف حولك لاعجم ولا عرب
حق فحق عليك الويل والغضب
تسمى اليه ولا فضل ولا حسب

شاهدت منك اموراً كلها بدع منها الدناءة والتضليل والكذب
خفضت قدر بلاد الشام أجمعها لم تنج لا (ادلب) منها ولا حلب

دفاع عن الحق

لك الويل ماهذا التأثير والحقد
فقم وأت بالبرهان ان كنت صادقاً
كفانا كفانا يا خليل تحملاً
نمت علينا حيث قمنا بواجب
نصائح لا العقل السليم يردّها
وما شئت فاصنع يا خليل فما لنا
وليس لنا الا يراع مسدد
يراع اذا ما لامس الطرس وانبرى
سواء علينا سخطك اليوم والرضى
اراني صديقي يوم امس مقالة
فقلت له هون عليك فانما
كلانا غريب بين ابناء جنسه
توطن وراء السد محتجزاً به
فمثل سعيد لا يقال له وغد
والا فقول الزور اولى به الرد
فما هين قبل اليوم عالمنا الفرد
لاوطاننا فيه الهداية والرشد
ويرضى بها القانون والدين والمجد
سلاح ولا مال وليس لنا جند
له الفصل في الاحكام في حده الحد
تخر الى الاذقان ماتطبع الهند
فلا بد مما ليس منه لنا بد
فكاد لها قاي من الحزن ينقد
لنا بأباعر الحق من دونها قصد
كلانا به يا صاحبي عثر الجد
فلولا انتشار الظلم ما بني السد

وحاذر وقاك الله من شر عصبه
ودافع عن الحق الصريح فاني
تريث فوجه العدل ابيض ناصع
سواء لديها الهزل في القول والجد
أرى الحر لا يثنيه ذم ولا حمد
لعمرى ووجه الظلم اسود مرهبد

لا لذنب جنيته (١)

(ولي كبد مقروحة من يبغني
أباها على الناس لا يشترونها
رضيت لنفسى بالحمول ولم تكن
ومن يرتضع در الوشاة فانه
سأهدي لك الشكر الذى انت اهله
أمرت بعزلى لا لذنب جنيته
فلم ينلم مجدي ولا قتلت يدي
ولم يرتعد من هول خطب فرائضى
فأكبر ذنبى أنى جد متعب
فلا وابطل السياسة لم يكن
انا الافعوان الصل والضيغم الذي
١ أرسلت هذه القصيدة الى الدكتور رضا بك سعيد وكان يومئذ وزيراً المعارف
بها كبداً ليست بذات قروح)
ومن يشتري ذا علة بصحيح)
لتبراً من قيل الوشاة جروحي
وجدك لا يصغى لقول نصيح
لأنك من هذا الشقاء مريحي
فهل انت عن دار الخلود مزيحي
بعزلى ولا دكت لذاك صروحي
ولم ألق ايامى بوجه شحيح
أفدى نجاح الناشئين بروحي
لغير العلا والمكرمات طموحي
مزجت زئيرى فى العلا بفتحى
معارف

أبي لي إبائي ان أعنف امتي
محضت لها نصحي فلم ترتد به
وصرحت عن رأيي بكل مائة
لأن ضاق بي صدر العواصم للذي
سأبدل اعناب البلاد ونخلها
نفضت يدي من أمتي غير آسف
وقلت لأوطاني مدامك اسكبي
ولست اراها تستحق مديحي
لكبح عدو في الخداع جموح
وما خير رأي لم يكن بصريح
عراني فصدر الأرض جد فسيح
بطلح نضيد في الفلاة وشيخ
وازمعت عن دار الهوان زوحي
على كل حسر من بنيك ووحى

باللهال

كم حرة والعليج يهتك سترها
تبكي وما من راحم يرثي لها
من ذا يخف انصرها وحليلها
والنار قد عبثت بحجم وحيدها
هبت لتتخذ طفلها فاذا به
ترد صارخة فيلطم وجبها
لو كنت شاهدها الكنت رأيتها
تبكي على انصارها وتنوح
ويلاه الا دمعا المسفوح
فوق التراب مجدل مطروح
فالتاع سها قلبها المقروح
صال بحر لهيها ملفوح
ياعلج ظلم مافعات قبيح
للموت تنهض تارة وتطيح

نم ياصلاح الدين لست بناهض مازال فوقك جندل و صفيح
نم تحت اطباق اللحود فانه لم تبق في الاحياء بعدك روح
لو كنت تسمع في الضريح هتافها لو ثبت تزار مرعداً وتصبح
تلك الثعالب في العواصم اصبحت تغدو على آسائها وتروح
قد كنت تأسوفي الحروب جراحهم

وتذود عنهم روعهم وتزيح
فاليوم جازوك الجميل بضده لاتأس ان طارت بفضلك ريح
يالرجال لامة أمست لها تحت الخطوب الفادحات رزوح
تدعو وتهتف باسم يعرب جهرة طوراً وطوراً بالبنان تشيح
طعنت حشاشتها فرنسا طعنة نجلاء شعشعها الدم المسفوح
لم ينجرح قلب العروبة وحدها ففؤاد كل أخي حجا مجروح

لمن نبني

تساورني وقد نكأت فؤادي هموم كلما فترت تعود
علقن به ولست أخال سني غدائئذ على خمس تزيد
ودون الخمس يثبتها انتباه بذاكرتي ومعوها المهجود

فلا وأبيك ما تركت وليداً
ولا شيخاً يدب على عصاه
تقوس فالقيام ولا قيام
يود المرء في الدنيا خلوداً
ويهوى ان يعيش بها سعيداً
الا ان الهموم عدتك فاعلم
أيطرنني على الالحان صوت
تردده على نقر المثاني
اريد من الزمان صفاء عيش
وكف انال في الدنيا منأني
برتب الى المروءة من زمان
أباغي العدل لا تطلب محالاً
ارقت لحادث بالشام أمسى
فا هي عزة الاحرار أمست
اذا لم نمح عار الذل عنا
سنطلب حقنا بالسيف نحمي
سأبعثها صواعق محرقات

خلي البال لو عقل الوليد
ألان قناته العمر المديد
لماسحه سواء والقعود
وهل في هذه الدنيا خلود
وفصل القول ليس بها سعيد
لها وقع على قلبي شديد
رخيم هاجه ناي وعود
منعمة من الخفرات خود
وقد صن الزمان بما اريد
وفي رجلي من دهري قيود
تحكم في ملائكه القروود
فا للعدل في الدنيا وجود
الى بغداد يحمله البريد
على آنافا تظأ العبيد
لمن نبي اذن ولمن نشيد
به شرف العواصم أو نيد
تكاد لوقها الدنيا تيمد

واضيعناه

﴿ رثي بها الشهيد أحمد مربود ﴾

واضيعناه لقد نشأت أديباً
لم أدر مانعاً الحياة وما الذي
ان ضاق صدري بالعراق فظالماً
فدع الهموم وما تجر لشاعر
لا تدعني باسم الغريب فانه
اذهب بفكرك حيث شئت فهل
جاوزت بي حد الهوان فهب اذن
لا تبغ قتلي بالاهانة عامداً
ولقد ركبت من التغرب مركباً
ومشيت في حل السلامة رافلاً
وقعدت في ظل الهوينا جاثماً
أخطأت من بعض الوجوه وربما
كم وقفة لي بالفرات مرعبة
أرثي لشعب قسمته لغاية
ياشعب يعرب كم تقاسي مرغماً

فلقيت من محن الزمان عجيباً
يعتادني حتى أكون طروباً
قد كان صدري بالشأم رحيباً
هجر الغرام وحرم التشيباً
سهم سترك بالفؤاد ندوباً
ترى في الكون شيئاً لا يعد غريباً
أبي ليعرب لم أكن منسوباً
يكفي لقتلي ان أعد أديباً
وعراً وقدت له الآباء جنيباً
أختال فيها جيئة وذهوباً
فأصبت من ذل الخمول نصيباً
قد كنت من بعض الوجوه مصيباً
قد كنت فيها شاعراً وخطيباً
أيدي المطامع فاستجال شعوباً
دون الشعوب من الهوان ضروباً

أين العدالة فالتمسها ان تشأ
 أمن العدالة أن تقيد أمة
 يا ويح جلق من فرنسا إنها
 هتكت حراؤها نقت احرارها
 قد كان فعلك بالشأم واهله
 بل كان فعلك بالشأم واهله
 فامضي بكل نكاية تهوينها
 هذا تمدنك الحديث فباهه
 العصبة الامم الجليلة نرفع ال
 أم ندفع الشر الكريه بمثله
 ولقد آبيت على أحر من الغضا
 لفجائع بالشام لم أملك لها
 وروائع كالجمر في طي الحشا
 اما انصداعك يادمشق فانه
 أردك سهم العاشمين فلم نجد
 اقوت دمشق فهل تحس بجوها
 والهفتاه افقد أحمد انه
 لما أتاني بالعراق نعيه
 شرقاً وغرباً شمالاً وجنوباً
 نهضت لتطلب حقها المصوباً
 شنت عليها غارة وحروباً
 لم تبق شباناً هناك وشيباً
 خطأ ورب المشعرين وحبوباً
 مثلاً لكل نقيصة مضروباً
 لالوم في خطأ ولا تثريباً
 من قلب باريس لنا مجلوباً
 شكوى فنسمع من هناك مجيباً
 حتى نلاقي في النزال شعوباً
 بالكرخ ليلي خائفاً مرعوباً
 الا نشيجاً مؤلماً ونحيباً
 نهنت منها دمعي المسكوباً
 حتى القيامة لم يكن مرؤباً
 لبلوغ جرحك يادمشق طيباً
 الا نقيق ضفادع ونعيباً
 أدعى لعمرى من بنيك قلوباً
 أحسست ما بين الضلوع لهيباً

ان يلف حراً في المعات فانه
 عمت نوافله وجل مقامه
 فائن هوى، في الشام من عليانه
 ياعدل فانظر أي كف غيت
 نصبوا لك الشرك الخفي وكم ارى
 فاذهب فلست ملاقياً من بعد ان
 واذا الكريم قضى حقوق بلاده
 سلطان ان تمهض لخصمك واثباً
 سلطان لا توهن قواك جموعهم
 دافع الي ان ينحوك مطالباً
 (ابناء معروف) ومن ذا منك و
 (ما زال نجمك و على كره العدا
 للقوم تار في البلاد تجاوزوا
 ساموكمو خسفاً أحلوا قتلكم
 خذلتكمو حمص ولم تدفع حما
 وتقااست حلب ونكب أهلها
 وثى (لواء الزور) عنكم عطفه
 لادر درهمو قتلك مثالب

قد كان شهماً في الحياة أريباً
 فينا وهذب طبعه تهديبا
 فلقد تنزل كوكباً مشبوا
 في الترب ذاك الماجد المحسوبا
 شركاً لنا من دونه منصوبا
 منعوك ورد الغوطتين لغوبا
 نال المراد وأدرك المطلوبا
 فالليث يقدم للكفاح وثوبا
 فلقد عهدتكم في الخطوب صليبا
 تحي بلادك او تموت نجيبا
 لم يلف ليثاً في النزال مهيبا
 يعلو ويريحكو تزيد هبوبا
 من أجله التأديب والترهيبا
 في شرعهم واستعذبوا التعديبا
 عنكم بهذي الحادثات خطوبا
 عن نصركم من ذلة تنكيبا
 صلفاً وقطب وجهه تقطيبا
 سأكون منها ما حيت كثيراً

صبراً عميد (الريف لست) بواجد
ان بأسروك فافهم لم بأسروا
ما كنت اول تأثر متظلم
قد قيد (نابليون) قبلك صاغراً
سلم حسامك فالتقرب لدولة
الآن تخلد للسكينة بعد ما
لاتأس فالتاريخ يحلف جاهداً
ولقد بعثت لك العزاء قصيدة
من بعد لا لوما ولا تأنيبا
الا الهزير الاغلب المرهوبا
بالعسف قيد مكبلا محروبا
خزيان يحمل منكباً منكوبا
والنصل للأخرى تصغه صليبا
ملأت همامك القلوب وجيبا
بأنه أنك لم تكن مغلوبا
تطوي اليك سباسباً وسهوبا

أدمشق

شاءت همومي ان تكون ثقلا
أأرى واحداث الزمان تشتت بي
أدمشق والذكرى اليك تهزني
أدمشق والآلام تعقد مقولي
أدمشق دمعي عن هواي مترجم
مالي وللعذال بعد تدلحي
وأراد لي ان يطول فظالا
من بعد هجرك يادمشق وصالا
هزناً يفكك مني الاوصالا
ان رمت نطقاً او أردت جدالا
ان كنت لأسطيع فيك مقالا
فقد عصيت بحبك العذالا

أقيم في (دار السلام) وصحبتني
نفسى تنازعتي ولست بمالك
ولقد وقفت وللطبيعة روعة
أطلقت فكري بانفضاء فخلته
وذهلت عن نفسي فلم أشعر بما
فطفقت أبحث عن وجودي جاهداً
حتى شعرت ببرد أنفاس الصبا
فمسحت عن وجهي وظاهر معطفي
وتبتهت بعد الدهول مشاعري
والبدر في كبد السماء مخلق
والريح تهتصر الغصون فتنتهي
أظلم إلى (بردى) وهذي دجلة
أوما تراها كيف يقذف موجها
وقيت يابغداد عادية الردى
مازلت المح في ربوعك بارقا
وأرى عليك من الرشيد مهابة
لا تخضعي للحادثات وجددي
فألا لعمراً بعد العثار فرما

بالشام تلقى فى الحروب نكالا
بالكرخ الا دمعى المطالا
بالنفس زادتي أسى وخبالا
فوق المجرة سابحاً جوالا
حولى كأنى عدت أمس خيالا
بين العوالم يئنة وشمالا
من مطع الشعرى تهب شمالا
بالكف من حب السقيط بلالا
فلمحت فوقى أنجما تتلالا
كالصقر يرمى فى الفضاء نبالا
سكرى تميل ترنحاً ودلالا
ينساب تحتي ماؤها سلسالا
فوق الزبرجد لؤلؤاً سيالا
وحبيت خلدأ لاجبيت زوالا
وأشيم فى عليا سمائك خلا
رغم الخطوب وعزة وجلالا
عهد الرشيد وحققى الآمالا
أصبحت بعد اليوم احسن حالا

أما انا فاخال بين جوانحي
لم يكتحل جفني بغمض بعدما
فالراح لم ارشفه فيك مصفقاً
رام العدو بنا الواقعة عامداً
ان سامنا سوم العبيد فاننا
كان الخنوع لنا كضربة لازب
فاليوم نبهض شاهرين سيوفنا
نمشي سراعاً ان ظلمنا للوغا
فالحق يدرك بالمقال وانه
يامرشد الجهال فيما تدعي
أزعمت انا لانجب بلادنا
ففسفتنا وتركت عقلك جانباً
أقصر خطاك عن المطامع عفة
لسنا نبيع لك الدماء رخيصة
حاولت جهدك ان تذلل نفوسنا
وأبيت الا ان نكع وقد أبت
سنرد يوماً ما الينا حقنا
ولكم فقدنا من عظيم ماجد

ناراً تزيد على النوى شعلا
فارقت قومي واركتبت ضللا
والماء لم أشربه فيك زلالا
واراد ظلماً ان يصلو فصالا
واباء يعرب لم نكن انذالا
واراد ربك ان يزول فزالا
لننال حقاً أو نذوق وبالا
ونخف ان طاب الوفاق عجالا
بالسيف اقرب مايكون منالا
أفم المدافع يرشد الجهالا
ونرى لموطننا هوى قتالا
وتبعت في اطماعك الاميالا
عنها فان لها صفاً زلالا
مالم تعوضنا بها استقلالا
وتسير فوق انوفنا محتالا
وثبات يعرب ان نكون سخالا
رغم العداة ونذكر الاذحال
ولكم فقدنا أغلبا رببالا

لاتسألني عن دمشق فانما دكت دمشق وزلزلت زلزالا
 وبها الفصور البيض اقفر ربها بعد الاليس فاصبحت اطلالا
 وغدت كما شاء العدو كتدمر تسفي عليها السافيات رمالا
 وخلت ملاعب دمر من غيدها ولتلك كانت روضة محلالا
 فالغيد لو أمنت بمرتها لما ريمت وأجفل سربها اجفالا
 ولرب ركن في دمشق مشيد صفته كف النباتات فالأ
 فسل الحوادث لأبالك عنهمو وسل الديار وأحفهن سؤالا
 فربما بكت المنازل اهلهما بعد الفراق وأعولت إعوالا
 ولربما نطقت بأفصح مقول ولربما ضربت لك الامثالا

وقفه في روضة

خرجت للروض اعدو بالامس عدو الظليم
 عجلان اقصى منأي تبديد جيش الهموم
 والريح طلق عليل والجو صافي الاديم
 والافق للعين منه تبدو بقايا غيوم
 صحبت ديوان شعري معي وبنت الكروم
 وقلت للنفس حسبي بذأ المكان وجومي

فقد غلبت ونالت ماتشيه خصومي

★ ★ ★

وقفت بالروض اشكو بي واشكو بعادي
حيران قلبي بواد بهفو وجسمي بواد
ذكرت أشياء منها عدي ومنها اضطهادي
والبعض منها اندحاري من بعد ذاك الجهاد
وما تذكرت ليلى حتى عدت رشادي
فلم أحس بشيء الا بتحقق فؤادي
ماكنت ياطيف ليلى الا مثال بلادي

★ ★ ★

وقفت بالامس وحدي في ظل تلك الفصون
ولهان يفتي اصطباري مني وتحميا شجوني
تجف ازهار قلبي حزناً فتندی جفوني
اسقي محيل خدودي بغيث دمعي الهتون
لما تذكرت ليلى في الروض جن جنوني
ليلاي اني بدمعي عليك غير ضنين
هل ارتشاف الحميا على الهموم معيني

★ ★ ★

في الروض ورد وآس ونرجس وخزاي
 وفيه طل ندي يحكي دموع الايامي
 ووقت أبكي ربوعاً علي أمست حراما
 بالامس كانت جناناً واليوم أضحت حطاما
 لي وابكي قصوراً دكت فعادت ركاما
 ذكرت من عبد شمس بها الملوك العظاما
 وقد ذكرت يزيداً كما ذكرت هشاما

صريته سعد زغلول

القيت هذه القصيدة في حفلة اربعين سعد زغلول ببغداد

ياسعد يا ابن الخالدين بطيبة من شيدوا الاهرام فوق صعيده
 ان الحمام وان امضك ورده فلقد حيت الخلد إثر وروده
 للشرق يازغلول ماشيده عجزت بناة المجد عن تشيده
 لولاك ذل اولو المكارم واتقى ليت العرين بمصر عدوة سيده
 ما(توت عنج آمون) في ناووسه كفقيد مصر اليوم رهن لحوده
 من كان يفخر بالجدود فانما وأبيك سعد كان فخر جدوده
 الباعث النبعاء من اجدائها والحاشر العظاء تحت بنوده

اوطانه ويرف فوق جنوده
ان ارتقاء المجد في توحيد
في ذمة التاريخ صدق جهوده
لله ما يلقاه من تسبيده
يذري المدامع حول قبر فقيد
فالشعب ماض في وفاء عبوده
ما زال معتصما برأي عميده
آمال صاعدة لسعد سعوده
عجز النطاسيون عن تضييده
وقفت مساعيمها على تعضيده
وتعالت منه بحبل وريده
في الشرق داعية الى تجديده
وايك سعد كان بيت قصيده
وتخف مسرعة الى تأييده
والناس مجمعة على تمجيده
فسعت منيته الى تخليده
شغلت هزار الدوح عن تعريده
تتفاخر الاجيال في ترديده

والتارك الروح الامين يسود في
لله سعد كيف علم شعبه
أعلم الشعب النهوض الى الملا
الشعب بك اثر فقدك ساهر
هجر اللذائذ والنعيم وتدجنا
ان كان سعد قد مضى لسبيله
سيظل رغم الدهر متحد القوى
يامصر لولا سعد ما طارت بك ال
قد كان جرحك في فؤادك دامياً
لما رأت سعداً يريد خلاصها
بنت محبتها بحبة قلبه
يامصر انت قصيدة رناة
فيك القوافي المحكمات وانما
تمشي الفحول الصيد خاضعة له
سعد عظيم رغم كل مكابر
رام الخلود لشعبه مجباهه
نرات سعد من فم متهتم
وزئير سعد بل تهدج صوته

عاد على آثاره وجبوده
لجلاء محنته وفك قيوده
عن حوضه ويصدم عن صيده
فدعوه يهدأ في فراش خلوده
يبكي لمصرع هالك بقصيده
علفت أكرم درة في جيده
كالعرب شعباً راضياً بجموده
ظلمان من شظف الحياة بيده
فسل الجدود الزكك عن توحيد
بجريق بارقه وقصف رعوده
يمسي ويصبح راسفاً بقيوده
ونخاف كالزهاد يوم وعيده
في الشرق ماض نافذ بعبيده
من لا يحس وان كبا بوجوده
كانت بلاد العرب منبت عوده

ياسعد من للشعب بعدك ان عدا
ياسعد من للشعب بعدك يرتجى
ياسعد من للطامعين يزودهم
ويلاه لم ينطق وقد نطق البلى
مالي وللتعداد لست بشاعر
أنا من اذا شعبي سعى لمذلتى
قلبت طرفي في الشعوب فلم أجد
ريان من صدأ الخمول بمدنه
متقطع الاوصال منقسم العرى
مستسلم للاجنبي مروع
حتى متى هذا الخمول الى متى
أنهش كالاطفال نرجو وعده
ماحيلة المستضعفين وحكمه
هيات يعرف ويك قيمة نفسه
أشتى جميع الخلق في دياه من

أبها الإحفاذ (١)

تلك المفاخر أيها الإحفاذ
 تركوا بحمد الله خير مآثر
 ارت له تحني الدهور رؤسها
 لبني أمية أو بني العباس من
 في ذمة التاريخ بضعة أعصر
 من كان يفخر بالجدود فأعما
 شادوا لنيل المكرمات وانما
 كانت لنا بالامس اكبر قوة
 تلك التي الزهراء من آياتها الـ
 يادهر ماالتاريخ غير رواية
 فلنعم ماتركنا لنا الاجداد
 عمرت بها الاغوار والانجاد
 قسراً وتلم كفه الآباد
 يحلو بذكرهمو لي الانشاد
 عزت بها الفصحى وساد الضاد
 خير الورى اسلافنا الاجداد
 للخلد في تاريخهم ماشادوا
 من وقعها تنزل الاطواد
 كبرى ومن حسناتها بغداد
 بالرغم عنك فصولها ستعاد

كيف السبيل الى الصلاح وانه
 وهناك جيش في الازقة سارح
 لاه يقطع في الجهالة عمره
 لجراح قلب المكرمات ضماذ
 لا الوعظ ينفعه ولا الارشاد
 والجلل للحدث الفرير فساد

القيت في البحرين

لاشيء في هذي الحياة يهيمهم
يعضون في طول البلاد وعرضها
الاملاعهم والا الزاد
متجولين كأنهم رواد
لولا تحركهم لقلت جماد
من ذكرها تفتت الاكباد
ويلمها من حالة همجية

ان المدارس في البلاد جميعها
فهنالك تأخذ في النماء عقولهم
تبنى لتملأ رحبها الاولاد
وبكل فن علمهم يزداد
تنشق عن أكمامه الاوراد
طفل يلوث أصبعيه مسددا
آيا تشع كما يشع الراد
لا الكفر وجهته ولا الاحداد
يصيبك منه ذهنه الوقاد
وحجا كما شاء العلا نقاد
والى العلوم بشعرة ينقاد
فالشعب ترفع شأنه افراد
قد مدت الاسباب والاوراد
كالبيت يدعمه العمود وحوله

أبني العروبة والمعالى غادة
تصبو لها الاكفاء والانداد

فامضوا سراعاً للمعالي جهديكم
 ودعوا التكاثر في الحياة وجاهدوا
 وتجليبوا بالصدق فبو شعاركم
 وامشوا على سنن الجدود فانتمو
 مازال فيكم للدلا استعداد
 ان الحياة تكافح وجهاد
 لو كان فوق رؤوسكم جلال
 لسواد شعبكو غداً قواد

اللمن الحزين

قل لي بعيشك منصفاً يا صاح
 أسمعت لحناً في الرياض مما تلا
 يقضي الزمان وليس يقضى مأربي
 ان الجدود النكر لم تعطف على
 كم فت في عضدي الزمان بصرفه
 فنحول جسمي وهو أصدق شاهد
 نشران من خمر الغرام ولم أكن
 قد كنت فيما مر من زمن الصبا
 خفف ملامك ياخلي فأعما
 فطفقت كالورقاء اهتف في الدجى
 أسمعت سجع حمام الادواح
 لحني ونوحا مشبها لنواحي
 في ذي الحياة ولم يتم نجاحي
 قلمي الكسير ولم تصنع لصياحي
 واهتاض من ألم الفراق جناحي
 يفنيك عن نطقي وعن افصاحي
 يوماً لأعرف كيف طعم الراح
 في دوحتي كالبلبل الصداح
 داويت باللمن الحزين جراح
 وسخرت مني اذ سمعت صداحي

لعرفت سر تجاذب الارواح
مارحت تعبت بي اذن يا صاح
لشدت رحلي واعتزمت رواحي
وكبحت غرب عواظني وجماحي
ملاكت على مشاعري ومراحي
ساد الجدود بها وطن رماح
غدر تحيز في متون بطاح
بعد الابهاء فريسة المحتاح
هاتي أم أذكر عزمة السفاح
يعنيه عن فلق الصباح الضاحي
ياغر لاتغني عن المصباح
والناس في عرس وفي افراح
ماكان اغنانا عن الارباح
قاعد لنا يادهر عهد (صلاح)
يثنيك في الدنيا عن الاصلاح
فاصرف فؤادك عن مقال اللاحي
من كل علم للانام مباح
فاطلبه بين مساحج ومساحي

لو كنت متبول الفؤاد من الهوى
او كنت مثلي في غرامك صادقاً
لو كان من الم النوى نوحى اذن
وارحت نفسي من اليم عذابها
لكنها ذكر تبحر بخاطري
في ذمة التاريخ وقع صفائح
أضحى بها علق النجيع كانه
دالت لها دول الزمان فاصبحت
مالي أذكر من امية شيخها ال
يامن يرى نور الجاحب سحرة
ان النجوم الزهر في غسق الدجا
تمسي ونصبح في الحياة بماتم
لو أن رأس المال باق عندنا
ان لم تعد عهد الرشيد بزهوة
ياطالب الاصلاح ويحك مالذي
ان كنت تبغي في الحياة تجدداً
واهل بنيك اذا تشاء وعلم
تبغي الرقي وقد جهلت طريقه

ان البلاد خصيبة فانظر لها
وأعن على انهاضها ورقبها
أعط الصناعة حقها فلربما
واحب التجارة منك فضل عزيمة
وهي الحقيقة بالحباء فأنها
حي الزراعة في البلاد فأنها
فاذا اعرت لها اقل عناية
فاذا الحدائق والمروج قد اصبحت
ريانة الجنبات تعبت ريحها
شجرا تقطع من ليف جذوعها
تعطي الى الفلاح أحسن حاصل
فتروح ابناء البلاد بغبطة
والارض لا تحظى بوفر كنوزها
ماذا اقول وللبلاد مطالب
أبدأ بطرف للعلا طراح
بالعلم لالبأسنة وصفاح
جادت عليك بواكف سحاح
ماعشت فهي دعامة الملاح
عنوان كل تقدم وفلاح
وفر العديم وسلوة المتاح
عادت عليك باوفر الارباح
تسقى بماء كاللجين قراح
بخمائل الليمون والتفاح
ماشتت من عمد ومن الواح
منها فتشط همة الفلاح
تحتال بين الورد والقдах
مالم تشق اديمها بسلاح
يحتاج مجملها الى ايضاح

زفرات (١)

يأخا الود بعد شحط المزار
 هو لحي الحزين تصني اليه ال
 زفرات شفعتها بحنين
 تنزى بها هواجس نفس
 هذه لمتي وتلك اساري
 فبي تنبيك عن غرائب مالا
 ربما شمت من وراء حجاب ال
 لأرى غير خيبة وبوار
 آلمتي حوادث الدهر والده
 لم تزل بي ترمي صروف الليالي
 ولو اني هادنت مارشقتي
 عشت حربا على الزمان فقل لي
 ليس بدأ لمن يريد نجاحاً

(١) القيت هذه القصيدة في الاحتفال الذي اقيم بدير الزور لتكريم السيد
 توفيق بن ابراهيم الخلف لنيله شهادة الحقوق تنشيطاً لغيره لانه اول خريج حقوق
 بدير الزور

أن مداري في ذي الحياة كثيراً
عمرك الله هل على الحر عيب
غير أني أرى المفاداة في الأص
يا لها الله في العلا من حدود
يوم راحت من ألقها تتجلى
تعالى في جوها فتراها
يأتمار الجهود في كل صوب
وطريق الخلود في عالم الخلا
وربيع البلاد ان حاد عنها
انا لولا جلال وجهك لم اح
لك في ذا الزمان في الغرب آثا
عودينا الثبات يا ابنة أفلا
نحن في حاجة الى عزيمة مذ
ان للعلم حاجة في بلاد
ان جرس الطلاب في قاعة الته
ان في العلم للبلاد ارتقاءً
ظاب غرس غرستموه فاضحي

وكثيراً في ذي الحياة يداري
ان جرى مرغماً مع التيار
لاح ديناً في ذمة الاحرار
ووقاها الزمان شين العثار
في سماء العلياء كالاتقار
وهي ملء الاسماع والابصار
ونتاج العقول والافكار
مد وفخر الشعوب والامصار
في اوان الوسمي صوب القطار
فل بما في الوجود من اسرار
روكم رعت في الشرق من آثار
طون شأر العتاة في المضار
لك لنجيا بها مدى الادهار
هي اولى الحاجات باستثمار
يلم أشجى من رنة الاوتار
لمريد العلياء فوق الدراري
وهو باد جناه للنظار

رأى الملك حسين (١)

عليك دما تهمني الدموع السواجم
عفاء على الدنيا عفاء على الحجا
حسين حوته اليوم اضيق حفرة
فيا عجبا للموت كيف ينوشه
اظن حسينا لم يمت بل دعت به
دع الموت يغتل من يشاء فانما
احامي حمى اناء يعرب بعدما
أفلاآن يدعوك الردى فتجيبه
وانت الذي بالامس كنت وقبله
لعاثوا فساداً بالشأم وكم فتى
وقالوا حسين بالحجاز مرابط
وما راعهم الا انصلاتك مرعداً
حملت عليهم حملة عبدلية
وما زلت تقناد الجيوش مخاطرأ
القيت هذه القصيدة في الاحتفال الذي اقيم بدير الزور لتأبين الملك الحسين
بن علي منقذ العرب الاكبر

ولم تنقل والارض حمراء من دم ال
وقد امطرتك الحاميات صواعقا
صمدت لها والموت حولك هازج
وكيف يراك الموت في الروع محجبا
دحرت جيوش الترك يوم بعثها
وكم من عزيز كنت ارغمت انفه
مضوا من (معان) كالنعائم جفلا
وقد قيد (فخري) وهو عريان ساغب

وولى (جمال) وهو خزيان نادم
ولو لم يخنك الطامعون اذن علا
أبا العرب بل يامتقذ العرب بعدما
وحزت بايديها الصفاد واثرت
وكادت تضيع الدهر لولاك مابني
بعثت بها روح الحماس وقدمتها
الا من لمجد نام عنه حماه
ومن للاماني العذاب تفتحت
ومن للجهود المشرات لو انها
رعى الله آمالا فساحا تقلصت

أعادي ولون الجو اسود قائم
بأذنيك منها يومذاك زمام
ورأيتك موفور وعزمك صارم
وانت امام الموت ليث ضبارم
ملاحم تلوها هناك ملاحم
فحات عليه بالحجاز القشاعم
وما عصمتهم يومذاك العواصم

طواها الردى لماطونتك يد الردى
 فيا بائياً مجدداً هدمنا صروحه
 بمن تستعيد العرب سالف مجدها
 ليومك يوم يا حسين مروع
 بكينا دماً لما نعت وطالما
 اتسى لك الاجيال حتى (بقبرص)
 فقل للحليف الناكث المهدم نكن
 وقل للحليف الناكث المهدانا
 ولا بد من يوم تثير عجاجه
 ولا بد من يوم تطير بروقه

واخت عليها يا حسين المظالم
 أسيان من بيتي ومن هو هادم
 لتحيا وقد قامت عليك المآتم
 تكاد له تنحل منا الغزائم
 بكت ربها لما نعت الصوارم
 مواقف لم تنصفك فيها الغواشم
 لنفسى عهداً لم تخن بها الاكارم
 مندرك ما نبغي وانفك راغم
 ليوث لها في كل خيس همام
 وتهمي دماً فيه الغيوث السواجم

العاصفة

القيت هذه القصيدة في الحفلة التي اقيمت بدير الزور لتكريم الدكتور
 آصف صائب وهو اول طبيب من ابناء هذه البلدة

بات قلبي من الهموم جذاذا
 اهذا الخلي قل لي لماذا
 انا وحدي اطوي مراحل عمري
 الهذا خلقت لا الهذا
 وبك قل لي ان كنت تدري لماذا
 هانماً في ظلام هذا الوجود

ياظلاما اطلت فيك سهادي وغراما اضعت فيك رشادي
ماعلى الدهر لو بلغت مرادي بجهاد ازجيه اثر جهاد
لبلاد بها سيرفع ذكري بين أهل الحجا واهل الجهود

★ ★

انا اهوى وليس عار اذا ما بت ارعى الهوى وارعى الذماما
حبذا لو بلغت فيك المراما يازماناً اضحى به يتعامى
عن سبيل الرشاد من ليس يدري ماشقاء المتيم المعمود

★ ★

اي نار بمهجتي تلظى من غرام قد عاد داءاً ممضاً
كيف اسلو وكيف اطعم غمضاً بعد أن شمت في سمائك ومضاً
(ياعروس الصحراء) قد عيل صبري

عنك والحب مخرجي عن حدودي

★ ★

كيف اسلو وانت مسقط رأسي ومراد الهوى ومنبت غرسي
انت يا كعبتى ومسرح أنسي كيف أسلو وانت منية نفسي
صحت والحب قاصم فيك ظهري ياليلي الصفاء بالدير عودي

★ ★

ياجنانا محفوفة بجنان وربوع الهوى ومهوى الاماني

حبذا لو قطعت فيك زماني في جمال الطبيعة الفتان
بين لهُو وبين صحو وسكر ونعيم وصفو عيش رغيد

★ ★

امن العدل ان اظل بعيداً عن بلادي وأن أعيش طريداً
ابق لي يازمان خصماً عنيداً لست اخشى الوعيد والتهديدا
لي ضمير حي ومنطق حر وفؤاد قد قد من جامود

★ ★

انا مثل الهزار اشدو بلحن عربي الايقاع من غير لحن
لم يعبني اني بداخل سجنى اتظنى طوراً وطوراً اغنى
فاحتكم يازمان في غير شعري ثم هيء ماشئت لي من قيود

★ ★

قسما بالهدى بوحى العقول وبآي القرآن والانجيل
وبعسف الاحرار في كل جيل ان ذنب العظيم عند قبيلي
هو اني ما إن خلقت كغيري من جماد فيكرمون جهودي

★ ★

ان ذنب الاحرار اعظم ذنب عند قوم تعيش من غير قلب
ايها المستخف بي وبشعبي ان حرب الكلام اعظم حرب
شردتها الاجيال في كل قطر فبي ادهى من قاصفات الرعود

ماتعدت ان اسير اعتسافاً
انت يامن تود ان نتصافي
بحياة الاحرار في كل قطر
في حياتي وان اقول جزافا
قف بنا نملأ الفضاء هتافا
بعلا يعرب بمجد الجدود

★ ★

نحن في حاجة لعقد الوداد
رب فاهد الانام سبل الرشاد
منيت اهلبا بجهل وفقر
نحن في حاجة الى الاتحاد
ان هذي البلاد اشقى بلاد
وبلاء ما ان له من مزيد

★ ★

ياربوعا فديتها بحياتي
ومياها تجري بوادي الفرات
ان دمعي الهتون مثلك يجري
كم رمبتك الاحداث بالذكبات
بانسياب من تحت ارض موات
بانسجام على محيل خدودي

★ ★

هكذا فلتكن جهود الشباب
بعدكد وبعد طول اغتراب
لطريف اراه اجمل ذخ
في ارتقاء العلا ودرك الطلاب
باقترام الصعاب بعد الصعاب
عند حر ينمي لمجد تليد

★ ★

ياطيب الشباب داو جروحي
انت يامن تعنى بقولي الصريح
داو قلبي وداو جسمي وروحي
كن لهذي البلاد خير نصيح

كن لها كن لها بعطف وبر
بمحنان الاب الشفيق الودود

★ ★

ياطبيب الشباب لازلت ترقى
فاسبق الناغبين في الطب سبقا
واتخذ للنجاح اطيب ذكر
انت ياأصف الزمان الجديد
في سماء العلا وتلمع برقا
لم اجد بينهم وبينك فرقا

فيصل رسول النهضة العربية

يامليكا قد قام فينا رسولا
قف قليلاً من اجل شعبك تحيي
قف قليلاً من أجل شعبك تسقي
انت حي بالرغم من رقدة المو
كنت بالامس للعروبة خصناً
كنت كالشمس ترسل النور في الصب
كنت كالبدر في ظلام الدياجي
كنت نوراً من المهيمن فيا
انت بالامس كنت تحمل عنا
كلما جد حادث في بلاد
اين تبغي الغداة عنا الرحلا
منه بعد الجهاد رسماً محيلا
من النبل ريقاً سلسيلا
ت مقيم مخلد لن تزولا
كنت سيفاً على العدى مسلولا
ح جميلا وفي المساء جميلا
كنت فينا كالنجم تهدي السبيلا
ضا غزيرا ينير منا العقولا
من عوادي الايام عبثاً ثقلا
ذدت عنها لتبلغ المأمولا

لا ترد الحسام للغمد حتى
يوم منعك كان يوماً عبوساً
ترك الناس بالفرات سكارى
ان منعك هد منها قواها
قم تراها يابن الحسين حيارى
ان للشعب بالفرات نجيباً
لا تلمني ان مت حزناً عليه
انا ابكي على مليكي المفدى
وسأريه ما حيت كثيراً
تدرك الوتر او ترد الدخيلا
قطريراً بل كان خطباً جليلا
من اليم المصاب تذوي نحولا
فهي عن ليل حزنها لن تحولا
ترسل الدمع بالفرات سيولا
ان للشعب بالفرات عويلا
فلي الحق ان اموت قتيلا
وسأبكي عليه دهرأ طويلا
وسأناه بكرة واصيلا

فصل الخالصة

القيت هذه القصيدة في حفلة الاربعة التي اقيمت بدير الزور لتأبين فقيد الامة
العربية جلالة الملك فيصل الاول ملك سوريا واليران .

باي لسان انطق الشعر راثياً
الا ان معنى فيصل هد منكبي
احقاً ابا غازي اطعت يد النوى
فدينك لا تبعد وتترك طائماً
تريت ابا غازي قليلا لعلبا
ووقع الاساجري، الدموع سواقيا
وأدمى فؤادي بل اطار صوايا
فاصبحت عن عرش العراقين نأياً
لدينا عقايل الامور كما هيا
بك العرب تلقى في الكفاح الامانيا

فآه على تلك الجهود التي انقضت
مضيت ولم تترك وراءك جاهلاً
تنافع عنها الغرب والغرب غاشم
أفلاً أن يدعوك الردى فتجيبه
تلي نداء الموت كرها وأنه
فقدناك فقدان الغمام فيا ترى
تريث قليلاً نشف من ألم الظما
تريث قليلاً تشفه من سقامه
وقد كنت في ابناء يعرب أمراً
وقد كنت مقدام الدى الروع باسلاً
وقد كنت وضاح الجبين محبباً
عرفناك موتوراً عرفناك ثائراً
عرفناك حلال المشاكل حاذقاً
لتبك عيون العرب بعدك ربها
لتبك ابا غازي الملوك بادمع
لتبك ابا غازي العروبة خالداً
هنيئاً ابا غازي خلودك في الدنا
هنيئاً ابا غازي خلودك في الدنا

وآه عليها اليوم لو كنت باقيا
قضيتها مذ بت عنها محاميا
لتبني لها صرحاً من المجدعاليا
على حين امسينا نعاني الدواهيا
عظيم علينا أن تلي المناديا
الى اين عنا اليوم امسيت غاديا
فشعبك بعد اليوم اصبح صاديا
ليحيا فقد كنت الطيب المداويا
مطاعاً كما قد كنت ماشئت ناهيا
وقد كنت وثاباً على الظلم عاديا
وقد كنت مأمولاً وقد كنت غالباً
عرفناك مصدوراً عرفناك غازياً
بصيراً اذا ترمي تصيب المراميا
وياطالما اضحت اليك روانيا
ذوارف ولتذكره خلا مصافيا
مقيماً على عرش العراقين ساميا
فثلك رغم الموت لم يك فانياً
لتحشر بين العبقريين راقياً

سأرثيك مجروح الفؤاد من الأسي
 وارثيك محروبا وارثيك موجماً
 وارثيك محزوناً وارثيك باكياً
 وارثيك مفجوعاً وارثيك شاكياً
 وارسل فيك الدمع شعراً وانما
 يحق لمثلي ان يطيل المراثيا
 فليتك حي تبصر اليوم ادمعي
 وتسمع يابن الاكرمين شكاتيا

نشير العام

فوق زهر الربى فوق هام الذرا
 فوق تاج الزمن رف يا علم

★ ★

هو ذا رمز مجدنا فاهتفوا بل وصفقوا
 نفحة المجد والعلی منه في الجو تعبق
 اي روح تحفه حين يهفو ويحقق
 انت حر على المدى انت بالحق تنطق
 انت يا تاج عزنا اي حلم تحقق

★ ★

فوق زهر الربى الخ

ان دجا الخطب وادلهم	نحن اشبال يعرب
او خطرنا فللشمم	ان مهضنا فاللعلى
بالظبا دوخوا الامم	تلك آباؤنا الالى
قد شحذنا له الهمم	ان حقا نرومه
رف في الاقق يا علم	رغم من رام ذاتنا

★ ★

فوق زهر الربى الخ

★ ★

بين اخناء اضلعي	لك حب على المدى
انت في كل موضع	انت في كل خافق
وبنور الهدى اسطع	لح على الدهر كو كبا
انت وحي بسمعي	انت في العين لى هدى
ان تكن حاضراً معي	لست اخشى من الردى

وبيام صهيون

تأمل فقير الشر لا يدفع الشرا فلا تك بالاحلام ويحك مغترا

ومن لم يكن ذنباً يحدد نابه
فويلم صهيون ومن لف لفها
تصور معي والوصف ليس بمعجزي
تصور معي حراً يصول فيرتمي
تصور معي واسمع انين ابن حرة
تصور معي روحاً تطير لربها
تصور معي واسمع ازيز رصاصة
تصور معي وانظر قذيفة مدفع
مضت كزئير الليث يقصف رعداها

وقد احرقت كوخا وقد دمرت قصرا
تمزق اوصالا وتفري حشاشة
هنا وهنا في الجو قد ثرت ثرا
تصور معي وانظر دماء زكية
جرت في الثرى كالسيل وانحدرت نهرا
تصور معي حسناء في فحمة الدجي
تهم ولولا الليل ما ملكت سترا
صور معي طفلاً صريعاً على الثرى
هوى وهو دون العشر أو جاوز العشر

تصور معي في فحمة الليل ايماً

تنوح على من طاح من حولها غدرا

الا اذرف على الغر الميامين عبرة

اذا كنت ذا قلب وذا كبد حرى

* *

مخائث (بلفور) فما اشأم المسرى

لما ملكت صهيون من ارضنا شبرا

اذن لهبرنا لحم آنافها هبرا

ومن يتعامى عن مطالها جبرا

كرامتها او ان تذلل له قسرا

من الدهر قدما بل احطنا بهم خبرا

ولم نلف الا اللؤم والختل والغدرا

ولم نلف الا العاب والثلب والعهرا

ليغلب شعباً نابها غالب الدهرا

سنجعلها يوماً لاشلائهم قبرا

لمن عن طريق الحق حاد او ازورا

مطهمة جردا مشعثة غبرا

حرام عليها النوم او تدرك الوترا

سرت تبغني ارض المعاد بزعمها

ولو لم تكن صهب العثانين دونها

ولو لم تكن صهب العثانين دونها

فويل لمن لم يمنح العرب حقها

ومن يتمنى ان يدوس برجله

خبرناهمو في الحرب والسلم حقبة

فلم نلف الا كل اسود سانحاً

ولم نلف الا السحت والمكس والربا

فانى لشعب عاش في الذل دهره

فلا وابي صهيون لابد انا

ونرسم بعد اليوم بالسيف خطة

ونبعثها قبا عتاقا سلاها

عليها الليوث الصيد اشبال يعرب

نبي الاكرم من الصاعدين الى العلي
اولئك اقطاب الحياة وانما
فن هادم عرشاً ومن هادر دما
ومن شاهر سيفاً على كل غاشم
ومن طائر في الشرق والغرب صيته
قتف على وجه الزمان فيا ترى
ومن ابصرت عيناه ابياب ثعلب
انسلم من ارض العروبة قطعة
وتترك (حاخام اليهود) مهيناً
فلسنا اذن من عبد شمس وهاشم
فقل لشوايا بختصر لم يدع
وقد تركت من عهد (موشي) وقبله
ومن عهد (قارون) الى اليوم لم نجد
فليست لكم في الشرق والغرب قيمة
وارواحكم رهن الكساد فملها
فكم نحن ارضنا الذي الروع دونكم
فكيف نقيم اليوم وزناً لمثلكم

ومن اطعوا في افقنا انجماً زهراً
يحق لمثلي ان يتيه بهم فخر
ومن مرتق طوداً ومن خائض بحراً
ومن قائد في صوله عسكرياً مجراً
ومن عازم بالسيف ان يفتح (الشعري)
متى جدل العصفور في جوده الصقرا
تمزق كبد الليث او ترهب النمرا
مقدسة اشباه حايم أو عزرا
عليها مديعاً في منابرها الهجرا (١)
اذا لم ندع فيها اناملهم صفرا
لاشياخكم هامان نابا ولا ظفرا
سياط (رعمسيس) بادباركم اثرا
سواكم على الغبراء من عبد التبرا
ولستم سوى صفر على الجملة اليسرى
بسوق المنايا لايباع ولا يشري
كرام نفوس ما قطعنا لها سعرا
اذن نحن لم نعرف لانفسنا قدرا

الحاخام كوك هو الذي اصدر بياناً يبرر به الحركة الصهيونية

رنا على الظالم

ظلم من الدهر ان نرمى فتصمينا
ايوم محنتنا الكبرى جلبت لنا
ايوم محنتنا والدهر ذو غير
نبكي على كل حر اذ تمر بنا
فقل لديقول هل سدت البحار وهل
وهل تحررت او حررت مقتدرأ
وهل نهضت بمروك ولفهما
اذ كنت فارأ امام المهر منججراً
وكنت قناً اسير القيد ملتجئاً
فالآن اذغاب عنك المهر عدت هنا
ان نس لاتنس ماضيكم وحاضرکم
فنحن من روعت تورأ كتابنا
فالآن تبغون منا ان نحالفكم
كانت سنين كسم الموت قاتلة
هيات تمحي من الازهان صورتها
هيات هيات ان تنسى نذالتكم

صواعق الغدر من ايدي اعادينا
حزناً على الدهر لايلي وبيينا
ذكرالك ماناحت الورقاء تشجينا
في كل عام ولن نسي اصاحينا
دكت قلاعك بالفارات برلينا
يافسل بالسنگال الرين والسينا
بالسيف تفتح باريساً وطولونا
تخشى من الموت نابأ منه مسنونا
الى الحليف تعاني الذل والهونا
يافار تخرج حرأ في مغاينا
وان جهتم لدى التاريخ ماضينا
بأرضكم وغزونا الهند والصينا
وقد شقينايكم خمساً وعشرينا
مدتمونا بها بالرقص تمدينا
مادام ينبص عرق للعلی فينا
مالم نكن مثلکم هوجأ بجاينا

رمت فرنسا بطياراتها مدناً
لم تنذر الامنين الساكنين بها
فأمطرتنا بوبل من قذائفها
ماميزت بين محروبين قد نكبوا
تجنبت كل مجدود اخي خطر
لم تنس قتلى وجرحى لاعداد لها
يامن طلبتم حقوقاً في مرابعنا
ماذا تريدون منا بعد ما اعترفت
ان كان غركمو ضعف بنا فلقد
فلم نكن لقمه في الحلق سائفة
يا اجبن الناس ان العرب كأثد
فان جهاتم فان العرب عن كشب
فرقبتمونا على اهوائكم شيعاً
كم رمتمو عسفنا في كل موقعة
وقد علمتم على اذلالنا زمناً
هاتوا اروناً جميلاً من صنائعكم
فما غرستم ودادا في حواضرنا
ما جف ما بيننا يا غادرين دم

فدمرتها ولم ترع القوانين
ولم تراقب بهم إلا ولا دينا
حتى حسبنا مهاويها براكيننا
وبين من مرقوا منها شياطينا
ومزقت بشظاياها المساكيننا
قد بات اكثرها في الردم مدفوننا
ان كان ثمة من حق ففأوننا
بعقنا دول الدنيا فعاфонنا
كنتم ضعافا وما زلتم فداروننا
ولم نكن مضغة حتى تلوكوننا
فان قدرتم على كيد فكيدوننا
ترد جهلكو عنا وتحميننا
بلى وافسدتم الاخلاق والدينا
فما ملكتم كما شتم نواصينا
وقد سعدتم بنا حيناً لتشقوننا
ان رمتمو بعد هذا ان تصافوننا
ولا زرعتم جيلاً في بواديننا
من عهد غوررو ولا جفت ما بيننا

ثرنا على الظلم لانحشى مغبة ما
 ثرنا على الظلم والايان يدفعا
 ثرنا انفسل عنا العار من دمنا
 ثرنا وما من معين غير وحدتنا
 نحمي بها علماً تفديه مهجتنا
 فبا لفرات اريناكم بسالتنا
 وقد رأيتم اسودا في ربا بردى
 كدنا نذيقكو كأس الحمام كما
 قدقمونا بطياراتكم سفها
 فما جبنا ولم ترعد فرائضنا
 كناصقوراً وكنتم كالارانب بل
 ماروعت غير اطفال قذائفكم
 لو لم يحل بيننا (جونبول) لاعترفت
 انا سنكتب للاجيال من دمنا
 فليرفع الرأس أحفاد بنا شرفوا
 وليرفع الرأس اجيال ستعقبنا

تجني يدها وما ذلت هوادينا
 ورأى الحق نحو الموت يحدونا
 لما دعا لطلاب الحق داعينا
 وليس اشفى لداء من مواضينا
 ملوناً بدم الاحرار تلويننا
 والصاب صرفاً سقيناكم بعاصينا
 في حين كنتم بها طلساً سراجينا
 ذاقته اذنا بكم لو لم تخونونا
 من غير سابق انذار لتردونا
 كما جبتم ولا طاشت مرامينا
 كنتم عصفير اذ كنا شواهينا
 اذ هم عن الحرب بالالعب لاهونا
 اخرى الوقائع من منا المجلونا
 بما فعلتم وما رمت بوادينا
 دهرأ فطري مساعينا وتطرينا
 فسفر تحريرهم خطته ايدينا

رأى البطل المجاهد سعيد العاص

قبلت في دير الزور

أبلى سلاح أم يحل حزام
تأمل لعل الدهر يرجع هالكا
فليس إن يمضي يد الدهر رجعة
سعيد حوته في فلسطين حفرة
هيام دعاه للكفاح وقبلة
لك الله عنا يا فلسطين أنها
ولو لم يكن الا سعيد ضحية
مآثم في طول البلاد وعرضها
أترغم انف الطامعين وترتمي
فويل المنايا كم تنوش ابن حرة
عزيز علينا أن يحل بك الردى
وأن نبى الأحرار في عقرب دارها
مضيت كريماً في الجهاد وكم مضت
مضيت ولم تترك لنا غير لوعة

وقد طاح في الهيجاء امس همام
فتشقى جراح او يبل أوام
لعمرى فليل الهالكين قتام
له طيها حتى النشور مقام
دعا كل حر للكفاح هيام
حوادث قدمرت عليك جسام
لأنصفت لكن ما عليك ملام
على ذلك الحر الابي تقام
لأنف المنايا الطائشات رغام
وتسلم منها في الحياة طغام
وترتع في البيت العتيق سوام
على الرغم منا ياسعيد تضام
من العرب في ساح الجهاد كرام
لها بين احناء الضلوع ضرام

ودمع كقطر الغيث ينهل واكفا
مضيت ليلقاك الحمام بمازق
فريداً كنصل السيف عري منته
بقلب تقد الراسيات شبابه
سماك (جنبول) على حين غرة
بحيش لهام يزحم الطود زحفه
صمدت وموج الموت حولك زآخر
وقد زلزلت ارض المعاد كأنما
وانت بذاك الهول تهزأ بالردى
لقد كنت فينا عالي القدر غالبا
يحسب في الاحرار من راح لامعاً
ومن بات للعربي عبداً يقوده
اجل انما العرب المغاوير لم تكن
على ان ذاك الغيث ليس براجع
الا اذهب حميداً مثلما لاح بارق
وان خلوداً قد تفيأت ظله

تجود به الآماق فهو سجام
وأنت لاعداء البلاد حمام
وكم سل في وجه الطغاة حسام
وعزم يرد السيف وهو كهام
وجنبول وغد مالمديه ذمام
فكيف ترد الجيش وهو لهام
تقاذف كاللجي منه لغمام
بها من سهام المتعدين سمام
وكم هزأت بالكارثات عظام
فباعك بالبخس الزهيد لثام
على صدره من مالكيه وسام
كل سبيل في الحياة خطام
عن الوتر يوما ياسعيد تنام
الينا وذاك البرق ليس يشام
بجنح الدجى ثم احتواه ظلام
لعمر وابي العلياء ليس يرام

رأى البطل المجاهد - عبد العاص

قيلت في صمة

عزاء الدهر في ابنك يا حماة
وخطب لانتواء على الليالي
حملت على الكواهل منه شطرا
وليلك طال بعد ابي سعاد
لقد حل السهاد عليك حيناً
ويؤلمني نواحك في الدياجي
وخفق في الجوامح واضطراب
تترجم عن شعورك وهي خرس
فلا حلت بساحتك الرزايا
لعمرك يا سعيد وانت لبت
وأنت لدى النوائب خير حام
ستذكرك العروبة لو أناخت
وتذكرك الحواضر والبوادي
فياعون الازامل واليتامى
وجرح ماله ابدأ أساة
بفادحه الجبارة العتاة
وشطراً أهلك العرب الاباة
وقد آبت الى الوطن الغزاة
لمصرعه كما حرم السبات
ووجدك والدموع الجاريات
له في كل جارحة سمات
وقد عيت بمنطقها اللغات
فأنت لكل مكرمة نواة
اذا ما الحرب اضرها الكرامة
اذا ما العرب اعوزها الحماة
بكلها الخطوب الصميات
وتذكرك الاماجد والثقات
وغوثاً حين تنقطع الصلاة

ويأحرا له في كل قلب
 يعز على العروبة ان تردى
 سعى ساع بهلكك جد نذل
 فكان بسعيه كابي رغال
 فتى العاصي وأي فتى عظيم
 وأي فتى كريم قد رمتنا
 ففي بردى وفي العاصي نواح
 وفي شبه الجزيرة كل قطر
 بمثلك ياسعيد ينال حق
 وليس ينال حق لم تجرد
 ولم تربط له في كل ثغر
 فيانسر المعارك اين طارت
 واين مضاء غربك حين تحدو
 ايقعد عنك صقر العرب (فوزي)
 وهل تبغي النجاة وانت فرد
 وما لانت قناتك للاعادي
 فصلت بمرهف الحدين ماض
 تنافع والرصاص له ازيز
 هوى وبكل جانحة عظمات
 فتدرك ثأرها منك الجناة
 وكم نذل به شقي الاباة
 حليف الخزي لو شرف السعاة
 قد احتشدت بمأعه السراة
 بمصرعه الخطوب المرزآت
 له تلتاع دجلة والفرات
 عليك به تنوح النأحات
 مضاع بل وتبغى المكرمات
 له البيض الخفاف المرهفات
 سلاهب كالاعنة مضمرات
 وقد حمي الوغى عنك الزاة
 بناة المجد للموت الحداة
 فتى الهيجا لو قيل النجاة
 وقد باتت تطوقك الرامة
 ومثلك لائلين له قناة
 وامضى منه عزمك والثبات
 تطيش لوقع دمدمه الحصاة

وفي يدك المسدس لآبائي بما تلقى وان لوؤم الطفلة
ليمنك ياسعيد فكل حي على الدنيا سيدركه الميات
فخوضك للمعارك فيه نبل ومفخرة ولو كره العداة
وذكرك زاهراً عطراً سيبقى على الاجيال تنقله الرواة
فليس بزائل اخرى الليالي ثناء او نزول الراسيات

يوم البشمري

ياسنا الحق في سماء الجهاد اهد قومي الى سبيل الرشاد
واجعل العدل رائداً في دجا الحكم الى كل مخلص للبلاد
أيها العدل أنت نور من الله مضيء كالنور كالنور
فاسطع اليوم كي نراك جميلاً في حمى كل ناطق بالضاد
طال يا عدل ليلنا ورزحنا حقباً تحت نير الاستعباد
فكفانا معرفة ربع قرن بين ذل القيود والاصفاد
يوم كنا مستضعفين وكان الله للظالمين بالمرصاد
وعوادي الزمان تحكم بالقسط وتشفي مواطن الاحقاد

أي بشرى يزفها البرق رمزاً
 ليكون المسيح صنواً لطفه
 عز بالهجرة الذي بات يحدو
 ياليوم به مهاجر من أر
 وحدة العرب والاماني عذاب
 هي بالقلب في السويداء منه
 وهي مهوى القلوب منذ دعانا
 يوم هبت أم القرى للمعالي
 يوم كانت لفیصل زارة الليث وللحق صرخة في البلاد
 لم يزل صوته يرن بسمعي
 وجهود الآباء ترك وقماً
 داوي الصوت في دم الاحفاد

غردي يا عنادل الايك في الروض
 واخطري ياسواجع الدوح تها
 واخفتي يابنود في كل قطر
 واهتني ياجموع في كل ناد
 واقرعي ياطبول يعرب سمع الدهر
 حتى يجيء بالاسعاد
 رب يوم يكون للشعب عيداً
 هو خير من سائر الاعياد

بني وطني

ترقت شعوب الغرب من حيث انا
فهم اعلنوا حرباً على كل جاهل
وهم أوضحوا بالعلم كل خفية
مشينا فرادى في طريق حياتنا
ومن يمش فردا في الحياة فانه
بني وطني هبوا جميعاً الى العلا
ولا تقعدوا جنبنا فان وراءنا
نظمت القوافي لأريد مثوبة
واندب شعباً مذ ترعرع لم يزل
فما زاده بعداً عن الغي جهله
وهل يدرك الغايات من جل همه
دعوت الى الاصلاح قومي وكم فتى
ولما رأيت القوم عني اعرضوا
أخذت على نفسي المواثيق اني
سليل الملوك الناهضين الى العلا

من العلم لا قشراً اصبنا ولا لبنا
ونحن على اوطاننا نعلن الحربا
وبتنا نقاسي من جهالتنا الكربا
وساروا جميعاً في طريق العلا وثبا
يرى السهل كل السهل في سيره صعبا
فما خاب قبل اليوم من للعلا هبا
زمانا به التاريخ يوسعنا سبا
عليها ولكن كي أعزي بها القلبا
غيرا على حب الفضيلة ماشبا
ولا زاده الا الى حتفه قربا
كعلاج الفلا ان يدرك الماء والعشبا
اليه دعا قلبي وما احد لي
ولم يقبلوا نصحي ولم يدركوا العقبي
سأجعل شعري ما حييت لهم عتبا
اغث بلدة أمست مرابعها جدبا

وأمت من العمران فقراً ديارها
 تعلق آمالا عليك كبيرة
 فأن أنت اسديت الجميل لاهلها
 وأمت مغايبها واموالها نهبها
 ولا يبلغ الآمال من لم يكن ندبا
 أثبتك مدحي بل نظمت لك الشبها

يامن يشاطرني الـ

راسل بها من بغداد حديقه السيد ثابت عزاي

ان كان آلمك الفرا
 ماكان ياخلي الوفي
 ذكرتي عهد الصبا
 سحاً تفيض مدامعي
 سهم تغفل في حشا
 حاولت كتم عواطف
 قد دل من وجدني على
 قلبي يخضخضه الهوى
 تجري بموج كالجيا
 نشرت عليه قلوبها
 ق فقد اضربني اغترابي
 اشد حزني واكتتائي
 فبكيت أيام الشباب
 كغزير منهر السحاب
 ي فكاد يفقدني صوابي
 جهدي فليج بها احترابي
 ما بي من الالم اضطرابي
 فيظل يزخر كالعباب
 ل به الهموم بلا حساب
 سوداً كأجنحة الغراب

ب توج حالكة الاهداب	ظلم من اليأس الرهيد
آلام اشبه بالضباب	معقودة من فوقها ال
تئة بقلبي كالهضاب	نهدت صخور الصبر نا
م بها قترق في الشعاب	تهوي فترتطم الهمو
ولع المضلل بالشراب	ولع الشقاء بمهجتني
جي الوهم تلمع كالشهاب	آمال نفسي في ديا
اقضيت من ألم العذاب	لولا مغالبة الهوى
دون العشيرة والصحاب	يامن يشاطرني الاسا
(كمن عرفت) عن الصواب	عوذت رأيك ان تضل
دمي لانفس من مكاب	هم يندرون دمي وان
ن فلست احفل بالكلاب	دعهم ورائي ينبحو
امضى واسرع في الطلاب	لا تجزعن فاني
م سطا فرد الى القراب	هب انني السيف الحسا
ت الي همك في كتاب	آلمتي لما شكوا
ب وما عييت عن الجواب	كلفتني عبء الجوا
ن آيت بالعجب العجاب	لو كان يسعفني الزما

دمعة على الكرمي

كدر يادهر من بعد الصفا اي خل بعد خلي اصطفي
صحت من فرط الاسا وأسفا وامصابي بأخي والهفي
ابق لي واسلم وعش لي وكفي ياخلي انت لي نعم الوفي
لست انسى منك عهداً سلفاً مستنيراً كحديث السلف
آه ياأحمد ماهذا الجفا اتق الله بصب كلف

امريض انت قل لي مالذي تشتكيه يازكي الحسب
افتشكو ياحيبي وصبا مثلما اشكو انا من وصب
ياغريباً بين قوم غربا بديار شقيت بالاجني
لم نزل ويلاه في عهد الصبا فابق للآداب أو للعرب
واتند لأمض عنا حقبا ريثما تقضي حقوق الادب

امس لما ان اخذت الخبرا خلت نارا بالحشا تستعر
افأبكي ام أبكي الحجر ا لمصاب ساقه لي القدر
فدماعي اذ جمعت الفكر ا كاد من حر به ينفجر

لاتسل عن مدمعي كيف جرى ذاك سيل من عل ينحدر
مصميات العقتي الصبرا ليس لي من بعدها مصطر

ان يكن احمد بالامس قضى وانطق مثل انطفاء القبس
بعد ان ظل يقاسي المضضا وتلاشى نفسا في نفس
فهو برق في العلا قد ومضا ومضى توأ لروح القدس
انه السل اتاه عرضا ياله من خان مفترس
قطف الزهرة منه ومضى ليتها شلت يد المحتاس

بت ابكي بدل الدمع دما تحت استار الدجا من جزعي
من يرم يبكي اللبيب الفبا فلينح في الليل كالورق معي
حرق اورت بقلبي ضرما وقدها بين حنايا اضاعي
ياأخلاي بذياك الحمى اين طاح العبقري اللوذعي
كوكب غاب فأمسى عدما بعد ما كان جميل المطمع

اغريق انا بالدمع بلى وغريق في بحار الالم
ان خطبا قد دهائي جلا منه حتى ساعتي لم ام
ان يكن احمد عني ارتحلا فلقد اورى لظا في اعظمي

عجل الموت عليه عجلا فطواه في ثايا العدم
ايها المشغوف بالكربي اسألا لي عنه معجزات الكلم

وضع الصبح

ايها السارون في جنح الظلام
وانجلى عن جانب الافق القتام
وجيوش الهم ولت كالنعام
وكان الفجر في الافق حسام
غرد الشحرور اذ ناح الحمام
بسم الروض وقد جد الكلام
وضح الصبح وزال الغسق
وامحى الليل وبان الشفق
جافلات واحتواها الفرق
حينما سل اضاء المشرق
وسرى نشر الخزامى العبق
اقترضون بأني انطق

كان للعلم شمس نيرات
بقيت في الشرق حينما زاهرات
من عقول هي كبرى المعجزات
كم وكم قد اوضحت من مشكلات
اطلعتها في سماها العرب
في علاها ابدأ لاتقرب
قد ازاح الرين عنها الادب
تشهد اليوم عليها الكتب

عرف الغرب بها معنى الحياة بعد حين فاستفاد المغرب
واذا بالقوم قد اضحوا رفات عصف الدهر بهم والنوب
وبقينا بعدهم في حشرات وشجون ابداً لا تنضب

مالذا الدمع وان كان جرى كأنحدار السيل قسراً من عل
بعض نفع او يرد القدرا فانفضوا عنكم غبار الكسل
وادفعوا الخطب اذا الخطب عرا واستفيدوا من تراث الاول
ليس في الجهل حياة للورى فاقرنوا العلم اذن بالعمل
قد رقى الناس الى اعلى الذرا وبقينا في الحضيض الاسفل
ورجعنا في الحياة القهقري وسعى الناس لنيل الامل

علم يحقق في هام الملا فامن يا قوم هذا العلم
كلما رف تراه ثملاً وهو ما بين الورى محترم
هو للشعب الذى قد عملا دهره لا يعتريه السأم
هجر النوم وعاف الملا وحلا عند بنيه الامم
فعلوا لا يرهبون الجلا وارلقى العلم بهم والشمم
غلبت همهم اسد فلا وبفضل العلم تعاو الهمم

ثقفوا بالعلم احلام الشباب
 ودعوا للؤلؤ في قاع العباب
 واحذروا الجهل وسوء الانقلاب
 من رمى بالعلم عن عزم أصاب
 فأرى الجهال أشباه الذئاب
 انما الجاهل ذو المال غراب
 كي يعيشوا بعدكم في ترف
 ربما ينمو بقلب الصدف
 هل اتى الجهل بغير الصلف
 كبد النبل وقلب الشرف
 ولعت من حمقها بالجيف
 ينق الدهر بأعلى شرف

يا شباب العرب في هذي البلاد
 حرم النوم وقد حل السهاد
 ان نور العلم قد عم العباد
 لاتقولوا ان في البحر مراد
 بدموعي عندكم استشفع
 في زمان أهله قد برعوا
 فحرام بعد ذا ان تهجموا
 كل عام خصبه نتجع
 ومتى شئنا به نتجع
 لؤلؤ البحرين ماذا ينفع
 فبه نحيما الى يوم المعاد
 فع الجهل وسوء الاقتصاد

حبة

حدا بك شوق بالفؤاد مبرح
 فقادك للبحرين والشوق قائد

فبارحت لبنان الكبير وأرزه
وجشمت قطع البيد تطوي حزمها
وراعك في عليا دمشق معادن
وما عاقك البحر الخضم تجوزه
نزلت على البحرين ضيفا فرحبا
وقصدك نصر العلم حيث انما
آيتت توأسيهم بعقر ديارهم
أجدك فالبحرين أجمل بلدة
ففي لبة الحسنة منها فرأد
وما ضرها أن تغفل الناس ذكرها
على أنها شجرا يهفو نسيمها
فلا تغتبط مما رأيت فإنه
لينك (عبدالله) ما أنت باذر
ألا ان غرساً في يديك سقيته
حياتك ان تبقى معنى بنجحه
بنفسي نشء للعلا متحفز
يعلق آمالا عليك كبيرة
له شغف بالعلم يرتاد خصبه

الى بلدة فيها العلا والمحامد
وخضت عباب الثلج والجو بارد
تذوب بنار الظلم والطل جامد
الينا ولا تلك الربا والقدافد
بك اليوم تحدوك الجدود الصواعد
بفضل ارتقاء العلم تسمو المقاصد
وكنت لهم بالامس نعم المساعد
تمنى بأن تهوي اليها الفراقد
وفي عنق الجوزاء منها قلاؤد
ولم تمن بالاخبار عنها الجراؤد
بأخصب أرض جللتها الحصائد
قليل على البحرين ما أنت واجد
ويهنك بعد اليوم ما أنت حاصد
ستأتيك منه عن قريب هوائد
تهون لكي ينمو عليك الشدائد
دؤب على نيل المعارف جاهد
وأنت له ماعشت كف وساعد
ليجيا به والعلم للجهل طارد

اذا لم يكن بالنشء احياء امة
 أخالد طرف العلم في الغرب ساهر
 بقاى من وجدى على الشرق لوعة
 أخالد قلب العلم تدمى كلومه
 تأمل قليلاً هل ترى غير واله
 اري النشء من وجد اليك يحته
 جزيت عن العلم المفيد واهله
 فمذرة منى اليك فهلتى
 لماذا اذن يا قوم تبى المعاهد
 ليحيا وطرف الجهل في الشرق راقد
 تذوب لها صم الصفا والجلامد
 وانك آسبه فهل انت ضامد
 الى العلم ممن أنت في الحفل شاهد
 تكاد به شوقاً تطير المقاعد
 بأفضل ما يجزي عايه المجاهد
 كما شئتها يوم الدهر واحد

الراء الدفين

راحتى منك الجنون
 في انتباه العقل في المر
 فاذا ماجن عقلي
 فاقد العقل طابق
 واخو اللب حريب
 رب حمق جر نفعاً
 أيها العقل الحرون
 الى القيد ركون
 يا ترى ماذا يكون
 ليس تقذاه العيون
 أبد الدهر سجين
 وحجا فيه المون

كل ذي نفس له في	هذه الدنيا شؤون
ياني البؤسى لقد أُر	داكم الدهر الخؤون
فبتحطيم النواميد	س على الدهر استعينوا
ياصعاليك الى كم	هو يقسو ونلين
فادفعوا الشر بشر	ويحكم لاتستكينوا
واهتفوا حتى تهزوا الا	ككون فليجي (لنين)
ألكم في الارض ظل	ألكم ركن ركين
ألكم فيها سؤاس	ألكم فيها معين
ألكم فيها قلاع	مجكات وحصون
ألكم فيما لجج الم	مغاص وسفين
أنكم فيها جنان	ألكم ماء معين
ألكم (بنق) مشيد	ألكم كنز دفين
ألكم الا حنين	في الدياجي وأنبي
لم تكن الا بكم غص	ت على الارض السجون
دار ماشئت وصانع	وتخلق يامدين
أرى بالحبس والنه	زر هل تقضي الديون
ما على المملق في الرك	ب اذا خف القطين
انما المملق في الرك	ب على النفس أمين

كل حبس غير حبس الـ	رزق في الدنيا يهون
كم وكم بالظلم قرت	من بني الدنيا عيون
رب مأخوذ مجرم	وهو صديق أمين
وبريء ظل دهرأ	وهو في السجن رهين
وأخي لب حصيف	أثرت فيه الشجون
وأريب عقبري	اغرقت فيه الظنون
هي هذي شيمة الدهر	ر فأقصر ياقطين
ليس الدهر ذمام	لا وولا للدهر دين
أنت قاس أيها الدهر	ر وقاس لاتين
لم يؤثر فيك نوحى	لا ولا دمعي الهتون
أنت يادهر على العا	قل بالفلس ضنين
لبنى الجهل من الدهر	ر جنان وعيون
وقصور باذخات	وقلاع وحصون
ومقاصير وحمور	قاصرات الطرف عين
فأنلني بعض هذا	أنا بالبعض قين
كلما فكرت في الام	ر أذابتني الشجون
أنا من جور زماني	خأر النفس حزين
لصدى البؤس بسمعى	أبد الدهر رنين

ومثال نصب عيني قربه قرب مشين
من ترى في الكون يدري ماهو الداء الدفين
انه البؤس لعمرى انه بئس القرين
راحتى فقد شعوري راحتى منه الجنون
راحتى فقد حياتي فتى حيني يحين
ان أشقى الناس من كا ن له عقل رزين

لمى الله الكرامى

اتصحو ام فؤادك غير صاح عشية هم «مردم» بالروح
عشية طار تحدوه الاماني الى باريس منطلق الجناح
فدق له البشار كل قطر بان لاحت تبشير الصباح
فقبل بأنه لبق خبير اخو حذق بتصرف الرياح
وقيل ، وقيل عنه لنا كثير وقيل بأنه كبش النطاح
فليذا النداء ، وقد سمعنا قبيل الفجر حي على الفلاح
وآب وفي حقيقته قيود واغلال تم عن اقتضاح
ولم نشعر بها حتى استفقنا على صوت التناحر والتلاحي

لحى الله الكراسي فهي وقف على استاه اخوتنا الشحاح
 فكيف تقر أعيننا وتهدا خواطرننا ونحلم بالنجاح
 ونحن نفر من قدر متاح يطاردنا الى قدر متاح
 ومن سيل الغلاء الى سيول تدهمنا فنغرق في البطاح
 ومن حزن يذيب الى حنين الى ألم يمض الى نواح
 وغارات من التفريق شنت علينا امس من كل النواحي
 برت منا القوادم والخوافي فكيف يطير مقصوص الجناح
 نهضنا للكفاح وقد عجزنا كعجز الغايات عن الكفاح
 ولم نصمد لدرء الخصم عنا ولم نصبر على حر السلاح
 لذا آبت كتابنا فلولا ترنج وهي دامية الجراح

أبو ناجي

أبو ناجي أمر العتق لكن أيقنع أو يقر العتق ناجي (١)
 فرحنا بالتححرر وابتهجنا وجاوزنا الحدود بالابتهاج

(١) أبو ناجي كناية عن الانكليز وناجي كناية عن الافرنسيين

فجابهنا البيان بما عرفنا
أرى القشاء معوجا فن ذا
فليس سوى دمشق اذن فانا
عرفتك يان مردم لآحاجي
زيد كما زيد اليوم جيشا
وأنت زعيمنا من غير شك
فلا تك أربا في قعر مكو
وصح في كل مرأة وأبلغ
فكم من قبل هذا قد سمعنا
اقلنا يان بجدتها وأفصح
سمعنا عنك أنك ألمعي
وأنت في السياسة رده عمرو
فنحن هنا بدة ليس ندرى
نهم مع الابعر في البوادي
نحوض بالوحول اذا شتونا
فكيف روم بحرا عمت فيه
أيطمع في لحاقتك من لعمرى

(٢) هر بيان (كارو) المشؤوم .

يامنطق الطير

يامنطق الطير أنطقني بأبداع
ليبت صوت ضميري وهو يهتف بي
ما كان قلبي بقاس لا يلين ولا
بل كنت أصدق من غنى بقافية
فكم علا لي صوت في الكفاح وكم
وكم تكهرب جو من سنا أدبي
فلم تقل شبا عزمي الخطوب ولم
أبنت أنا تحررنا فقلت عسى
أزفها البرق بشري كي نسر بها
سبحان من دار بالافلاك دورها
اني أعيد بلادي وهي سائرة

حتى أجيب بدوري دعوة الداعي
اذ كان خير صدي عن قلبي الواعي
نار الهوى لم تؤجج بين أضلاعي
لحن العروبة عن صدق باقاعي
قارعت كل خبيث النفس طماع
وايقظت صرختي الغافين بالقاع
تقعد بجهدني آلامي وأوجاعي
بحقق الدهر ماقد حل أسماعي
أم تلك ألهية تحكي بمذبايع
وبدل الناس والايام في ساع
الى طريق العلا من كل خداع

المجلد

في رثاء المغفور له - سر الله الجباري

اي جرح تئن منه القلوب	يوم اودي زعيمنا المحبوب
يوم اودي سعد ومن مثل سعد	لذياد وما اسعد ضريب
ليس سعد فرداً ولكن سعداً	عدل شعب والنأبات تنوب
ان تولى فقد تنزل منه	في حمى العرب كوكب مشبوب
يوم اودي سعدهاوت دموع	زاخرات منها وشقت جيوب
يالسعد مضى باحرج وقت	حيث حلت بساحتينا الخطوب
ان يكن طاح فالنايا زحوف	كل حي امامها مغلوب
انا ادعو سعداً وفي القلب نار	وهو ثاو تحت الثرى لايجيب
انا ادعو ليوم صهيون سعداً	يتبناه وهو يوم عصيب
لالعمرى فالجباري المرجى	لحمى العرب غازياً لا يؤب

قد هوى ذلك الحسام الصقيل	وبحديه م القراع فلول
رد قسراً الى قرب المنايا	وهو سيف على الردى مسلول
قارع الموت مثما قارع الخص	م على انه نحيف هزيل

قارع الخصم ربع قرن ولم تو
صامداً للقراع كالصخرة الصم
كل عضو فيه نصال وفي القا
عامل ناصب ملح دثوب
كان يخشى من الدخيل علينا
فرمى قادراً فاصمى فرنسا
يالنجم قد كان سعداً على العر

ليت سعدا فدت علاه الوف
كان سعد ككوكب الصبح فينا
كان كالطود راسخا لم ترحزح
كان سعد كسعد مصر أربا
هو روح تشع كالراد في الحف
طار سعد الى العلا وتبقى
ان عرفا كالمسك منه ذكياً
ان بعض الرجال مدرج سيل
انت ياسعد خالد رغم حتف
نم قريراً فالشمل عاد جميعاً

وزحوف في اثرهن زحوف
بمزاياه واضح معروف
ه فيثني عن المرام الخوف
المعيا والرأي منه حصيف
ل علينا والراد جسم لطيف
منه ذكر على الجموع يطوف
ابد الدهر نفحه مألوف
مطمئن والبعض طود منيف
كل حي بسيله بحروف
ماتداعت ياسعد منا الصفوف

مالنا لانشن حربا عوانا	لنبيد الذين راموا حمانا
فلمينيك يافلسطين انا	قد جمعنا للحادثات قوانا
ان سعداً لاكرم الناس ميتا	اذ حباننا من مآثم مهرجانا
هذه روحه تطل علينا	من علاها تبثنا الاشجانا
تستثير الحماس وهي حماس	فأثارت من حقدنا بركانا
ياجهولاً لم تمش في الارض هونا	كيف تبغي من الاباة هوانا
سل بنا : ما أمرنا من اناس	ان تذق طعمنا وما احلانا
نحن في حلبة الوجود جرينا	فشأونا الآباد والازمانا
كم زحمتنا بمنكيننا عروشنا	ووطأنا العروش والتيجاننا
ارضنا تدفع الليوث سيولا	ودما قائتاً تسح سمانا

قدمضى الجابري امس حميداً	فامض ياشعب للجهاد حميدا
انت ان عشت بعد ذا عشت حرا	ولئن مت ابت حيا شهيدا
انها الحرب كاسمها فبي شول	تتشهى المجرب الصنديدا
ان وثبتم لها فخذفوا نمورا	واذا صلتمو فصولوا اسودا
أيهوداً : فيالضيعة عدنا	ن اذا مامشت تصادي اليهودا
فتي يآرى لاية حرب	قاد موشي في حومتها الجنودا
ليس نلقى اليهود مالم تلاقى ال	عم ساما هناك يحمي البنودا

ونلاقي جنبول ينفخ في الكي ر ويحمي في كور عزرا الحديد
امم الغرب مالكم من عهود كم نكتم في المشرقين صهودا
فعلى الامن والسلام سلام مالستم من الخداع برودا

ياجهولا اراد ان يتعامى كيف تبغي على الحياة السلام
ان تلك الاطباع منك استحالت في ربوع الشرق الابي ضراما
حين اللبت كل باغ علينا حين قسمت ارضنا اقساما
وادعيت النظام في حين انا نحن من علموا الشعوب النظاما
نحن للسلم في الحياة خلقنا مذ هدانا من علم الاسلاما
قد طلعتنا على الوجود شموسا فاننا في الخافقين الظلاما
وعرفنا العراك منذ نشأنا والفنا مع الرضاع الصداما
وشأونا يونان في حين كنتم تقدحون الظنون والاوهاما
حيث عشم في الخاملين وعشنا نستحث الطروس والاقلاما
يوم أبدت منا سماء المعالي كل نجم قد حير الافهاما

اقرعي ياطبول يعرب سمع ال دهر قرعا وروعي الاطباعا
وابعني في الاثير صوتا يرج ال يكون رجا يخرق الاسماعا
واندي ياطبول عهدا تولى وانشدي ياطبول حقاً مضاعا

كم تركنا في كل افق دويماً
 وبعثنا لكل قطر زحواً
 وبنينا على السهول حصوناً
 ونشرنا بكل بحر قلوفاً
 ووطأنا سير كل عزيز
 كان برقاً وكان رعداً صدانا
 فلقد آن ان نهب ليوثنا
 علا النفس هية وارتياحاً
 فاحتونا الاقطار والاصقاعاً
 ورفعنا على الهضاب قلاعاً
 وطيننا السهوب والاجزاعاً
 فاريناه عزة وامتناعاً
 كل نفس تطير منه شعاعاً
 للمنايا وان نحف سراعاً

اطلقوها من كل فيج عميق
 واجلبوها قبا عتاقاً عليها
 وابعثوا صيحة بجاجل كالرعد
 هذه خيل خالد خيل سيف ال
 عاديات ضجاً بكل هزير
 فقفوا دونها على كل درب
 تحدى من ليس في الغرب يدري
 يا رومان والعروبة حصن
 ووراء الحصن الحصين صقور
 فاستفق من رقادك اليوم واعرف
 ببروق تشع اثر بروق
 كل سمع كمشعلة من حريق
 صداهها بسمع العيوق
 له تردي بعزيمة الصديق
 يمر بي كالصارم المشوق
 رزدقا للتهاف والتصفيق
 ماشجا العرب عبر الاطنطيق
 خلف واد من الابهاء سحيق
 تنزى للفتك والتمزيق
 من تعادي ان كنت غير مفيق

ذكرى المهرجان

القصيدة التاريخية التي استقبل بها

فخامة رئيس الجمهورية السورية

بدير الزور

رياض الخزامى جاد مغناك صيب
رياض الخزامى والصبأوقظ الصبي
فان لنا في الغوطتين احبة
عداها الاسا ان تأس لو عا الاسا
هو اها هو انا لا تباعد بيننا
نظرت اذا بالركب في الجو عأم
وقد خف ناس للعراء فثنكب
وراح الفرات العذب يجري مصفقاً
ورحت اجيل الطرف شرقاً ومغرباً
لمن هذه الخيل العرب مغيرة
لمن صفقت هذي الجموع وزغردت
لمن هتفت تلك الحمام في الدجا
لمن غرد الشحرور في الدوح فانبرى

فعطرك من يبرود للصب يجلب
أرياك ام نفع الاحبة أطيّب
بدمر تلهو بالقلوب وتلعب
وان طربت بتنا على البعد نظرب
يواد لها أجدادنا الصيد تنسب
على الافق يطفو في الغمام ويرسب
يزاحمه في ذلك الحشد منكب
وباتوا له ظمأى فخف ليشربوا
عساي اجيد الوصف فيهم فاطنب
زهاها من الديباج وشي مذهب
عذارى صداها الحلو في السمع يعذب
وباتت على اغصانها الملد تخطب
له البلبل الصداح بالشجو يعرب

لمن هوست تلك الجماهير عزة
تباري عجوز في الهتاف صبية
لمن زينت هذى المدينة وازدهت
لمن ياترى هذى المواكب كلما
أجل هي للركب الذي حل أرضنا
أشكري تدارك أمة لم يكن لها

سوى الوحدة الكبرى على الدهر مطلب
أشكري وانت اليوم كهف رجائها
لئن غاب عنها فيصل وهو ردؤها
فظالب فان الشعب مل قيوده
فكم ضاع حق نام عنه حماه
وما في طلاب الحق عار على امرئ
يريد الفتى ما الله يبغى خلافه
تشق الصقور الجو تشق برزقها
ومن جرب الدنيا كثيراً فانه
ومن يعط للدنيا تجارب عقله
فان انت غالبت الصعاب فان ترى
فقد ينصر الذئب الجبان فيزدهي

لمن هذه الفتيان بالسيف تلعب
ويقفز طفل حين يهزج اشيب
باعلامها فانجاب كالليل غيب
تخطاك منها موكب مر موكب
كريمأ يهاديه الزعيم المحب

فلا خيب المأمول فيك مخيب
فانت لها من بعد فيصلها اب
وانت امرؤ حر اريب مجرب
وألوت به للحشر عنقاء مغرب
سرى لم يفز والمرء في الدهر يغلب
ويكدح والمأمول غيب محجب
ويسعد بالاشلاء نسر وتلعب
سيسشق بذى الدنيا كثيراً ويتعب
وان طاول الشعرى فلا بد يحصب
مدى العمر في ديك ما هو اصعب
وقد يقهر الليث الهصور فيصحب

فكافح ولا تخضع فلاحق صولة
مدحتك لا ارجوك جاها ومنصبا
ولكن عرتي هزة عبشمية
ونفس ابت الا التحرر مذهبها
فطأ هامة الجوزاء تيهافقد مشت
متى ليت شعري يصدق الحلم الذي
متى تحتوينا وحدة عربية
متى يثمر الجهد الذي بات مزهراً
فيلقى لنا ظل مهيب على الثرى
ويعسى لنا التاريخ طوع بناننا
فقبلك لم يخضع علي ومصعب
ولي فوق هام النجم جاه ومنصب
حداني اليها من علا المجد يعرب
لها في هوى عليك رأي ومذهب
اليك بدير الزورطي وتغلب
حسين له في الخلد مازال يرقب
لها فيصل في القبر مازال يدأب
وباتت له اقطاب يعرب تنصب
وجيش له صوت على البعديرعرب
متى مانشا نملي عليه فيكتب

هرب كوربا

﴿ لاناقة لكو فيها ولا جمل ﴾

يامن يسير في الدنيا سفينتنا
في ساحل الغرب لاتلق مراسيها
في الشرق أمن وسلم ليس يعرفه
وجه قلو عك نحو الشرق تنجيننا
فنحن في الشرق القينا مراسينا
من بات في الغرب بالاطاع مقتونا

قد أنكر الغرب فضل الشرق عن يفه
وبات والطمع المهوم يحفزه
ياشرق ماالغرب الا فاتك قرم
أقادة العرب لامات ضمائرکم
ان العروبة تدعوکم لوحدتها
فوحدة العرب تنشينا وتبعثنا
ان التفرق داء معضل أبداً
الرأي ماقاله القدسي فاعتصموا
فلا تخوضوا غمار الحرب ان لنا
فال حرب مثل اسمها للناس متلفة
فقيم قل لي لماذا ياترى ولمن
ماذا يريدون منا بعد ما هتضموا
بالامس أعطوا اللواء الحر مكرمة
واليوم جاؤا يريدونا لنصرتهم
ألعبة نحن اذ (جنبول) يجلبنا
أم ياترى نحن في أيديهمو كرة
فلا وويلات حرب فوق طاقتنا
لاناقة لکمو فيها ولا جمل

مذ أنكر الله والاخلاق والدينا
يروم للشرق إصلاحا وتمدينا
يريد رشف دماء حرة فينا
ولا فنتم بنا غرا ميامينا
فحققوا مانه للحق ترجونا
بعثاً جديداً على الدنيا وتحيينا
في العرب أعياء على الدهر المداوينا
برأيه فهو يهديکم ويهدينا
مندوحة عن أمور ليس تعيننا
فلا تكونوا بها هوجا مجانينا
نسل في وجه كوربا مواضينا
حقوقنا ياترى ماذا يريدونا
للترك واغتصبوا منا فلسطينا
باللوقاحة من ذا يرتضي الهونا
و (العم سام) بسوق الخسف يشرينا
أنى يشاؤا الى الميدان يرمونا
لستم لتدرون فيها من تعادونا
وليس منها سوى التدمير تجنونا

أسعد الأيام

قدك يانفسي فيومي غير أمسي
بشموس أشرقت من عبد شمس
زين الوادي سنا طلعتها
فأشاعت بهجة في كل نفس
أشرق الافق بها فازدهرت
كل شجرا فأفواف الدمقس
فعلها كل طير غرد
باعثا من لحنه أعذب جرس
ياشبابا فخر الوادي بكم
واكتسى لنا حلتم ثوب عرس
ومشت تغلب في عزتها
لتحيي الشام في أشبالها
قتلاقي العز والمجد كما
معدل العرب وكهف المتأسي
ورأت آمالها باسمه
يلتقي الف بالف بمد بأس
إذ رأت في قربكم لذة أنس
كانت الايام نحسا فبدا
سعدكم فينا فلم نحفل بنحس
أسعد الايام يوم لا ترى
عين سوري به ظل فرنسي

تغرب أميركا بهم وتشرق

معاولكم هيا املوها وخذقوا
فقدما رسول الله خندق حوله
وان جنود الترك في كل بلدة
وما خلف طوروس ولا هضباته
شوايا (بني عثمان) من الف رقمة
فن كان يحجو أن دالس أخرقا
فقد رام جهلا أن يطوق أرضنا
متى كان للدولار صوت بأمة
فالك يابايار تهتاج مرغيا
ترفق بأكراد مسخت صفاتهم
ترفق بعرب تحت حكك أصبحوا
ولا تفتخر بالترك فالترك لم تزل
فجرد على الروس الجحافل وانغزها
اذا مر صاروخ عليك مجلجلا
لئن ضيع الغرب المخاتل حقنا

فلترك موت ان تهجنا محقق
وقد خندقت من حولها أمس جلق
غدا دمها دون الخنادق يهرق
الى ساحل البسفور في الترك معرق
تغرب أميركا بهم وتشرق
فبايار منه في السياسة أخرق
اذا هو بين الجحفلين مطوق
لهاشرف سام ورأي ومنطق
وترعد من خلف الحدود وتبرق
وفرقتهم أيدي سبا فتفرقوا
عباديد لا يرجون عتقا فيعتقوا
عليها لواء العز في الصين يحقق
وهيمات لم تنطق ولا استك ينطق
تخر صريعا من صداه وتصعق
ففي وجه تركيا العدالة تبصق

تألبت الدنيا عليك جميعها
 وأملك في الإسلام عرق به دم
 وما الدين إلا الحق والعدل والهدى
 بدا في سماء الكون يسطع نوره
 فصبراً بني قومي فليس أمامكم
 وما هي إلا جولة أثر جولة
 فيها هو جيش العرب في كل موطن
 وليتك إذ تخزي جبينك بعرق
 فأنت من الإسلام كالسهم تمرق
 وإن أريج الدين في العرب يعبق
 فله ذلك الكوكب المتألق
 إلى النصر إلا إن تكروا وتصدقوا
 وما هي إلا أن يداسوا فيسحقوا
 يبدد غارات لهم ويمزق

الغرب للشرق عدو مبين

قولوا لبغائين ليث العرين
 فرد كيد الغرب في نحره
 الغرب قد جار فلا تستكين
 فالغرب للشرق عدو مبين

★ ★

كفأك يا أيدين ماذا تريد
 فالظلم يا أيدين من طبعكم
 وأنت يا موليه ما تجتني
 يريد (بن غورين) سينا التي
 جاوزت في ظلمك أقصى الحدود
 واللؤم والغدر ونكت اليهود
 من بفضك العرب وحب اليهود
 لمصر كانت في الزمان العتيد

حار بذاك التيه خوف الردى
 فر وفرعون على أثره
 فالآن يبغيها له موطننا
 فلعنة التاريخ تبقى على (ال
 كنانة الله منار الهدى
 ماذا جنت - حتى تعيشوا بها
 فذاك غدر منكمو فاضح
 بشعب اسرائيل موشي الطريد
 فراع اسرائيل زحف الجنود
 (بن غورين) المجرم نسل العبيد
 تاميز والسين) ليوم الوعيد
 للنار تسمي طعمة والحديد
 ياشر من فوق الثرى - بورسميد
 يندى له في المشرقين الجبين

★ ★

قولوا لبلغانين ليث العرين
 فرد كيد الغرب في نحره
 الغرب قد جار فلا تستكين
 فالغرب للشرق عدو مبين

★ ★

قولوا لعبد الناصر الالمعي
 والعرب تفديك بارواحها
 فأنت بدر العرب في ايلها ال
 وانت ردة العرب في صولها
 فخص غمار الحرب وادفع لها
 لاترهب الظلم فاشياعه
 أنصاره تفرق من ظلها
 العرب ترعاك فلا تجزع
 فاجمع قوى عزمك واسترجع
 داجي الشديد الحلكة المفزع
 بكل ليث فانك اروع
 كتائب الحثف الى المشرع
 تنعب كالغربان في بلقع
 فكيف اذ تدفع للمصرع

الحق سيف فوقها مصلت
أرسلتها صيحة حق لمن
رجعت الدنيا صداها كما
فعمش ودم للعرب واسلم فقد
تراه في اليقظة والمهجع
منهم يعي الحق ومن لا يعي
رن سمع الفك الارتفاع
أوهيت بالحق عرى الظالمين

★ ★

قولوا لبلغانين ليث العرين
فرد كيد الغرب في نحره
الغرب قد جار فلا تستكين
فالغرب للشرق عدو مبین

★ ★

حييت يامصر لهذا الكفاح
فدافمي يامصر عن حوضنا
في (بورسعيد) من مظلاتهم
لاقوا من الصيد صنوف الردى
قد جدت الحرب فجدوا بها
ماذا يريدون أنعطي لهم
فما لهم في بحرنا مرفأ
العرب لاتسلم من أرضها
والعرب يا ايدين موتورة
تريدها حرباً الا اصمد لها
في البر والبحر وخفق الرياح
وعن سياج الحرم المستباح
ظلت على الاعقاب تدمى الجراح
فانتشرت أشلاؤهم في البطاح
فألنا عن خوضنا من براح
(قناتنا) طوعاً ونلقى السلاح؟
وما لهم في برنا من مراح
شبرا ودون الشبر بيض الصفاح
فما عليها في دفاع جناح
والق (جمال العرب) كبش النطاح

والحرب يا ايدن مجنونة فدعك يا ايدن من ذا الجنون

★ ★

قولوا لبلغانين ليث العرين الغرب قد جار فلا تستكين
فرد كيد الغرب في نحره فالغرب للشرق عدو مبين

★ ★

ايدن ياأروغ من ثعلب وياسليل الطمع الاشعي
ياحمق الناس واغبي الورى والحق كم عشش في منصب
كم من سياسي اخي حكمة نهاك ان بالنار لا تاغب
وانت ما زلت على مرقب تفتخ بالبوق ولم تتعب
تحدو الى الحثف نفوس الورى فياغراب الين لا تنعب
ولم يزل (موليه) من حمقه يرنو الى عشونك الاصب
كمنجة بلهاء تقتاده الى شفار الصيد من يعرب
غرر باسرائيل وادفع بها الى مهاوي التلف المعطب
واخرج من المأزق عرداً وقل اشمس اسرائيل هيا اغربي
بظافه يبحث عن حثفه (بن غورين) الراقص في الموكب
واتمو من عهد قرصانكم تجار حرب من مئات السنين

★ ★

قولوا لبلغانين ليث العرين الغرب قد جار فلا تستكين

فرد كيد الغرب في نحره فالغرب للشرق عدو مبين

★ ★

قولوا لاسرائيل أين المصير
وبل لاسرائيل ان شمريت
اين تفرون وما ان لكم
ستنعب اليوم على هامكم
ويلم (بن غورين) ماشأنه
قد غره الفتح وما ان له
فالجيش للطاغين لاجيشه
ستدعس العرب على أنفه
غداً وما أهوله من غد
غداً غداً نقبر اشلاءكم
لوتم الارض التي بارك الـ

للبر أم للبحر أم للشور
عن ساقها الحرب وفاح القتير
ان دارت الحرب غدا من نصير
من بعد ما تمسون رهن الحفير
منتفخاً ممتأناً بالغرور
مخنت من قومه في النفير
فليبق مزهواً بذلك المصير
ولو توارى في ثنايا البحور
غداً سنصليكم بنار السعير
من بعد ان تشبع منها النصور
له بها يأرذل العالمين

الغرب للشرق عدو مبين

قولوا لبلغانين ليث العرين
فرد كيد الغرب في نحره
الغرب قد جار فلا تستكين
فالغرب للشرق عدو مبين

يا شرق يا مهد ابي القاسم الصادع بالحق ومهد المسيح
 يا مهبط الرحمة يا ناشر الحكمة يا ماسح جرح الجريح
 نشكو لك الغرب فغاراته في العرب لاتهدا ولا تستريح
 والغرب شر مستطير فهل يريح منه العرب يوما مريح
 يا غرب لا تجمع فيا ربنا ارداك في الهوة هذا الجموح
 يا غرب مذ انشاك باري الورى مالك وجدنن ولا فيك روح
 فاجح لاسرائيل وارفق بها فحنف اسرائيل في ذا الجنوح
 اغرتك من اوطاننا فته على الربى الشم ومهوى السفوح
 تكيد امريكا لنا كيدها وكيد امريكا رماد بريح
 فليحترق دالس من غيظه فنحن لانصغي لغير النصيح
 ليست فلسطين لكم لقمة سائغة يا اطم الظالمين
 قولوا لبغائين ليث العرين الغرب قد جار فلا تستكين
 فرد كيد الغرب في نحره فالغرب للشرق عدو مبين

ماذا يريد الغرب من شرقنا ال اوسط ما يقصد من ذا الهوان
 يريد ان نحني له رأسنا ونحن في الحرب ليوث الطعان

فقل لجنبول وأشباعه
فكيف نصفي لاباطيلكم
هيات ان نصفي لكم ودنا
وقل لايزهور المزهدي
العرب لاشرى بدولاركم
بعم فلسطين لشر الورى
هي لاسرايل مايتبني
تخيظ اسرايل اكفانها
هب انه يخذعنا مينكم
والعم سام مالكم من امان
وقد خبرناكم طوال الزمان
مادام للعرب حصاة تصان
بقصره الابيض بين الحسان
والعرب ماهينت وليست تهان
لنسل صهيون خدين القيان
وخذ لها ماتشتي من ضمان
وأنت في أصبعها كشتبان
فأين يامعتوه برد اليقين

حدث ايا وفد حديث العلي
حدث وقل ماشئت عن امة
حدث عن الحاضر من مجدها
حدث عن العمران في ربعا
مثل لعيني جميل الروى
ماابصرت عيناك لاتخفه
حدث عن الفكرة نمو كما
قد عطر الآفاق منها الشدى
عن مرتع المجد وشبلي لنين
قد نفضت عنها غبار السنين
وعن بقايا صلف الغابرين
وعن مجالي فكرة الخالدين
وحسن ماشاهدته من قون
فليتني كنت مع الشاهدين
في الروض تنمو زهرة الياسمين
وشع منها النور في العالمين

فهي لدى الشرق منار الهدى وهي لدى الغرب قذى في العيون
فليخسأ الغرب واحلافه فلم يك السفيت مستعمرين

قولوا لبلغانين ليث العرين الغرب قد جار فلا تستكين
فرد كيد الغرب في نحره فالغرب للشرق عدو مبين

قولوا لبلغانين ابا على نهجك ماعشت خير الانام
وباصديق العرب لاتبجنا وزر كما زرباك روض الشام
فانت والعرب كما تشتهي نوافح المجد على مايرام
وقفت في مصر لنا وقفة قد الصقت انف العدى بالرغام
فانت المصري برد الندى وانت للسوري قطر الغمام
حمامة السلم على وفدا رفت لكي تطرد وفد الحمام
فالسلم نور والردي ظامة والنور كم بدد جيش الظلام
فتسقط الحرب وانصارها ولتحي في الشرق دعاة السلام
فجنب الشرقيين اهوالمها فانت في الشرقيين نعم الامام
ان نورت ذكراك آفاقنا فنحفك العاطر مسك الختام

في الزوايا خبايا

ياغر لانتك مثلي تخفى عليك النوايا
ابحث وثقب كثيراً ففي الزوايا خبايا

انظر بعينك غربا وانظر بعينك شرقا
واحذر شرك خداع متى نهضت لترقى
فقد لمحت عيوناً تروم صيدك زرقا
سمعت قصف رعود ليلاً وما شمت برقاً
ابلبل الدوح هيم به وان ذبت عشقا
فالجو فيه نزا شهب تطارد ورقا
ياشرق ماالعرب خل يهوى محياك طقا
فخذ حذارك منه فانت اكرم عرقا
كفى الذي نحن فيه فما خلقنا لنشقى
انلعب المستبندا ونحن في اليم غرقى

ياغر لانتك مثلي تخفى عليك النوايا
ابحث وثقب كثيراً ففي الزوايا خبايا

ياشعب ان كنت تدري	او كنت لم تك تدري
فالجو فيه غيوم	كانها موج بحر
فاحذر صواعق رعد	تطويك من غير نشر
وجه قلوئك شرقاً	فالريح عكسك تسري
وانت طاف غريق	ما بين مد وجزر
يامن حامت بماض	زها مدى الف شهر
هب ان ليلك زاه	يفضي لاروع فجر
عين السياسة يقضى	والنوم بالحر يزري
يدلل العم سام	بنا وجنبول بشري
ارفع لحافك وانظر	فالماء تحتك يجري

ياغر لاتك مثلي	تخفي عليك النوايا
ابحت وتقب كثيراً	ففي الزوايا خبايا

ياغر دائي دفين	ان كان مالك داء
وليس لي من رجاء	ان كان ثم رجاء
فذي فلسطين تبكي	دما ويبكي اللواء
على مفاخر بيعت	كما تباع الاماء

الجهل حثف مميت والضعف داء عياء
والظلم داء قديم عيت به الحكماء
مان يزول بحال حتى تزول السماء
كن في الحياة قويا وافعل بها ماشاء
تكن عزيزا ميبأ تعنو لك العطاء
لم يظلمونا قتيلا لو اننا اقوياء

ياغر لانك مثلي تخفى عليك الزوايا
ابحث ونقب كثيراً ففي الزوايا خبايا

ياغرب مالك عهد كلا ولا لك دين
ياغرب انك داء اعياء الاساءة دفين
رمت اخذاع فخات بالشرق سنك الظنون
فكل خطب اعمرى الاك خطب يهون
ان التجني علينا ياغرب منك جنون
فكم تلتطخ مما تجنيه منك الجين
جنبول نفت سما وفيه ضعف ولين
والعم سام تبارى ال شيطان منه السفين

ان رمت حرباً فأقبل يردبك منا المنون
او في زنادك نار فاقدح فذا بلغنين
من يبع عسف بلادي فالجيش حصن حصين

ياغر لانك مثلي تخفى عليك النوايا
ابحث ونقب كثيراً في الزوايا خبايا

ياجيش ياامن قومي وياسياج البلاد
ياساهراً ليس تدري ماعشت طيب الرقاد
الغرب يعني جلادا فاصبر لحر الجلاد
واضرب في العرب نار نذيب صم الصعاد
ابا عطية (١) فاسلم ودم لرد العوادي
ياابن الفرات المفدى شفيت داء الفؤاد
مددت كفا شريفاً لهتك ستر الاعادي
كسوت دالس مما قدحكت ثوب حداد
كفالك فضلاً ونبلاً تحطيم تلك الصفاد
فلتبق للعرب ذخرأ اشبال هذي البوادي

(١) الرئيس عبدالله شيخ عطية

تصفیق نشوان

إذا العلم اخفاق رف على الذرا
ولا تحنقل في كل شرق ومغرب
ومن بين صرحا للعروبة عالیا
أرى النيل صنوا للفرات فهاهما
فصفق لمجد العرب تصفيق نشوان
بمجد على الدنيا سوى مجد عدنان
فلوحدة الكبرى (جمال) هو الباني
بدوح العلي فان يعتقان

الرئاسة

يا باني الوحدة الصغرى ومحكمها
ان الرئاسة لما ازينت وسعت
ترجوك للوحدة الكبرى لتعلمها
اليك مشتاقة جئنا نهنيها

(في اسبوع الجزائر)

أيها العدل أمط عنك اللثاما
وتبسم تشرق الدنيا لنا
خيم الظلم على آفاقها
وأمر للناس في الدنيا الظلاما
بهجة طوراً وصفوا ووثاما
فالام الظلم في الدنيا لإلما

أين ياعدل الماكيد الاولى ملاؤا الدنيا شروراً وإثاماً
عصف الدهر بهم فاحتملوا سبة الاجيال اذ أمسوا رماما

أيها البادى بالشر ومن صفع الحق كما داس النظاما
وأرى الناس عمى أهوائه حينما سل على العرب الحساما
فعلى التاريخ أن يعطي لنا حكاه في من عن الحق تعامى
ويعت باع نفوسا وشرى ورأى حلا دما كان حراما
ويعت قدس فيها نفسه ورأى الناس على الارض سواما

أين الاستعمار من عهد به تشد الاحرار في الدنيا السلاما
عهد الاستعمار ولى فلتتر فوق ذاك الرمس أهلوه الرغاما

عرب المغرب تدعو اخوة في ربوع الشرق تآبى ان تضامنا
وهي تدعوكم الى نصرتها لتوالي زحفها عاما فعاما
وستجني ثمر النصر اذا ماحدوناها الى النصر كراما
فأعبرها بما استطعتم فقد يسعف المال اليتامى والايامى
كم رأينا من فرنسا عتا وسفاها وجفاء وخصامنا
وهي لم تقفأ اذا ماسنحت فرصة تشخذ للفتك السهاما

ففرنسا لاتراعي حرمة
جردت (بوحيداً) من بردها
ومضت تروي الظما من دمها
فتك الثوار بالجيش فهل
يأذل الدولة العظمى وقد
لضعيف لا ولم ترع الذماما
مثلها جردت م الغمد الحساما
وتذيب الجلد بالكبي انتقاما
من فتاة انت تشفين السقاما
ترك الثوار قتلاها عظاما

يقظ الشرق ولم يبق كما
هب مهتاجا وقد جدت له
نار نمرود لقد أضرمتها
فشي فيها جمال فعدت
جابه الشر بشر مثله
راسخاً كالطود لاترهبه
كلما كر عليه فيلق
هزم المستعمر الطاغى وقد
رأت العرب به منقذها
وهو لايفتأ يعلي شأها
يتنزي جاهداً من بعد ان
عاملا للوحدة الكبرى فلا
كان للغربي في الماضي غلاما
عزمات تترك الغرب حطاما
دالس في الشرق وانسل وناما
في ربوع الشرق بردا وسلاما
ومشى كالليث لا يخشى الصداما
قوة الطاغى ولا يخشى الحماما
صاح في نخوته يالانشاما
رد في صولته الجيش اللاماما
وابنها الحر فأولته الزماما
ويرى عزتها حقاً لزاما
وحد القطرين مصرأ والشاماما
زال للعرب على الدهر اماما

حلتم سوبرائي

ألم تعلموا ما بيننا من مهامه حلتم سويدائي فلم أر من بعد
فا بعدكم عني بمنس لهدكم ولا قربكم مني بمطف سنا كبدي

من قصيدة وداع

بالامس برد شراب الوصل انعشني واليوم نار عذاب لهجر تكوبي
من بعد بعدك لاعيبي بذائقة طيب الرقاد ولا دمعي يعاصيني
هل كان قبل وصال منك يقنعني فكيف بعد خيال منك يكفيني
ياراحلين ودمع العين يتبعهم ردوا دموعي فوجدني كاد يرديني
انا الذي اتنى كل آونة قرب المزار وأنتم لاتدانوني
هل تنظفي نار اشجائي ولوعتها تالله لاتنظفي مالم تلاقوني
كم ليلة سهرت عيني بها وانا ارعى نجوم الدجى والليل يضوني
اقلب الطرف في آفاقها لارى برقاً يلوح من الاوطان يهديني
ان كان لادار بعد اليوم تجمعنا فالله عوني على حزني ويكفيني
لاتحسبوا أنني من بعدكم فرحا هساً بشوشاً أناغي من يناغيني
كلا فا قلبي المضى بمنصرف عن حبكم لا ولا الاخبار تلهيني

نعم فقد بعثكم روجي بلا عوض
ان الصباية من طبعي ومن شيمي
عنها ولست على يمي بغيون
وما التسلي عن الاحباب من ديني

لسان الحال عني يترجم

حليف سهاد نازح الدار معدم
ايبت ومن دمعي بحار زوخر
اروح واغدو لاري لي مسعفاً
اطارد دهري حاسراً متجرداً
اكفكف عني خيله وأردها
لعمرك ما أدري وأني لصابر
و ني لآخفي الهم عن كل شامت
ثلاثة اعوام أقاسي بها الاسبى
وما كان للحزن المبرح مذهب
ولكن قضاء الله بالعبد نافذ
ألقى بليل الثؤس حيران تأهياً
سأوي الى ركن شديد يجيرني
فذاك ابن اسماعيل ان دارت الوغى
ومالي سوى حسن اصطباري مغنم
وفي باطني جمر الغضا يتضرم
وارعى نجوم الليل والناس نوم
وطوع لواء الدهر جيش عرمرم
وفي الكف لدن صارم الحد لهزم
متى ينجلي هذا الشقاء المحتم
ولكن لسان الحال عني يترجم
اجرع كأس الصبر والصبر عقم
الى بوادي النيل لو كنت اعلم
وما قدر الرحمان لاشك بريم
وفيكم بدور آل مصر وانجم
به من جيوش الهم شيخان ضيغم
حاها لدى الهيجا غضب مصمم

ملك بلاد النيل وابن مليكها
 له فوق هام النجم عز مشيد
 يخوض غمار الحرب والدرع جونة
 بنى العزة القعساء اماطريدكم
 لانتم من الهندي امضى عزيمة
 بنفسى ولم أملك سواها اعزة
 اولئك صحبي قية الشام اصبحوا
 فيال بلاد النيل قوموا بنصرهم
 اليكم اذف اليوم عذراء ناهداً
 متى تكشفوا عنها القناع ارتكوا
 وحامي حمى الاسلام والخطب مبهم
 وبين نحور الخيل لدن مقوم
 ويثني عنان المهر والدرع عندم
 فعان واما ضيفكم فمكرم
 ومن راحة الوسمي أندى واكرم
 ميامين غر اعرض الدهر عنهم
 يقاسون انواع الاذى وهم هم
 فهذا اوان النصر فالقوم اعدموا
 بها الفكر ينحو نحوكم يترنم
 بديع المعاني جاذلاً يتبسم

من قصيدة

وضرغامين ظلا في عراق
 وبانا فوق عوج قارحات
 تساقوا كأسها مرأ زعاقاً
 وكم تكلى ترن على قليل
 تمزق ثوبها حزناً عليه
 وبانا كالمعضل يأنحان
 لرسات الردى يتحاسيان
 وغنى بينهم ماض يمان
 يحوم على لقاء القشيمان
 وتسكب عبرة كالارجوان

من قصيدة في شكوى الامل

وكم داع دعا منا بصوت شجي منه تفتقر القلوب
اذا جار الزمان ولا نصير بلطف الله تفرج الكروب
فصبراً للشدائد آل قومي فان غداً لناظره قريب

بوادي النيل

اما وايبك ما حلت ركابي بوادي النيل شوقاً للورود
ولا استعذبت ماء النيل يوما من الداتا الى اقصى الصعيد
ارى ان القريب بها بعيد فلم اطمح الى امل بعيد
اراني كالاسير بها لحرب توقد بين اطراف الحدود

لست ادري

انا لولا شعر في مفرقي وابي آدم من طين وماء
قلت ابي ملك في هيكل دق حتي عن خيال الشعراء

لست ادري ما يريد الله من مهجتي حتى رماها بالشقاء
خاني الدهر ولو اسمعني كنت تاجا فوق هام النبهاء

هنين الى الاوطان

اشكو الى الدار ما شكوه من زمي
در لاسماء لا اقوت معالمها
وقفت ابكي بها والركب مرتحل
هاجت لي الشوق والارواح هادئة
تدعو هديلا بلحن لا تينه
لم ادريوم الزوى ما الله صانعه
الله في قلب من ذابت حشاشته
انا المعنى فهل لي من مواصلة
بانث وقلبي له طي الحشا حرق
هبت من الزور ريح نشرها عقب
ريح بها الراح ممزوج بقرقفها
تلك الصبا حينما استنشقتها سحرا
ان الصباية والصهباء ان مزجا

مما الاقي من الاهوال والمحن
ولا اطارت بها الارواح من سكن
فأردتني على الاطلال والدمن
ورقاء تشكو الاسا ليلا على فنن
وقد تقود الفتى الحان للمحن
بنا فواحر احشائي وواحزني
عليك يا قرة العينين ياسكني
احظي بها قبل نزع الروح من بدني
منه الصباية لم تبرح ولم تبين
في طي اردانها المنشور عن وطني
والزنجبيل وذوب الشهد في المزن
نشرت بعد البلى يا صاح من كفي
بالروح فالويل كل الويل للبدن

يا صاح نعم الفتى المرجو نائله
 تالله انسى فناء كان يجمعني
 طال اشتياقي الى ربيع عهدت به
 ربيت في نعمة من ظل دوحتك
 من ذا الذي لاذ في اطواد عزمك
 مرزؤن اذا ما الضيف حل بهم
 ما احتل ركبهم أرضا منذلة
 ان أنجبوا أنجبوا اسداً مؤللة
 بمثلهم أتى الدهر الخؤون وبى
 سقيت در الحيا من وجهك الحسن
 قدما واياك فيه مررع السكن
 قبل اغترابي وجوها نضرة السنن
 يادوحة المجد والعايا والممن
 خوف العداة فامسى واهي الركن
 قروه شحم الذرى لادرة اللبن
 كلا ولا رتعوا في خضرة الدمن
 اظفارها عدة للحادث الخشن
 هم يستقون حيا المستوكف الهتن

قل للخطيب

قل للخطيب اذا لم يسق خطبته
 يحسب الوعظ شتماً للانام بما
 فأن تعد بعدها يوماً لمنقصة
 ماء الحياء رماه الناس عن كذب
 يرويه بين سطور الطرس من كذب
 نحت عرضك نحت الفأس للخطب

نحن اضيافك

واحص ايامك عدا	اتخذ هزلك جدا
فتى تبلغ ردا	ملى العارض شيئا
ماها غدا ونجدا	سر بارض الله وسبر
ساب اشياخا ومردا	تلق فيها من ذوي الاح
في الوغا تلقاه جلدا	كل من ابصرت منهم
خيل لباك وشدا	فتى تدعوه يالل
وال للخطب تصدى	واذا حفت بك الاله
أمر للكشف استعدا	ومتى ضاق عليك ال
حرب مولانا المفدى	فهو كالشهم مليك ال
م بعريش الملك فردا	ابن عبدالله من قا
واتخذه لك وردا	ايها الظمان بادر
ب ابن عبدالله بدا	ماارى لي اليوم عن با
يامليك العرب جدا	ضاق رحب الارض فينا
لاذ بالأسد تردى	مارأينا ابدأ من
ف من الاهلين عدا	نحن اضيافك والضي
منه ركن الغرب هدا	مر بالارض منيخ

كل من في الغرب للمو	ت ولقياه استعدا
لا ترى غير كمي	يحسب علقم شهدا
يعتلي اجرد مهذا	يعتلي جلدأ علندي
يسبق الريح اذا ما	الريح في البيداء شدا
تحسب المنطاد في الآ	فاق سيارا تبدي
تحسب القاصف ليلا	عارضنا يبعث رعدا
فاذا ما الحرب فجت	ولسان الموت مدا
بدأ الصمصامة العض	ب يقده الهام قدا
خرت الابدان هدا	ان دعوا للسيف ندا

حبة خبيل بك مطران

يامرحباً اهلا وسهلا	بالمناخ الاداب فضلا
اتعبت نفسك في العلا	ياشاعر القطرين مهلا
جزت المجرة ناشئاً	ووطأت هام النجم كهلا
ماذا تروم وراءها	تجتأها حزنا وسهلا
أوردت ماء الفرقدي	بن وماء وادي النيل احلى
فصعدت فوق النيرا	ت محاولا ان تستقلا

تحتال في عليها	متوءاً منها محلا
أواء نبلك تبغني	ياصاحي شرفا ونبلا
يلى الزمان وليس ما	جددت بانقطين ييلي
لم انس ليلتنا مع	ر ودهرنا عنا تولى
حيث انبريت كما انبرى	بدر السماء اذا تجلى
اعربت عن حاجتنا	فسللت منا الهم سلا
نادي الشبية ظامى	قم فاسقه نهلا وعلا
هلا عطفت على الشيد	به شاعر القطرين هلا
فلانت ليث عرينه	لايعدم الضرغام شبلا
أبرزت من نظم القرير	ض خ اندأ للناس تجلى
ونفت من سحر اليبا	ن فراندأ كالاي تتلى
فلذا تملك القلو	ب فكنت للتكريم اهلا

لم اوفق للجواب

اخي لم اوفق للجواب بوقته	فغفوا ولا تحسبه من صاحب ذنبا
فكم جدي شوق الى الغرب والهوى	لجوج فلا شرقاً رمانى ولا غربا
احس فؤادي كلما لاح بارق	من الغرب ان الحب ينهبه نهبا

فرققاً بصب لايزال على الهوى
سقى الله ما بين الفرات (وتادف)
وياجيرة (بالباب) من لي بنهلة
فقد لح بي الهجران واعتادني العنا
فله كم لي من صديق بجانب
مقيماً ولم يبدل باصحابه صحباً
سحائب من دمعي وروى بها الجدا
أذوق بها من ماء رياكو عذبا
واصبى فؤادي من اخلاي ما صبى
ومستعبت حقت علي له العتي

من قصيدة في رثاء عمه

رثي بها المرحوم عياش الحاج

نعاه لي الناعي ببغداد بكرة
واخفت صوتي عند ذكر مصابه
وظلت يراعروهي خرساء في يدي
اجدك لا تبعد فما لمسهد
اجدك لا تبعد فثلك لم يكن
ابيت على الايام الا صرامة
ذهبت شهيد الظلم غير مذموم
فنعم المعين النذب كنت اذا عرت
ونعم المرجى حين لاخل يرتجى
فاحسست في الارض الفضاء تدور
على ان صوتي قبل ذلك جهور
وكان لها فوق الطروس صرير
وراءك الا عبرة وزفير
ليترك صدعا خلفه ويسير
فاردت انك نفس حرة وضمير
ومالك في هذي الحياة نصير
خطوب وحلت بالبلاد امور
ليوم به لب الحصيف يطير

غياث لعمرى انت ان نخل الحيا
ثويت بارض قد يعذك اهلبا
ولم تنثر البيض الحسان شعورها
كرمت فلا والله لو كنت بيننا
جل وجليل الرزء مالك بيننا
بكت بعدك الديوان اشياخ شمر
وتلك العتاق الجرء من طول هجرها

معارف منها عريت وظهر
لقد او حش القصر المشيدوا خقت
ونكبت الاضياف عن جنباته
ارتاع اطفال وتلتاع نسوة
فلا يهنأ الواشون ان مقامكم
فيا شامتا لاتأمن الدهر انها ال
ترقب معي رفع الزمان وخفضه
خلا ذلك الوادي وقد كان أهلا
وصوح زهر بالجزيرة زاهر
لئن فارق الليث الهصور عرينه
فقد كان وراذاً لكل مخوفة

وهدي لمن ضل السبيل ونور
غريباً ولم تنحر عليك جزور
هناك ولم تلدم عليك صدور
لشقت هنا منا عليك نحور
اذا عد اهل المكرمات نظير
وناحت عليه طيء وجبور
معارف منها عريت وظهر
زرابي منه جمعة وستور
وكان لها في رحبته حبور
وتعسى خلاءً أربع وقصور
عظيم على رغم الزمان كبير
منايا لها كل الانام نصير
وذا الفلك الدوار كيف يدور
وهبت به بعد الشمال دبور
واحل روض بالفرات نصير
على الرغم منه والزمان يحور
له في الاعادي صولة وزئير

مرير على الاعداء صعب ممنع وحلو على المستضعفين مزير
مهيّب كنصل السيف اما فريده فصاف واما حده فآثير

بين اللاحى والعمائم

سكبت غزيراً من دموعي فلا منى
فقالوا أبكي طفلة بنت عامها
فقلت وهل أبكي على مقدها لك
ولكنما أبكي وحق لي البكا
أناس على سكب لدموع السواجم
الا ن ماتأيه احدى العظام
دعوني فان الموت ضربة لازم
لجهل ثوى بين للاحى والعمائم

الى الزهاوي

أجميل ان تعتب علي
وحياة رأسك أني
بالأمس زرتك مرتي
يا بلبل الروض الاية
فلذا اتخذتك صاحباً
فأين عتبك من حنانك
مازلت معنياً بشانك
بن وما وجدتك في مكانك
ق عشقت لحك في جنانك
وعرفت فضلك في بياك

وشدوت باسمك صادحا
 ومشيت نحوك مسرعا
 آمنت بالسحر الحلا
 قد عز ياخذ الوفا
 فأمر تجدني يا حبيب
 ل اليك أطوع من بنائك
 ونظمت عقدي من جمانك
 وملاّت كأسي من دنائك
 ل ينث من طرفي لسانك
 وجود مثلك في زمانك
 ل اليك أطوع من بنائك

كسراب بقية

رب ود أهمته من أناس
 فاذا بي أراه ان رمت تمثيه
 كسراب بقية خاله الظم
 او كظل الجدار يمتد في الصب
 او كرقم على التراب متي مر
 يالود رزفته من أناس
 حال ذاك الصفاء رنقا وحال ال
 حسبوني غولا وما أنا بالغو
 سمردياً اذ كنت غراً جهولا
 لا ومن لي أن أحسن التمثيلا
 آن ماءً فخيّب المأمولا
 ح طويلا ولا يدوم طويلا
 ت به الريح عاد رسما محيلا
 كنت أدعى بالامس فيهم نبيلاً
 سلم حربيا والحب بغضا مهولا
 ل ولكن أمسيت عزرائيلا

كيف غيرك النوى

اخى وصديقى كيف غيرك النوى
ألم تذكر الود الذي كان بيننا
وأيام اس لم يدم لي نعيمها
حرمت لذيذاً من تنسم طيبها
رعى الله عهداً بيننا لم يقم له
إذا كان بعد الدار فرق بيننا
إذا انت لم تذكر صدقك غادياً
حمدت صدوري عن زماي ناهلاً
عجمت به عود الاخاء فلم اجد
وحالت بك الاحوال عن ذلك العهد
وظلا تفيئناه في جانب الرند
تبسم فيها الدهر عن خالص الود
وكانت على قلبي الذم من الشهد
اخو ثقة في الناس قبلي ولا بعدي
عداك فقرب الدار او هي من البعد
مريحاً فلا تذكره في الزمن النكد
معلا ولم احمده في ساعة الورد
سواك ومن لي في الورى بأخجلد

هذه حالتنا

كسلحة بفرودة حالتنا اذ تسأل
لاتقبل الحك ولا الالفرك وليست تغسل
مشكلة يا صاحبي على المدي لاتحلل

الى قاتلي برنادوت

أقَاتلي الكونت برنادوت لاشرف
اضعمو دمہ ماينکم هدرا
لکم بذاك ولا فخر ولا غلب
فليس يودی وذا من أمرکم عجب
ما كان أعظمه جرماً وافدحه
في الكون خطباً لو ان القاتل العرب

اغرس

اغرس فلو لم يغرس ال
اغرس كما غرسوا وقر
اغرس فان الغرس في
اغرس أخي هذا الفسيد
اغرس وفوق التبر صب
اغرس فليس بأكل
اغرس فقد تحيا الغرا
اغرس فقد تلفيه دو
اغرس الى أن يصبح ال
آباء ما كنا جنينا
بما غدا تجنيه عينا
أعناقنا قد بات دينا
ل فقد رأيت الغرس زينا
على زبرجده لجينا
ثمرا من اختار الهويني
س غداً فتبهج ناظرينا
حاً في غد يحنو علينا
وادي في الاغراس جونا

اغرس فنحن كما ترى ثمر الحياة لوالدنا

من قصيد مفقودة

يا برق صنعاء لائى في عمان ويا صبا العرايين أيقظ من بأجباد
ان طال يابرق ليل الراقين بها فقل عفاء على التاريخ والضاد

ان الفرات عراق حين تهبطها من سفح (بالس) حتى منتهى الوادي
اذا ذكرت نخيل الراقين بها ذكرت منبت آبائي وأجدادي
وما دمشق ولا الشهباء في نظري وفي الهوى غير سامرا وبغداد

عبث الشرطة

في عهد الاحتلال الفرنسي البغيض

يا من رأى الشرطة في بلدة تفعل مالا يفعل الحاقد
تسطو على الآمن في سره فيا لمن يخطفه المارد
كانها القيلان في صولها منها يراع الحدث الراقد
فلا تسل عن بائع مترب ومقرف ليس له عضد

اذا خطا في شارع خطوة لا بد منهم خلفه واحد
 يتبعه كالظلال في اثره لاناكب عنه ولا حاد
 فهو وياه على ما ترى طريدة يتبها صائد
 فحيثما حل واتى سرى له شهاب منهمو راصد
 فاضحك وهل منهم سوي أحق تضحك من أفعاله الفاقد
 الرأي منه أبدأ فاسد والفكر عنه عازب شارذ
 ففي المقاهي رعه قاصف وفي الملاهي ربحه راكد
 لعبه من فمه سائل متى بدت في مسرح ناهد
 يامن يحيص القول في جوفه أكظم على ما بك ياناكد
 فكل من يفسو ولو خفية لا بد أن يمسه (حامد)
 على (مدير الامن) تعزيره وانما (صبري) هو الجالد
 يصول والدره في كفه يحقق من شاء بها العائد
 من نهشت أيامها لجه بات طريقا ماله عائد
 آثارها تبقى على جلده كالكي اذ ليس لها ضامد
 مهازل مثلها صبية (ميشيل) فيها الضيغم الحارذ
 يجلس في الملهى وخلاته يعرفها الشازب لا الزاهد
 تحيط بالسر من حوله كالطوق اذ يعقده العاقد
 ففي (وداد) لبه ذاهل وفي (حياة) فكره شارذ

الآمر الناهي به وحده
 لله من ذي امره غاشم
 كأننا نمشي على أنفه
 ليس (بدير الزور) ذو مرة
 وافعل كما تهوى فذي بلدة
 فصل (مدير) الامن ان تاقه
 فحالة (الامن) وأذناه
 بانك كدبر العنز مفضوحة
 لولا فتى ندب لعانت بنا
 آناها فطس وأياها
 مسعورة ضارية شرسة
 كادت بنا تقتك أياها
 صال عليها الليث فاجتاحها
 مزقها أيدي سبا فأنثت
 فإذا جريح دمه سائل
 وذلك مسدوح على جنبه
 حتى اذا قلم أظفارها

فلا ابن (حمور) ولا (العائد)
 وذي دهاء كيده كائد
 فزو علينا أبدأ واجد
 فامض على نهجك يافاسد
 ليس لها حام ولا قائد
 متى يتوب الجمل الشارد
 يدري بها القائم والقاعد
 ولم يقم منا لها ناقد
 عسالة ليس لها طارد
 عصل وفي الحاظها شاهد
 ليس بها وان ولا راقد
 بل يجتوينا حقدتها الحاقد
 فنام عنا شرها الساهد
 كلمى عليها العلق الجامد
 وذا طريح ماله ساند
 وذلك مشلول له ساعد
 لم يمس فينا ظلها البارد

المهرجان

بالطيب الاوان يوم تلاقى ال
 حيث بات الهزار فوق الغصون ال
 باعثا في المروج في محفل الور
 نعمة للخلود في مسمع الده
 وترى الزهر باسم الثغر في الرو
 والنسيم العليل يحمل نفحا
 في رياض الجنان في خطرة النهم
 وعلى الزهر صبغة الطيف تزهو
 سندس فوقه من الوشي ما به
 تفرق العين او تضل هداها
 ويطول المدى عليها فترسي
 يالعيد على الفرات وياحس
 المهارى العراب تحتال بالوش
 عاديات تمر في سرعة البر
 معلنات من شوقهن صهيلا
 صفو واللهم في صبا نيسان
 حلد بين الشعاف والوديان
 د غريب الفنون والالخان
 ر وسلوى المقيم الولهان
 ض نديا معطر الاردان
 من شذا الياسمين والاقحوان
 ر وفي ظل دوحه الفينان
 من ذكاء بالسبعة الالوان
 جز في النقل ريشة الفنان
 بين شتي الغياض والاذان
 تحت غلب قطوفهن دوان
 ن عذارى الخلود في المهرجان
 ي اختيالا على هوى الفرسان
 ق ولمع الخيال في الاذهان
 ملء سمع الجوزاء والدبران

حافر من زبرجد يفحص الدر
 يالهم الفرسان من تغلب الغدا
 تتلاقى على الفرات كأن الـ
 وكأني بالزهر من عبد شمس
 كل ماضي الجنان يمضي الى السبيل
 تترامى له الخلائف والامم
 حالما بالفتوح بالفتكة البك
 فتراه نشوان يبعث صيحا
 مغذا على حصا المرجان
 بقاء بين الليوث من مروان
 دهر في طيف عمره يومان
 مثل زهر النجوم في المدن
 ق بقلب النضفر النضبان
 ملاك في كل خطرة في ليهان
 ر تحقق البنود بالصولجان
 ت هزبر تصم سمع الزمان

صورة الممرض

اذا وافى الربيع فقل سلام
 ففي وادي الفرات رياض خلد
 تمر بها النساء عاطرات
 ويستبق الزمان بعدوتها
 وتعبق في الوهادبها الخزامى
 وأجمل ما ترى عين عليها
 عليه حين ينتظم الاوان
 عليها الحسن يخطر والحسان
 فتحضنها الحدايق والجنان
 فيغرق في أزهارها الزمان
 ويسم في دباها الاقحوان
 بأعياد الربيع المهرجان

ملاعِب تملأ النفس ابتهاجا	مقاتنها فينقدح الجنان
مباراة تمر بها وتمضي	مباراة ويعقبها رهان
على خيل مسومة عراب	تظير بها الفتوة والمران
يجن جنون فارسها حماسا	ويامس قلبه فيها الجبان
وأكسية يحار الفكر فيها	وكم قد حير الفكر اقتنان
والواح تمثل كل فن	سرى فيها الهوى وزها الدهان
تعبر عن خوالج كل نفس	فليس ينوب عنها ترجمان
تفاء ههنا وههنا خوار	وخيل ههنا وههنا هجان
وملاح ههنا وههنا حاد	وكرم ههنا وههنا بان
حضارة اشربت روح البوادي	نماها العز والشرف المصان
بها الفصحى تدل بمنطقها	اذا ما اعوز الناس البيان
وليس الوصف يبلغ بي مداها	فحل بها ليدهشك العيان

هبر على ورق

قد تضمن الدولة الكبرى لجارتها ال
صغرى من الحق ما ينجي من الفرق
وذاك بعض خداع الاقوياء فلا
تشم وعدا ولا تلمس ولا تذق

يندى جيبنك من وعد الكذوب فخذ

منديل جيبيك وامسحه من العرق

وماصكوك ضمان الاقوياء لدي ال
مستضعفين سوى حبر على ورق

كيف يفودنا حمار

ان هذا المثل ينطبق على أبناء هذه لدنيا تام الانطبا فحيثما قلب طرفك
ورميت ببصرك لايقع نظرك الا على جماهير مقطورة كالجمال وراء كل حمار من حمير
هذه الحياة .

أتى ربه يشكو الانام وجورهم
أتى ربه يشكو اليم مصابه
فصاح إلهي أنت أرحم راحم
فها هوذا الجمال قد نال جمعنا
يحملنا مالا نطيعوكم بنا
ألا اغفر له يارب كل خطيئة
ولكن ذنبا واحداً لانطقه
فقل لولاة الامر كيف يفودنا
لدى العرض من نزل الجمال قطار
وفي القلب منه حرقة وأوار
وأنت على المستضعفين تغار
بدنيا الاسا منه أذى وصغار
مهامه قد ذلت له وقفار
وان ناله ذام بهن وعار
وذلك في عرف الجمال شذار
بكل سبيل في الحياة حمار

أثر القنبلة الذرية

يامن ترومون محو الناس قاطبة
ماذا على الناس لو هموا بمحوكمو
ان الذئاب لها عذر اذا فتكت
وليس عذر لكم بانفتك في زمن
لكل قنبلة ذرية أثر
تسطو على الآمن الغافي فتحرقه
هذي نتاج عقول ليس يردعها
لا وس فضل مبين ان تقس بكمو

عن صفحة الارض كي تحيو انعماء
فأتمو دونهم أولى بضراء
فأنشبت ناهبا بالكبش والشاء
سما به العلم فاستهدي الى الداء
عليكمو ائمه في كل حوباء
وليس تبقي على زرع ولا ماء
دين ولا خلق عن كل شنعاء
وليس ينفعها مدحي واطرائي

القمح

موسم القمح كما قلم انا
موسم القمح كان جميلا مستطابا
ملا الاجفار في الحقل كما
ملا الاهراء واحتل الرحابا
ولكم شاهده مثلي امروء
في بطاح الارض قد أمسى هضابا
أين أضحي بعد هذا يآرى
أين أمسى أين ولى أين غابا

من ترى باع ومن ذا قد شرى	بل ومن أدى عن القمح الحسابا
أراه عاد ماء فاختفى	في سلوع الفيض أو ملحا فذابا
أم أثارته الاعاصير كما	قد أثار الله في الجو السحابا
أم على ظهر العفاريت غدا	في ظلام الليل ينساب انسيابا
فغدونا نشتكى الجوع كما	يشتكى البطنة من قالوا كذابا
عضنا الجوع فلم نمو ويا	ليتنا كنا بوادينا كلابا
مسخ الكاذب قرداً مثلما	مسخ القمح بسوريا ذبابا

الأرز

رب ناس تشتكى من	جوعها في البطن وخزا
وأناس أصبحت تب	دل بالقمح أرزا
كي به تحشو حماما	ودجاجا وإوزا
أيها المسكين بالدخ	ن عن القمح نعزا
فلقد شئت لك الأظ	عاع أن تلقى المنونا

ايه عزرايل لآب ق على الارض فقيرا

كل فصل لم يكن يء ملك في البيت حصيرا
لا يرى من غارة البؤس على الدهر نصيرا
فلقد أضحي قذى في عين من شادوا القصورا
وبفضل الأصفر الرز ان سادوا العالمينا

ان سم الموت للبا ئس أولى في الحياة
للذي يلقى من الدهر ر صنوف النكبات
لترى أعلى من الطود قصور السروات
هات عزرايل سم ال موت للبائس هات
للذي في البيت لم يء ملك من الزيت دهونا

شاء أن يحتكر القوت أناس لنموتا
فعلينا أن نكيل ال يوم للعدل النموتا
وعلى الميرة أن تكبس في الليل البيوتا
خدعوا الشعب وقالوا نحن لأنرضى السكوتا
وعلى حية مثلي في النوادي يضحكونا

ان حلقي بات يشوي ال بيض فليبرده حقدي

فلمن أشكو همومي ولمن أوضح قصدي
ان أمت فليكن الطوبى فان ياميرة بعدي
فاتقي صولة شعري واحذري لاذع نقدي
فلقد جن من الافلاس شيطاني جنونا

فماذا أنت أنشدت فردي لي الجوابا
واكشفي عن وجهك الخالد للشعب النقايا
كيف أعطيت أرزاً عنبريا مستطابا
للذي أعطاك في المومس تبنا وترابا
وتركت البائس المسكين يشتم الصحونا

بات يغلي مرجل الحق د على الدهر بصدري
من أناس طالما قد ثلوا من خمر شعري
وعموا لما تعالى جدم عن كوخ فقري
ياالشعب يرقص اليوم على مسرح قبري
ناسيا أني له قد شدت للخلد حصونا

ألو ميره

ألو ميره ألو ميره ألو ميره ألو ميره
اللحظة حددت وللسكر تسعيه
ألو ميره ألو ميره

مضت ياميرة الحرب فلا طعن ولا ضرب
وراحت تنقل العرب صدى التاريخ والسيه
ألو ميره ألو ميره

مضت سلطة حامينا الى التيمس والسينا
وما زلت تقرين على السلعة فآوره
ألو ميره ألو ميره

مضى ياميرة العرس فلا روم ولا فرس
لك السيف ولي الترس اذا مادمت مغروره
ألو ميره ألو ميره

مضى عهد ارتونسكي ونسف الصوده بالوسكي
وكم بتنا به بكبي على الحنطة مجفوره
ألو ميره ألو ميره

ألو بنت بن يعقوب بأرض القبط والوب
فصبري صبر أيوب على ديا بلا غيره
ألو ميره ألو ميره

فهل يحلو لنا حال ويرتاح لنا بال
ويهدا القيل والقال وموشي سيد الحيره
ألو ميره ألو ميره

فكلا سباط اذساروا الى مصر ليمتاروا
فلما استحكوا صاروا هم الأسياد في الديره
ألو ميره ألو ميره

وما زال لك الحول بهذا شرق والطول
وما لي بعد ذا قول اذا ما كنت مأجوره
ألو ميره ألو ميره

وما ان زال (فرون) له في الشرق تمكين
فللهندي أفيون وللمصري تعميره
ألو ميره ألو ميره

فذي قسمة أحلافي بلا عدل وإنصاف
فعزرا بره صافي ولي الخنطة مشعوره
ألو ميره ألو ميره

لنا قلت أرزاقى ليشبع كل أفاق
وإني جد مشتاق الى تنفك بالنوره
ألو ميره ألو ميره

فأقسم الملا جهرًا يمينًا تقصم الظهرا
سأذبح عنزي الغرا اذا أمسيت مدحوره
ألو ميره ألو ميره

لقد صرت بنا سبع عجاف دونها التزع
وما جف لنا زرع سقته الماء ناعوره
ألو ميره ألو ميره

بدت في الغيط كالجر على قضبانها الخضر
لتغني كل ذي فقر ولكن دونها الميره
ألو ميره ألو ميره

بدت كالتبر في الكيس فأخزت عين ابليس
فهذي أخت بلقيس بها عيناك مسحوره
ألو ميره ألو ميره

عروس الغيط نهواها على البعد وزعاها
مباح لك رباها على غيرك محظوره
ألو ميره ألو ميره

لنا ياميرة الحزن على الأيام والغبن
وقد تبقى كما نحن اذا مادمت منصوره

ألو ميره ألو ميره

وثبت وثبة النمر وصلت صول مونتغمري
فأشقت على عمري من الذئبة مسعوره

ألو ميره ألو ميره

كفى ياميرة المسف وهذا الجور والخسف
وقد بان بك الضعف فولي غير مشكوره

ألو ميره ألو ميره

أبي

أبي والمنايا قاصدات وليتها
ولو أنها ترمي بعقل لما رمت
أبي ايس شي يبيع النفس في الدنيا
رأيت مصابي فيك أروع حادث
لقد كنت أرجو أن أعيش منعاً
ألا ان خطباً حل بي كان فادحا
رمت دونك الخالين من شيمة النبل
فؤادي المعنى من فراقك بالنبل
ليطفى نار الحزن بعدك أو يسلي
وان راع صرف الدهر الف فتى مثلي
بظلك فاستعدى الزمان على ظلي
وان مصابا نالني ليس بالسهل

فيا عين جوذي لي بدمعك واكفا
 أبي راغي بالامس موتك فجأة
 كأن لم تكن في الدار من قبل برهة
 أغوث اليتامى والارامل انما
 لقد كنت فينا في السخاء كجاتم
 و كنت رضي النفس عفا عن اخنا
 تعلقت بالآخرى تعلق زاهد
 فم مطمئن النفس في ظل رحمة
 سلام على قبر حواك فانه

حوى معدن الاخلاق بل كرم الاصل
 وجدك فيه صيب بعد صيب
 من الله ذي الانعام والمن والفضل

الشعر

أحس بمدتي أماً ممضا
 ونذفا في عروقي واضطرابا
 وفي رأسي صداعاً مستمرا
 وبين جوانحي قلباً خفوقاً
 وفي الاحشاء لفجا من سعير
 بأعصابي فقتت به شعوري
 فأعجز ان هممت عن المسير
 كمثل الطير رف على الغدير

عرضت على الطبيب اليوم نفسي
 وراح يحس نبضي باعتناء
 ويسأل عن غذائي ليس يدري
 فقلت له الشعير فقال ماذا
 فقلت أجل ولي أيضاً أكاف
 ومن لي بالشعير اليوم قوتنا
 فلا تسأل اذن عن سوء حالي
 يريد بأن أموت اليوم جوعاً
 ليشبع بالفرات بنو صهيب
 بليت بسبعة في عقر داري
 تخطف من يدي ان نلت جلفاً
 عيت بهم وعبوا بي فحالي
 فمن ذا يأتري يروي شكاتي
 لان الله لم يسمع ندائي
 فأصعني الطبيب على السرير
 ليكشف عن مدى الداء الخطير
 كبعض البلاء ويحك ماصيري
 أحتي أنت تعلف بالشعير
 ومخلاة كاخواني الحمير
 ولم أملك له شروى نقير
 فاني قد قعدت على الحصير
 أناس ما لهم أدنى ضمير
 وتروى من معاقره الخمر
 على شدة تساور كالنمور
 ومن حولي تحوم كالصقور
 وحالمو على شفتي حفير
 فينقلها الى سمع الاثير
 ولم يعطف على قلبي انكسир

على من يقع اللوم

على من أيها القوم على من يقع اللوم

فدموا السوق ماشتم فقد فاتكم السوم

على من يقع اللوم على من أيها الناس
وباب النشل مفتوح وما في الباب حراس
وكل موظف ذئب حديد الثاب هرماس
وهل تصلح اذئاب اذا ما أنتن الراس
وقد يفضب اما هيد ن شعب فيه احساس
أرى كل الذي كا ن عليكم مانه باس
ففي حمام أطما ع جميل فقد الطاس

على من أيها القوم على من يقع اللوم
فدموا السوق ماشتم فقد فاتكم السوم

على من يقع اللوم اذا لم يك مسؤل
وسيف الظلم من فو ق رقاب الناس مسؤل
وعضو العدل في الدو لة مغلول ومشلول
ولا يمشي لنا حق اذا لم يمش برطيل
وهل يرجى لنا بره وجسم الشعب مسؤل

وذيك الدم الزاكي دم الاحرار مطول
لقد غال الاباة الشم من هول الردى غول

على من أيها القوم على من يقع اللوم
فدموا السوق ماشتم فقد فاتكم السوم

ألا يا شعب لا تأسف فقد كان الذي كانا
وقد ذقت من الارها ق ألواناً فألوانا
فلولا الذل ما أفسحت للطاعين ميدنا
فلا تغض على ضيم وكن يا شعب يقظانا
فكم ننت فساطت على بهمك سرحانا
ولولاك لما كان بدست الحكم نشوانا
فأسقطه عن الكرسي اذ أصبح شيطانا

على من أيها القوم على من يقع اللوم
فدموا السوق ماشتم فقد فاتكم السوم

على الاحرار فلبك بدمع الواله الشكى

وقد نبكي على الجرحى كما نبكي على القتلى
فلفها للدم المبرأ ق في جلق ما أغلى
وبالذنكبة العظمى على الايام لاتسلى
فذكرها طوال الدهر ر لاتمحي ولا تبلى
فقل للغاشم العاتي الذي استكبر واستعلى
غداً لا بد أن تخزي أمام الحكيم الاعلى

على من أيها القوم على من يقع اللوم
فدموا السوق ماشئتم فقد فاتكم السوم

ألا فليبك ماشاء امرؤ ليس له حول
وقد أخرسه العسف كما أذهله الهول
فكلب الصيد قد يجع ر أو يحصره البول
جبان أنت يا شعب اذ ما حرك الصول
ومخدوع ولا تعر ف ما حاك لك النول
فا يمجبك الفل كما يطربك القول
وكم أردك في الهو ة من أصنامك العول

على من أيها القوم على من يقع اللوم
فدموا السوق ماشتم فقد فاتكم السوم

على م المهرج ياشعب فطبيب وتزوير
وفي مزهرك المحطو م لآبم ولا زير
وهل يحفل بالكور امرؤ ليس له كير
فحظ البعض اسعاد وانعاش وتعمير
وحظ البعض اشقاء وتخریب وتدمير
فلم يسعد (طوقان) ولا يسعد قطمير
فأذن أنت بالركب ألا (أيتها العير)

الأميرة الحقة

كم جرح النقد مني رأي ذي خطل
اني احب بلادي جد عامرة
فالحر في البيد ضوء النجم يرشده
مافاح يوما شذا حرية أبدأ
قوارع من فجاج البيد أبعثها
الاموات تجريحي
كما أحب حذاء العيس من روعي
والعبد في القصر يعيشو للمصاييح
الا من الرند والقيصوم والشيخ
الى عبيد عروش كالاراجيح

لا تمجبن لاخفاقي فقد ذهبت
أصداء صوتي في الوادي مع الريح
سبحت باسم شياطين مضلة
ماضر لو كان للرحمن تسبيحي

يقظة القلب

تيقظ قلبي بعد سبعين حجة
فأصبحت في جو من الحب عاطو
هوى لج بي في كل فج وسبب
إذا ما ذكرت الشباب وزهوه
أناجيك من أعماق روحي فهل ترى
وجيب بقلبي يسمع الصم خفته
ومالي من ذنب اليك سوى الهوى
فلا تمجبي أن ذت فيك صباية
رضابك خمر يسكر النفس رشفه
وجسمك فيه الياسمين مزجه
تباركت ان الحسن في العرب فتنة
فيا لشقاء العقل من يقظة القلب
وان كنت لم أقعد لاني على درب
فما لفؤادي بعد شبي وللحب
أهيم باحلامي فيقتلني كربي
تحسين بالنجوى ونحن على قرب
فهل أنت في شغل عن الواله الصب
فدينك هل تعفين ان مت عن دنبي
ففي لحظك الفتان يا جمل مايسي
وأين مذاق الشهد من ريقك العذب
بوررد أو الباقوت باللؤؤ الرطب
وفي الخلد أتراب حسان من العرب

طمست آثار أسلافني

يا من تحرشت بي تبغي مناوأتي
 أثرت شراً ولم تدرك عواقبه
 وما اكتفيت بما تجني يدك إلى
 ورحت تنكر آدابي وتقدني
 جردت نفسك من حكم الضمير وقد
 اني لاصدق من غنى بقافية
 فكيف يلقي بأدابي أخو صلف
 يا ضيعة العزة القعساء في بلد
 طمست آثار أسلافي بلا سبب
 هدمت منها قصوراً جد عامرة
 تشكو إلى الله في المحراب منه دما
 تشكو إلى الله جدران ومثدنة
 يمجده الله في جنح الظلام إلى
 وأنت تصطنع التقوي ببلدنا
 أنار ابليس لا (نور الآله) فقد
 تقول هذا كنيس لليهود وما

ابليس اغواك أم طاوعت بي الحسدا
 من يبذر الشرف لينظر لما حصدا
 ان جئت تغلق (دار الكتب) معتمدا
 أخطأت دينا وآدابا ومعتقدا
 أصبحت أجوف لاقبلاً ولا كبدا
 على الفرات فيا خسران من جحدا
 إلى الحضيض ولم يذهب بها صعدا
 أضحي ابن آوى به يستحق الاسدا
 فالله يطمس منك الروح والجسدا
 للفخر شيدت ولم ترهب بها أحدا
 أرواح من فيه من آبائنا سجدا
 كم من تقي على أحواضها صعدا
 أن يسطم الفجر يدعو الواحد الآخر
 بركعتي جمعة كي تخدع البلدة
 أطفأت نوراً بذاك المسجد اتقدا
 ان وحد الله فيه مسلم أبدا

متى وأين ترى كان اليهود على
 هب انه معبد هلا احتفظت به
 فدير تغلب لم تترك ساحة
 ياغارة الله للتاريخ يطسه
 أدير تغلب لم أملك سوى قلبي
 انى لأستصرخ التاريخ يلعن من
 لم نحش بالدير (نور الله) منتقداً
 كأننا نحن عبدن بصرقنا
 فأين ياهل ترى (الحرازعم) ومن
 لله أنت فهل يرضيك منهجه

شط الفرات تناجي الواحد الصمدا
 كما نرى أثراً تاريخه بعدا
 معاول الهدم لاسقفا ولا عمدا
 بالرغم عنا زعيم ضيع الرشدا
 فهل برد ضللاً أو يكف يدا
 بالظلم آثارنا أضجت به بددا
 ولم يبال عن قد غاب أو شهدا
 على هواه فيا للشعب مضطهدا
 للدير يرعى عبوداً وهو في بردى
 أقله عنا والا أخرج البلدا

هدية المحافل

مررت على الدير القديم فراغني
 تضج وتدعو وانجراب ينوشها
 وما من فتى حر يجيب نداءها
 وهل غير صوتي عن صدها مترجم
 فن كان معنياً بارث جودده

به زجل الاحجار تحت المعاول
 بناء العلى من تغلب ابنة وائل
 فيحمي تراث الاكرمين الاوائل
 ليوقط عنها كل غاف وغافل
 فلم يك (نور الله) عنها بسائل

سقطت على آثار قومي فرعتي
 (أتلفها شلت يمينك خابها)
 (منازل قوم حدثنا حديثهم
 فخذ من قريضي أجرة الهدم سبة
 ولا تأس أن لاقيت سوءاً فاني
 ونلت ولم ترهب محز المفاصل
 لمعتبر أو زائر أو مسائل)
 ولم أر أحلى من حديث المنازل)
 تطوف بها الركبان بين القائل
 تركتك في الدنيا حديث المحائل

طريقك واحد

الى المرابي الاديب الاستاذ أحمد الفتيح

أبا الممتاز والدنيا كفاح
 أيا ابن أخي وأنت فتى أديب
 أعينك أن يضيع لديك حق
 ومثلك من سما أدبا ولطفنا
 وانك أطيّب الشبان قلباً
 ذكرتك والهجوم لها اعتلاج
 وما يأسى ولي أمل وطيد
 شكاة أح أثارت بي شجوني
 وما انزلت للعلياء ترقى
 فكيف بعمدك الادباء تشقى
 ومثلك يرتجى ليرد حقاً
 ومثلك من علا شرفاً وخقاً
 وانك كرم الفتيان عرقاً
 تلج بفكرتي غرباً وشرقاً
 فهل نحييت من في الهم غرقى
 وزادت في وجيب القلب خفقاً

فلي عتب وبي شوق ملح
فتى وادي الفرات أغث (مطيحاً)
طريقك واحد فيما عهدنا
فلرحبي حق «١» أنت أولى
وما خبيت في يوم رجائي
فدش واسلم لمن يرجوك وابقا

ركبت به الى مغناك برقا
لينهض بالفرات أخاه «شقا»
فلا تفتح له بالدير طرقا
به فاسلك له النهج الاحقا

المقاهي

ماصدرى في مقاهي ال
ليس في المقهى بدير ال
ماعلى الجالس ان ير
كل مايفعله الجا
أضجيج وعجيج
ليس المرء مع المر
ولقد يتحدث الشر
بعدما يحمى على الكبد
فاذا لكم وركل ودماء

دير ماعشت انشراح
زور للمرء ارتياح
فع به الصوت جناح
لس في المقهى مباح
أو عواء ونباح
• لدى اللعب سماح
ويستل السلاح
ش من الكبش النطاح
وجسراح

الرحي هو الاديب السيد عبدالجبار الرحي

من ترى يدري أجد ذاك منهم أم مزاح
 حالة مان لنا ع يا على الدهر براح
 لي غدو للمقاهي رغم أني وروح
 ليها تسي هاءاً بل وتذروها الرياح

كم في الدهر من عبر

من قصيدة مفقودة

ان قال عد في غد فاحسب له جمعا وضع الوقت في مظل وتسويف
 أو فال عد عد اسوع فعد له عاما على ثقة وارحل الى الريف
 خوادع من بروق الكذب يدفعها اليك دفع خير بالارجيف
 تظن أنك جزت البحر معظمه وما بعدت بها شبرا عن السيف
 سبحان ربك كم في الدهر من عبر وكم به من غريب غير مألوف
 تمشي المصالح في أقلام دولتنا مشي الخنافس في جز من الصوف
 اني أعيدك في أدنى دوائرها من كل ذي امره بالكبر موصوف
 يظن أنك في حاج اليه مدى هذي الحياة لتقل أو لتصنيف
 مان يرق له قلب عليك ولو رآك تشنق في جبل من الليف
 كأن رزقك معقود به أبداً وربك البر لم يأمر بمعرف

القسم الثاني

التفكير

دستخط

فهرس النفعات

صفحة	صفحة
١٧٠	١٥٥
١٧١	١٥٦
١٧١	١٥٧
١٧٢	١٥٨
١٧٣	١٥٩
١٧٥	١٦١
١٨٨	١٦٢
١٨٨	١٦٢
١٨٨	١٦٣
١٨٩	١٦٤
١٩٠	١٦٦
١٩١	١٦٦
١٩٢	١٦٧
١٩٥	١٦٨
١٩٧	١٦٩
٢٠٢	١٦٩

صفحة	صفحة
٢٢٣	٢٠٣
في ليلة راقصة	الى ملاكي الصغير
٢٢٦	٢٠٤
في غرفة انتظار	بعد أن تزهرق روحي
٢٢٧	٢٠٦
دعني أجتني اللذات	كمثل دجاج الهند
٢٢٩	٢٠٧
وقفه على الجابور	ربابة عسكار
٢٣٢	٢٠٨
الطيارة	كمل النقل بالزعرور
٢٢٨	٢١٠
وجه الخريف	في ليلة ماهرة
٢٣٤	٢١١
رثاء المالكي	أنت عدل الحياة
٢٣٧	٢١٢
ياموت	السيارة
٢٤٠	٢١٣
في جانب النهر	ثنائيات
٢٤١	٢١٤
ولا دجاجة	رثاء الشهبندر
٢٤٢	٢١٧
بماذا أنا حالم	صور من طفولتي
٢٤٥	٢١٩
البرازق	صدى غريب مستهام
	٢٢٢
	في حان جمشيد

في معرض الفن

تبر لك هذه القصيدة تبييراً صادقاً عما اشتمل عليه هذا القسم من صور
فنية رائعة صادرة عن وحي الالهام وفيض الوجدان وسترى انها بمثابة مقدمة له
وإن لم يكن نظمها مقصوداً لهذا الغرض ولذلك فهي جديرة بان يحلى بها صدر
هذه النجمات .

صورت بالشعر الهامي ووجداني
صورت فيه شعوري بالحياة على
بريشة الفكر كم أبرزت من صور
غريبة أبداً بلكاك عابثة
في معرض الفن لو علقها قطعاً
بلى وايقن (روفأيل) لو عرضت
تعطيك صورة ما تهوى بإمكانة
تعطيكها حية ماعشت ناطقة
تلك القوافي التي مازال طأرها
يشدو فتلقى له الايام مسمعا
ستن منه الصدى في كل جارحة
يظل يمرح في حضن الطبيعة من
يمسي ويصبح مفتونا أخا ولع

وما عرضت سوى طبعي لانسان
مقدار حسي بها تصوير فنان
تحتال من وشيها في كل فتان
وكالحياة تراها ذات ألوان
لحازت السبق من حسن واثقان
عليه ان القوافي ذات امعان
ليست تحد على حال وأزمان
تجلى بأبداع افصاح وتبيان
يرف فوق غصون الرند والبان
بكل صوت غريب للحن رنان
وكل قلب بخمر الحب نشوان
ورد الى سوسن غض لريحان
بكل دوح وريف الظل فينان

فاعجب لجنات فكر طيرها غرد
 غرست روجي بها في كل ناحية
 ورحت أمطرها من صوب عارضتي
 حتى نمت وفق ما أهوى وبات بها
 اني بعثت بها الايات محكمة
 وقد أنرت على آفا قبا شيبا
 من مبصر من بنات الفكر آلهة
 دارت مع الزهر فاسترعت نواظرها
 من بات نشوان من خمر البداية على
 سيان عندي اذا ما بت تجردها
 ما الشعر الا شعور المرء يرسله
 من كل فاكهة فيهن زوجان
 غرساً يقصر عنه كل جنان
 بكل غيث ماث الودق هتان
 من كل فاكهة في الشعر صنوان
 تترى الى الثقلين الانس والجان
 زهرا تشع ولكن بين عميان
 ام الشوايك غذتها بألبان
 حتى تعشقها أبناء (كيوان)
 لحن الحدادة فذي راحي وألحاني
 أو بت منها أباخبر وعرفان
 عفو البديهة عن صدق وايمان

قبلة في المنام

شغلتي بالامس عن كل شيء
 شغلتي حتى ذهلت ذهولا
 أتراني أكون أسعد حضا
 يامنئ النفس قبلة في المنام
 كدت منه أظير عن أوهامي
 في الهوى لو تحققت أحلامي

حرن الغيث

أصابتنا سنة بمحلة حبست عنا بها الامطار واشتدت علينا وطأة البرد فما لاح
في سماننا غيم ولا لمع برق فجف فيها الزرع ويبس الضرع وهلكت الماشية وانتاب
الفلاح من جرائها اضرار فادحة وقاسى فوق ذلك من عنت التجار المرابين وارهاقهم
الأميرين فكانت حالة هذا البائس المحروب مولدة لهذه القصيدة .

مالذي تجري به يافلك نحن نبكي وسمانا تضحك
أعين النجم به ساهرة ليس تغفو او تجن الحبك
غاب عنا كل نجم مشرق في علاه واحتوانا الحلك
كل شيء في حمانا عابس أبداً الا سمانا تضحك
حرن الغيث فقل لي ماله لم يسقه بعصاه الملك
أرضنا أضحت صعيدا جرزا أصحرت غدرانها والبرك
لم نجد ظيلاً بها نصطاده لا ولم ينصب لطير شرك
جف منها الزرع والضرع معا واستوى الشهيد بها والحسك
نسك الذئب بها من عوز وأخو النسك اجتواه النسك
كل شيء في حمانا عابس أبداً الا سمانا تضحك
كيف رجو الغيث والتاجر مع كل هذا بالربا منهمك
أعظم الزراع فينا شرفا كاد قسرا ستره ينهتك
ان يدم هذا الذي نحن به هلك الباقون فيمن هلكوا

بائع التفاح

الشاعر عاشقاً لأمته مفتون بها لا يرى بعينه في هذه الحياة أبهى حسناً منها ولا أروع جمالاً، وهو جنان يعمل أبداً في جنته بكل ما وهبته الطبيعة من قوة ذهنية ومهارة فنية، وكلما نضج بها نوع من تلك الأنواع الشبيهة ملاً منها مسلته وحملها على كتفه وراح يهتف في الأياء صادحاً باسم ذلك النوع من ثمره كما يصيح البلبل النريد ليغري بلحنه الشجي وصوته الرنان مالكة قلبه وفأنة لبه أمته حتى إذا اقتادها إليه صوته الساحر ووصفه الفنان رزت له من وراء الحجف فأخذت قلبه ثمرة بكفها محاولة ابتغاء ثمار عقله ونتاج فكره بأقل ما قار وأزر: ما فكر نادا ما حاول معايتها ورام مداعبتها صددت عنه مقهقهة ساخرة بعد أن وصفته بأنه مزاح لاتباع تفاح.

رحمت أهتف في الأحياء تفاح	حمت سلة تفاح على كتفي
غناء فهو كعريف الندفواح	تفاح من يشتري تفاح جنتي الـ
سقاني وخذ كخذ الصب ملتاح	تفاح خذ كخذ الرود أحمره الـ
لا لافان اسمه السحري رحراح	تفاح مثل اسمه راح لذئقه
فراح وهو به جذلان مرتاح	من ذاق طعمك يأتفاح لذله
صدى كما رجع التفريد صداح	مازلت أهتف والارجاء ترجع لي
كأنما وجبها الوضاء مصباح	حتى بدت من وراء السجف غالية
لله حين تنساجي الراح والراح	فأقبلت نحو تفاحي تدغدغه
وسحر عيذك مالي منه أرباح	قالت بكعمت منه الرمال قت ثقي

قد بعت رطلا بقرش اذ غبت به
 قالت فلي؟ قلت تفاحي وسلته
 ويحي فطرفي الى الضعفين طماح
 بما اشتيت وجنات وأرواح
 لأنت يابائع التفاح مزاح
 زهر وورد ونوار وقداح
 وقهقهت فبدا من ثغرها عجب

السامر والطبيعة

قال ابن عبد ربه فيمن كان الشعر غير مناسب لطبيعته وغير ملائم لقرينته :
 فلا تمض معيتك في التباسه ولا تمب نفسك الى انبائه باستمارتك الفاظ الناس
 وكلامهم ، فان ذلك غير مشراك ، ولا مجد عليك ما لم تكن الصناعة :ازجة لذهك
 وملتحمة بطبعك ، واعلم ان من كان مرجعه اغتصاب نظم من تقدمه واستضاءته
 بكوكب من سبقه وسحب ذيل حلة غيره ولم تكن معه أداة تولد له من بنات ذهنه
 ونتائج فكره الكلام الحزم والمعنى الجزل لم يكن في الصناعة في غير ولا فقير .

أسمع أنت إرناني وإعوالي
 إن كنت ممن سلا عهد أشدوت به
 وذاكر عهد تغريدي وتصبالي
 كالعندليب فاني لست بالسالي
 أيام كنت اذا ما الفجر ينضحني
 بالنور أمشي اليه مشي محتال
 جذلان أملاً صدر الصبح من مرحي
 شدوا فترهف لي الأسماع أصالي
 حتى اذا ذر قرن الشمس أغرقني
 منه بموج من الابريز سيال
 من بعد أن أشبع الكثبان من قبل
 حرى وعابث فرع الطلح والضال
 ثم انثى راقصاً فوق الغدير على
 أمواجه الخضر يلقي نضح جريال
 متعب طرفي بأبهى منظر عجب
 من الطبيعة في رفق وإدلال

أختال في جنبات الروض ممتثا
أهفو إلى كل طير صادح غرد
حال تمنيت لو دامت علي مدى
حيث الطبيعة لي أم تعانقي
يامن تراءت له في الغيب أخيلة
يشدد طوراً وحمى الوهم تنفضه
فليس يلوي على شيء كأن به
يرى البعيد من لا قيد أنملة
أقصر فانك مثلي لم تنل أبداً
إني التقت الى حظي وبي ظمأ
فبت أبتة طوراً وبعده
هيات يرجع لي ما فات من طربي
مالي ومالاً ناس بات همهمو
فأين من يعبد الاداب محتسباً
إني أعيد القوافي حين أحكمها
غمر يظن بأني ملت عن أدبي
تراه في كل جو ناعقاً ابداً
أعمى البصيرة لم ينظر الى ادبي
خزيان من وهدات الجهل يامحني

بشرا أجرر فوق الزهر أذيالي
وكل أيك وريق الغصن ميسال
هذي الحياة فأحيت ميت آمالي
تحت الحائل في يسري واقلالي
فراح يعدو إليها عدو عسال
نفضا ومحسبها حمى برئبال
مساً من الجن أو ضرباً من الحال
والمستحيل يراه بعد أميال
منها سوى نصب للمرء قتال
فلاح لي من خلال النحس كالأل
كر الجديدين حتى غاب عن بالي
أو أن تحسن لي الايام أحوالي
حمل القيود وهمي فك أغلالي
يرجو الخلود بها من عابدي المال
من كل ذي هوس في الشعر ختال
الى احتذاء القديم الواهن البالي
يمضي مدى عمره في القيل والقال
من أي نوع ولم يحفل بأمشالي
طوراً وأرقبه جذلان من عال

بوده صد تيارى فيغمس — ه
 ما أنت يا غر من شعر شدوت به
 كالماء من رقة في الطبع أرسله
 اغذوه من فكرتي حتى ترى عجباً
 تخال روعي به تلقاك باسمه
 الامس انت إحساسي به لترى
 من راح يجري على آثار من طبعوا
 بالقاع من فكرتي دفاع شلال
 عذب الخريز سريع الجري سلسال
 وكالنسيم جرى في غير إمهال
 ما فيه من حكم عليا وامثال
 طوراً وساخرة من كل دجال
 خرائد ألم تحزها كف لثال
 على الجمود فذا جري وتصهالي

على لسان قيس

أهما ولما أبغ الخمس من سني
 أحس من الهم المبرح والجوى
 ثملت ولم أرشف من الخمر جرعة
 فلا تسقني ما عشت في الدهر قهوة
 تعوذت من دهري بألف تيممة
 ولا رقات عيني من الدمع بعدما
 على فنن غنت صوادح ايكة
 متى رغبت عنك الجوارح فاضربي
 كلانا جدير بالنسواح وبالبيكا
 فيماذا يريد الدهر يا أبتى مني
 على قلبي المحزون أنقل من طن
 فأيقنت ان الراح تسكر في الدن
 عداك الردى حتى ولا قهوة البن
 وما رد كيد الدهر في نجره عني
 ترحلت عن قومي ولا ضحكت سني
 هبلت إذا لم يبق ذو مخلب غني
 بسهم على مقدار عشقك للفن
 كلانا غريب الدار ثاو بلاكن

ولا تنس وعدي

هنا جنة الفردوس فاجلس لنحتفي
ونعم في ظل الخمائل ساعة
ونصفي الى الأطياف في غسق الدجى
فأن حلقت أسراب طير بجوها
وان عابت العصن النضير نظيره
ودعني أرى ثغر الطبيعة باسماً
وجدلي بعذب من لملك فاني
فان تنس شيئاً من ملذات عهدها
ولا تنس تغريد البلابل موهنا
ولا تنس وعدي يا جميل فاننا

بكل وريف الظل ريان مورق
ونذكي هوأنا بالرحيق المصفق
فنسمع منها كل لحن ومنطق
فطر أنت في جو الخيال وحلق
حنانك فاهتف للجمال وصفق
على ضوء بدر من محياك مشرق
وإياك من عين الحياة سنسقي
فلا تنس أشواقى بها وتحرقى
ولا تنس تطريب الحمام المطوق
غداً وحدنا في ذا المكان سنلتقى

ما العقيق وما الماس

اذا ما احتواها الجام والشرب عاكف
فخذ حظك الباقي فليس بخالد
ولا تحتفل بالعقل ما لم تضي له
عليها قفل لي ما العقيق وما الماس
على وجهها الا المدامة والكاس
بنور سناها فهي للعقل نبراس

لم أزل أرقبها

لمغانى المجد ما زلت تثوب
هتف البرق بشرى رقصت
لح بأوج النبل بدمراً مشرقاً
كم هتفنا وهتفنا عالياً
وشدونا حين لم يشد به
دعماً مرت وأروت غيرنا
بارك الله بها هتانة
لم أزل أرقبها وهي كما
نفخت فيها أعاصير الهوى
ربما أخلف عن وسميها
ووداد صادق لما أجد
تلك آمال تقضت وعسى
رأيتك الثاقب ان يرم يصب
عن مواضي فكرة يلقى لها
دم لهذا العيد عيداً زاهياً
وتنعم فالعلى موموقة
وعلى ذكراك ما يطربني

باحقاء أيها الشهم الأريب
ظرباً منا لمسراها القلوب
أبد الدهر سناه لا يغيب
باسمك السامي وما كنت تجيب
من هواة المجد في حفل ضريب
أترى يوماً لنا منها نصيب
أنا منها يا أخا الود حريب
شئتبا تصعد دوني أو تصوب
وتولت بنواياها الجنوب
حلمك الوافر والصدر الرحيب
أبدأ يا صاح فيه ما يريب
أن ظني بعدها ليس يخب
هدف الحق فتطريه الشعوب
في الدياجي كسنا البرق لييب
مشرقاً مادام للمجد ريب
أبدأ يخلو جناها ويطيب
أنا ناء والمنى مني قريب

البيبل والشاعر

أماناً ياأخا الشجوي أمانا أيها الشادي
فقد طرت بأحلام بي من واد إلى وادي

.....

أمانا أيها الصادح في الأيك على غصنك
فقد تطرب من لحني كما أطرب من لحنك

.....

كلانا عاشق مضمي كلانا ظاهر الوجد
كلانا في الهوى يبدي من الرقة ما يبدي

.....

فغرد مثما أشدو لنصي جيرة الوادي
ونشكو ألم الوجد الى الملاح والحادي

.....

ونحبو هذه الدنيا بروح من معانينا
ونهدي الزهر الباسم ننفجا من أمانينا

.....

ونصي بصدى الألحان أملاكا وأفلاكا
فما قيمة هذا الكون لولاي ولولاكا

فان راق لك الجو كما راق لي الدهر
فغرد إنما التغريد سد في الدنيا هو العمر

.....

فلولا شاعر الحى ولولا بلبل الروض
لما كان لروح الفن من ظل على الأرض

.....

فيا بلبل ما ألقى على النصفن أغاريدك
ويا شاعر ما أشجى على الناي أناشيدك

.....

كلا شدويكا يهفو بسمع الفلك الدائر
فصفق يانسيم الروض للبلبل والشاعر

.....

ولا تعطف على شرب ولا تخطر على حان
ولا تحفل إذا زيعا بأكواب وندمان

.....

يباب كل مافي الكون لو طاحا مدى الدهر
فلا زالا لوجي الفن فينا مهبوط السحر

.....

هما فردوس دنيانا هما الكوثر والخلد
هما النعمى هما السلوى فماذا نبتغي به — سد

الجورية والببل

وجورية قد أطبق الليل جفنها	وهام بأحلام الربيع كراها
وهدهدها برد النسيم فهومت	وعابت منها جيدها فخاها
وبات على فرع من السرو ببلل	يفرد محروقاً بنار هواها
يراقبها والطل ينظم لؤلؤاً	يحجي به قبل الشروق شذاها
فلما أحست بالصباح تنبتهت	من النوم واقترت له شفتها
فراح لها حران يلثم ثغرها	ليسكره منها رحيق جناها

في وادي النعيم

وادي النعيم فرع من الفرات يقسم دير الزور الى شطرين تحيط به البساتين والقصور والحداثق الفناء والتنزهات العامة وقد سميته بوادي النعيم لأن هذا الاسم ينطبق على مسماه ويجد القاريء وصفاً مستفيضاً لهذا الوادي الجميل في قصيدة (الفرات الخالد) من هذا الديوان

ألا والهفتاه وهلف نفسي	ولهف أي المدامة والنديم
على لذات احلام تقضى	بعمد الأانس في (وادي النعيم
ولم أر في حياتي من فتاة	منعمة كبنت أبي كريم
تهادي كالنعامة من دلال	يرنحها وتفر كالظلم
تريك إذا تبدت من قريب	محيا البدر في الليل البهيم

ولا أعلم ما أصنع

قلت هذه القصيدة وأنا على حدود فارس

لقد ضاقت بي الدنيا ولا أء — لم ما أصنع
هي الأيام قد تحف ض أحياناً وقد ترفع
فلولا قسوة الأيا م لم ينب بي المربع
وفاضي صفر خاو وكفي أبدا بلقع
وعزمي صارم ماض كحد السيف أو أقطع
ودهري صلف عات فقد أصمى وقد أوجع
فكم يهدم ما أبني وم يفتق ما أرقع
نم ضاقت بي الدنيا ولا أعلم ما أصنع
ورأي ستة زغب حيارى مالهم مفزع
متي جنهم الا — ل يناجونني ولا اسمع
بنفسي اعين باتت ورأي ثرة — تدمع
فطرفي بعدم هيها ت ان يغفو او يهجع
وكبدي ملهب حرا ن لا يروى ولا ينقع
فوالهفاه هل تخضع مع للدنيا كما أخضع
لقد أزرى بي الدهر كما أزرى بهم أجمع
أجل ضاقت بي الدنيا ولا أعلم ما أصنع — مع
فيا قاي لا تفرق من البلوى ولا تجزع

على حال وقد تنفع	فقد لا تنفع الشكوى
إذا لم يك من يسمع	لمن أهتف بالشكوى
ن لأبصر من يشفع	فلي خير شفيع حية
س في الاشراق أو أسطع	قواف هن ضوء الشم
نسيم الروض بل أسطع	وكالعرف اذا هب
كما يزهو بها المجمع	فقد يشدو بها الحادي

موهبة السماء

كفراشة حول الضياء	روحي تطوف على المدى
مرأى الكواكب في المساء	أبدأ بها شغف إلى
تسري الأشعة في الفضاء	تهوى بأن تسري كما
م الزهر في جو السماء	فكأنها إحدى النجو
الفاتن الحسن الرواء	هيفاء يا ذات المحيد
ل لمن تشوق للبهاء	يا كوكب الصبح الجميد
أو قد هبطت من العلاء	من أين لحت لناظري
و ليس يبرده بكائي	لي فيك كالورقاء شجيد
ذ متى يحقق لي رجائي	يا بسمة الامل اللذيذ
فتان خافقة اللواء	سارت مواكب حسنك الـ
دي الهجر ضرج بالدماء	قلبي كخذك من عوا
فالحسن موهبة السماء	تيهي بحسنك وافخري

فراشة في روضة

وروض حبه الشمس الوان ظيفها
به متعة للعين والسمع والهوى
كأن شتيت الزهر في جنباته
وللببل الغريد زفرة عاشق
ومما تصباني هناك فراشة
ترفرف في دل وتلقي بنفسها
تخلق في لطف وتهبط تارة
لها شغف بالزهر أسكر روحها
سوى ما زدهى من سندس بلبوس
بوشي وتغريد ورشف كووس
لباس عذارى في رواق كنيس
على كل غصن في النسيم ميوس
كأن جناحيها ثياب عروس
على كل معسول الرضاب نفيس
وتخطر أحيانا بغير حسيس
كما سكرت روعي بحب ليس

الناي

ياناي سبعة آلاف سنين مضت
ياناي يامؤنس الراعي بوحدته
ياناي يامسكر الاسماع من نغم
لله يا قصبنا في الغاب منبته
قد كنت مزمار داود وأنت على
ياملهم الشعر يامذكي الشعور ويا
على الانام وأنت المطرب الشادي
على الزمان وهو المدنف الصادي
ترجيه للحاضر المحزون والبادي
لأنت في كل حي زينة النادي
كر الدهور ستبقى بلبل الوادي
وحي الخيال اذا حاولت انشادي

ذكري مشوق

صريع الغواني ويك هل أنت زائري
رمتني فلم تخطيء سهام قسيها
قلو أن خطب الدهر أنحى بظفره
ولكنها بيض اللحاظ تألبت
أطعت الهوى حيناً لأمر فقاذني
مها من بنات الحور بيض نواعم
جانب قنور الجسم لما أشرن لي
فكلمن أحشائي وهن صوامت
فكم بت ولها أناجي صباتي
عذيري من عذراء زمت ركاها
رأت قلبها خلوا من الحب فارغا
أدر لي كؤوس الراح يا صاح عليها
أدرها كعين الديك صرفاً فانها
عداك الردى والله ما كان وصياها
فكيف التلاقي بعد أن حال بيننا
فان لها من دون رحبة مالك

فثلي نقي الذيل عف السرائر
على غير ما قصد عيون الجآذر
على قلبي المضنى لما كان ضائري
على قتل مضناها وسود الغدائر
الى الحين والعاصي الهوى غير جأر
بعيدات مهوى القرطد عجب النواظر
غداة التقينا بالجفون الفواتر
وشنفت أسماعي بنظم الجواهر
وأرعى غرامي بالعيون السواهر
الى حيث لأدري فهل أنت عاذري
فظنت فؤادي بالهوى غير شاعر
تبدل حزني والأسمى بالبشار
مستهتك أستاري وتبلي سرأري
لنا مرة إلا كتغبة طائر
لوامع آل كالبهار الزواجر
مصيف ودون الوصل وقع البواتر

لا وقت العثار

أدبي واضح ورأبي لديكم
ربما ينشق الأريب أريج
شرف المرء بالمروءة لافي
لم يعنني ولم يشر فك أن كذ
أنا في القمة الرفيعة أختا
أتراني أكون أسعد حضا
ينعم الخامل الجهول ويشقى
لأبالي بالمرزئات إذا ما
وسواء إن عاد ليلى نهارة
يخذ الشاعر المجيد على الده
أبدا يبعث الضياء الى الكو
ما أرى لي يوم العثار مقبلا

غير مستنكر ومنكم نجاري
من خلاق كباقة النوار
درهم غنم كيسه ولا دينار
مت غنيا وأنتي ذو افتقار
ل زهوا وأنت في الأغوار
إن تكن حاشري مع الأغرار
ذو الحجا بالظلة المقدار
عشت في الدهر عيشة الأحرار
مستنيرا أم عاد ليلا نهاري
رخلود الشموس والأتقار
ن جملا يشع في الأدهار
لاوقاك الاله شر العثار

مؤاماة صديق

يأخا الود لعامن عشرة
أفتبكي بلبلا غرد في
ابك لكن بدل الدمع دما

لأقل الله للبله عشارا
ربعك الزاهر حيناً ثم طارا
لثمار الجدد لا تبك الهزارا

لو تنفع المنى

تمنيت قيسا أن يكون خريفة
 وقيس نحوط البان اغيد ناعم
 تمنيته حساء لو تنفع المنى
 وفي النفس مازالت لخالد بغية
 على أنه تعلقو بحياه سمرة
 وهل سمرة الوجه الوسيم تشينه
 بنفسى عصام فهو أجمل عادة
 فما أبصر الراؤن في الحسن مثله
 أتتك التي قد كنت أنشد مثلها
 أتتك سعاد بل أتتك سعادة
 أطلت على الدنيا بوجه كأنه
 فوجه الفتاة الرود ليس بعائق
 هل الله يرضى أن تهان لأنها
 ألا ان خشفا واحدا لو قنصته
 يطالها بدر الدجا ونظالعه
 جميل الحيا أبيض الوجه ناصعه
 لها مثلها تهوى من الحسن بارعه
 ينازعني فيها الهوى وأنازعه
 كمثل الغمام الرهو يصيبك لامعه
 اذا كان ملء العين تحلو مقاطعه
 على حسنه الفتان لو شاء صانعه
 ولم أر في عيني جميلا يضارعه
 وتلك المنى لولا جهول أصانعه
 من الله جلت في الأنام صنائعه
 من الحسن بدر للاح في الأفق ساطعه
 عن المجد يوما ان علته براقعه
 فتاة وهل أوحى بذاك شرائعه
 بألف غلام ويك ما أنا بأثعه

.....

أنت عدل الحياة

ياخيلي وأنت جد مواتي كيف بعدى تلتذ بالأوقات
بنت عني فلجج بي الوجد حتى كاد قلبي يذوب من آهاتي
أنت عدل الحياة في الحب عندي

وقليل أن كنت عدل حياتي
لك من فرقتي حنين ولي في لك أنين مبدد لذاتي
آه لو يسمح الزمان بلم ال شمل من بعد غربت وشتات
فيريني المدام من تفرك البس سام في الروض معجز الآيات
حيث تلقى أحلامنا صعادات في مجاري الأهواء منحدرات
والهوى راتع باكتاف قلبي لنا معنى منهن بالحبات
فبو يغذى ماشاء من ثمر الخا د ويسقى معين ماء الحياة
عكس الحب صورتني لك في الطر

س انعكاس الأشباح في المرأة
وحداها من صدق ودك حاد قادها نحو تلكم الجنات
بكرت والهوى يرف عليها جذلا في برودها العطرات
فهي تشكو اليك من ألم الوجد دوترنو إليك باللحظات
فأثبها أجر الضنى فعاها منك تحظى بأجمل القبلات

الشاعر المنقذ

قصيدة من عبقریات (لامارتین)

ترجمها وأهداها الى روح شوقي أحمد حسن الزيات ✽

تحطمت كأس عمري وهي مترعة ، وتصرمت حاتي
زفرات في كل نفس وعي بامساكها ما أرسلت
من عبرات وحشرات ؛ وقرع الموت بجناحيه الناقوس الباكي
علي مؤذنا لساعتي الأخرية ، فليت شعري أنوح أم أغني ؟ !

٢

لاغن مادامت أنا ملي لا تزال على القيثارة ، لاغن مادامت
المون تلبني وأنا على باب الآخرة ما تلهم البجعة من صرخة
موزونة ، وأنة ملحونة ، وإذا لم تكن النفس شيئا غير
الحب والالم فلم لا يكون وداعها لنا قدسيا ؟ ؟

٣

ان القيثارة يبعث أجمل أنغامه حين ينكسر ، والمصباح يرسل
أبهى أضوائه حين يخبث ، والبجعة ترفع طرفها الى السماء
حين تسلم الروح ، والانسان وحده يرجع البصر الى الورا
، ليعد أيامه ويبكيا ! .

الشاعر المحتضر

من عبقریات شاعر الحب والجمال (لامارتین)
﴿ نظمناها وأهديتها الى روح حافظ ابراهيم ﴾

تخطمت كأس عمري وهي مترعة
وعى عن ردها لي مدمع هتن
والموت يقرع ناقوسا علي بكى
فليت شعري وقد دب الحمام إلى
وقد لفظت حياتي بين أنفاسي
وحسرة قد تذيب الجندل القاسي
حزنا فأعلن ترحالي عن الناس
قلبي أئوح أم اشدوين جلاسي

٢

أرى التغيي على القيثار أجدر بي
والموت يلهمني في منتهى رمقي
من صرخة ذات وزن جد مؤتلف
يانفس هل أنت غير الحب في ألم
مادام لي أنعل من فوق أوتار
مايلهم (التم) في جرف الردى الهار
وأنة ذات لحن جد سيار
فرجعي في الردى قدسي أشعاري

٣

ماان سمعت من القيثار في عمري
ولا رأيت من المصباح أهبج ما
كذلك التم لم تبعث بناظرها
إلا ابن آدم للماضي تلفته
أشبعي الأغاريد الا حين ينكسر
يبدي من النور الا حين ينكدر
الا الى الله اذ يجتاحها القدر
يحصيه عدا ويبكي وهو يحتضر

وما هذه التي تستدر حوالب عينيه ، شمس تشرق متقطعة ،
وساعات تمر متشابهة ، وخير تمنحه ساعة فتسلبه أخرى ، ثم عمل
يتلوه راحة ، وألم يتبعه أحيانا حلم .
ذلك هو اليوم ، ثم يحو آيته الليل !

ليبك الذي اشتد على حطام الدنيا حرصه ، وتعلق بأمانيه سببه ،
ثم يرى جبل مستقبليه ينبت ، وظل آماله يتقلص ! أما أنافأترك الدنيا
في سهولة ويسر لان جذوري منها كجذور النبتة الرخوة من
الارض ، تهب عليها رياح المساء فتقلعها !

الشاعر أشبه شئ بالطيور العوابر ، لاتعشش على الضفاف ، ولا
تقع على غصون الغاب ، وانما تهدد نفسها على متون الموج ، ثم تمر
مفردة على بعد من الشاطئ ، فلا يعرف الناس من أمرها ، غير ما
يسمعون من صوتها !

أبدأ لم تدرب يدي على الوتر الرنان يد مخلوق : لان ما تلعبه روح
الله لاتعلمه يد انسان ، فالجدول لا يتعلم كيف يجري في المنحدر
، والنسر لا يتعلم كيف يشق بجناحيه البواء ،

ماذا بأيامه تصيبه وهو لها
 لا الشمس دائمة الاشراق في أفق
 خير يجيء به آن فيسلبه
 سعي الى دعة كد الى حلم
 مستهدف وهي لا تخفي مراميها
 ولا السعادة في حال يرحبها
 آن وساع تلي ساعا تحاكيها
 قتلك آياتها والليل يحوها

ليبك ماشاء من عض النواجذمن
 وقد رأى كيف غرته مخايلها
 أما أنا فجذوري غير ممعة
 فأيسر الأمر عندي تركها فاذا
 حرص على عرض الدنيا ويتجب
 وانبت ما مد في الآمال من سبب
 في الأرض اذلست من نبع ولا غرب
 هبت رياح المساحما ستذهب بي

مأشبه الشاعر الشادي بدوحته
 لم تلف يوما على جرف معششة
 لكن تهدد فوق الموج أنفسها
 فليس تعرف عنها في الحياة سوى
 بالطير عابرة الدنيا لمن شعرا
 ولم تقع فوق غصن أو ترم ثمرا
 بين الشواطئ تبكي شجوها زمرا
 ماتسمع الناس من أصواتها خبرا

مادريت أبدا يوما على وتر
 روح من الله أوحى لي وأيسر ما
 من علم النسر تذليل الرياح ومن
 يدي يد وانثنت ترهو وتفخر
 يوحى به الله تعيا دونه البشر
 دل المياه الى الأعماق تنحدر

والنحلة لاتعلم كيف تؤلف العسل !

٨

الناقوس تقرعه القوارع في مكانه العالي ليوم بشرى أو نعي ،
فينوح مرة ويشدو مرة ، وأنا كنت بهذا الناقوس أشبه ،
طهرني الالم كما طهره الذهب ، وحركت الاوتار المختلفة أوتار
قلبي فاخرجت لكل عاطفة نعمة !

٩

أنا كالقيثارة (الأيولية) تعزف طول الليل من تلقاء نفسها
على خطرات النسيم ، وتمزج خرير المياه بأينها الرخيم فيقف
السائر حيران دهشا مما يسمع ! يطرب ويعجب ولا يدري
مصدر هذه الزفرات المقدسة !

١٠

قيثارتي تخضل غالبا بالدموع ؛ وما الدموع للمرء الا كندى
السما للارض ! وهيات أن ينضج القلب تحت السماء الصافية
فالكاس المصدوعة يسيل منها عصير الكروم ، والريحان الذابل
اذا وطئته قدماك ، تضوع شذاه بين خطاك !

١١

خلق الله نفسي من نعمة محرقة ، فن يتصل بها يحترق بلهبها !
فيا عجباً لمنحة القدر !! أنا أسرفت في الحب ومن ذلك الاسراف

والنحل من يأتري أوحى لها فعدت تُولف الشهد مما ينشر الزهر

٨

ان الزواقيس في أعلا كنائسها طوع القوارع في حزن وفي طرب
طوراً تراها لبشرى جد شادية كما تنوح لدى الأحداث والنوب
قد طبرتي آلامي فلي شبه بها كما ظهرت في الكور باللهب
أوتار قلبي ناغت كل عازفة فأني عاطفة لم يبدها أدبي

٩

اني لأعزف من نفسي كما عزفت قلبي على الريح قيثار ابن جبتي
على حنين السواقي طول ليلتها تبدي الأنين بلا جم ولا زير
يهفو لها في الدجى الساري كأن بها داود يرجع رنات المزامير
يشجى ويضطرب لا يدري لها خبرا لأن مصدرها من عالم النور

١٠

تحضل بالدمع قيثاري ولا عجب فالدمع للنفس كالوسمي لليبس
وليس ينضج قلب المرء في أفق صافي الأديم فيجيا غير مرتكس
فالكأس مصدوعة منها يسيل على أيدي الندامى عصير الكرم كالتبس
وذابل الورد ان تحظر عليه نثا ما بين خطوك نفحا عاطر النفس

١١

من نفحة فطرت نفسي - كحرا لظي فن بها يتصل يذهب به اللهب
يامنحة القدر القاسي ومن عجب أسرفت في الحب حتى حل بي العطب

أموت ، ما لمست شيئاً قط إلا حال الى رماد ، كذلك رجوم
السماة الساقطة على أشجار الخلنج ، تنطفئ بعد ان تدمر كل شئ ،

٢١

ولكن العمر ؟ لقد استوفى اجله . والمجد آه ، وما يعينني من
صدى نعمة باطل تنتقل من عصر الى عصر ، وسمعة كاللعبه البراقة
تنحدر من جيل الى جيل ؟ ، ايها الذين وعدم المجد سلطان الغد
استمعوا الى هذا اللحن الذي يخرج من قيثارتي ، هل تجدون
لرنيته أثر في الآذان ، بعد ما حمله الهواء الى غير هذا المكان ؟ ،

٩٣

شهد الله اني منذ حييت لم اذكر هذا الاسم العظيم الا بازدياد
، ولطالما عصرت هذه الكلمة التي اخترعها هذيان الانسان فلم
اجد غير الهواء ، هنالك لفظتها كما تلفظ الشفتان قشرة يابسة .

١٤

في سبيل هذا الامل الخالب ؛ في هذا المجد الكاذب ، يرمي الانسان
في مجرى الزمن اسمه وهو عابر ، فيتلقفه التيار ، وتضعفه الايام
كلما سار ، حتى يصير حطاما تعبت به امواج الدهر ؛ ثم تحمله على
غواربها من عصر الى عصر ، حتى تلقي به في لجج النسيان ،

١٥

انا كذلك القى اسمي بين هذه الاسماء العائمة ، على هذه الامواج

يدي جحيم فما المس يحل ابداً الى رماد بها لو انه الذهب
كذال الصواعق توري في الخلد لظي وتنظني حين تذروه ولا عجب

١٢

ولكن العمر؛ ماذا؟ قد قضى وطرا من الحياة لنيذا وانتهى الأجل
والمجد! اواه مالي من صدى نغم كالظل في عبث الاجيال يتنقل
يامن وعدتم من المجد الخلود لكم عن لحن قيثارتي من وعدكم شغل
اصغوا فهل لصداها عندكم هزج من بعد ان مزقته الريح او زجل

١٣

الله يشهد اني في مدى عمري لم اذكر المجد الا ذكر محقر
كم قد عصرت بجد لفظ ما اخترع ال انسان من هذيان عصر مختبر
فلم اجد في يدي غير الهواء ولم أبصر لها تحت نور العقل من أثر
لفظتها من في وار تحت يومئذ لفظ النواة ولم أحفل بذني خطر

١٤

للمجد! للأمل الخلاب من هوس يلقى الفتى ذكره في مسرب الزمن
يهوي فيلقفه التيار مصطخبا وكلما لج في أيامه يهن
حتى يصير حطاما بعد أن عبثت أمواج دهر به عسراء كالقنن
وعن غواربها الأعصار تقذفه بحيث في لجج النسيان لم بين

١٥

إني لا ألقني كذاك اسمي على لجج ال أيام ما بين أسماء بلا عدد

الملاطمة، ثم اتركه على هوى الرياح والامطار يطفو ويرسب
؟ فهل يكون بذلك شأني اعظم ومقامي ارفع؟ ولماذا وكل
ما هنالك اسم؟ وهل تسأل البجعة الطائرة في جو السماء اذا
كان ظها لا يزال طافيا على اديم هذه الغبراء؟

١٦

تسألني لماذا كنت أغني؟ سل البلبل لماذا تجاوب أغاريدته وأناشيد
الجدول طول الليل؟ أنا أنشد يا صحابي كما يتنفس الانسان
ويشدو العصفور، ويعزف الهواء، ويخز الماء!

١٧

الحب والدعاء والغناء ثلاث تقسمن كل حياتي!. ولم آس ساعة
الموت على فائت مما يتشوف اليه الناس في ديامم الاعلى زفرة
حارة تتصعد الى الله، وسكرة طروبة تهبطن القيثارة، وصمته
عاشقة تعمق حين يتعانق قلب وقلب!

١٨

ان مثولك خاشعا أمام الجمال تسمع رجفان أوتار المزهر، وترى
حديث الهوى يمتزج مع أنغامه ويسري في حشاك؛ وتستقطر
الدموع من العين المعبودة، كما يستقطر النسيم أنداء الفجر من
الزهرة المطلولة...

بـحيث أتركه طوع الرياح اذن
ياظلة العقل هل شأني يكون بذا
والتم عن ظالها ليست بسائلة
يطفو ويرسب في طام من الزبد
أعلى وأسعد باسم آخر الأبد
أطافيا لم يزل في الأرض من أحد

١٦

أراك تسأل عني كيف كنت اذن
سل الهزار لماذا سحر منطقته
تشدو المعافير والارواح تعزف عن
كذلك الشدو بي طبع يلزمني
أشدو اذا لم يكن بالمجد لي شغف
مع شدو ماء السواقي بات يآلف
طبع بها ليس عنه الدهر تنحرف
مثل التنفس مالي عنه منصرف

١٧

على ثلاث حياتي كلها انقسمت
لم آس ساعة نعي يرافق على
إلا على زفرة حرى تصعد من
وسكرة ذات زهو كاه طرب
وصمة ذات شجوحين يعتنق الـ
على الدعاء على حبي من الأدب
مافات مما يسر الناس لا وأبي
قلبي إلى من براني وهو أرأف بي
تهوي فتأتي عن القيثارة بالعجب
قلبان تغرق في موج من اللهب

١٨

أرى مثولي أمام الحسن معتكفا
والقصف ينزج لي منها حديث هوى
وكل نسيم إلى زهر الرياض سرى
أظل والقلب مني خافق دنف
بـحيث تهفو بسمعي رنة العود
كأن في غنجه مزمارة داود
يستقطر الطل منه غير مردود
أستقطر الدمع من أجفان معبودي

وترى طرفها الشاكي يصعد حزينا في السماء كأنما يطير مع النعم ،
ثم يترد واقعا عليك وهو بالحرارة العفيفة يجيش ، وتبصر
من خلال أهدابها المسبلة شعاع نفسها كالدار المضطربة في حلك
الليل البهيم ...

وترى ظلال أفكارها على جبينها الزاهر ترف ، والكلام على
شفتيها المثقلتين يموت ، ثم تسمع بعد هذا الصمت الطويل هذه
الكلمة ترن حتى تبلغ أذن الجوزاء ! هذه الكلمة كلمة الآلة
والناس هي : « اني أحبك ! »

ذلك هو الذي يساوي في الحياة زفرة !!

زفرة حسرة !! كلام لا معنى له ! على جناح الموت روجي تطير
الى السماء ! تطير الى حيث ترى العين شعاع الأمل يضيء !
تطير الى حيث طارت النغمة التي خرجت من مزهري !
تطير الى حيث صعدت جميع زفراتي .

الايان وهو عين الروح - قد اخترق ظلماتي كما تحترق عين
المصفور ماوراء الظلال الحزينة ، ثم باحت لي غريزته النبوية

وحيث المبح منها الطرف ترسله
يعضني مع النغم يشكو ثم يرجع لي
ومن خلال دياجني البدب يلمع لي
كالنار في حلك الليل البهيم لمن
الى السماء حزينا شفاه النصب
بحر عفته كالجرم يلتهب
شعاع نفس بها الأهواء تصطبغ
قد بات يرقبها في الريح تضطرب

وحيث أبصر أفياء ترف على
والنطق يهوي صريعا للاحرك به
وبعد صمت عميق لاحدود له
اني أحبك فاسمع كلمة فنتت
هو الذي قد يساوي زفرة وبه
جبينها الطلق اذ تنابها الفكر
على مرأشف مثل الجمر تستعر
تصحو فأسمع منها الدر يبتدر
بسحر رنتها الأملأك والبشر
مدى الحياة سدى لم يذهب العمر

أزفرة، حسرة! لفظ سدها بلا
على جناح الردى روجي تطير الى
بحيث يبدو سناها لي وحيث أرى
وحيث آهاتي الحرى تردد ما
معنى ولحنته ملهاة أطفال
أعلى السماء لدى قدسي آمالي
أوتار عودي تناغي لحن ميكال
بين الملائك تعلي شأن أمثالي

كم قد أنار بي الايمان من ظلم
باحث غريزته - والوحي مصدرها
كثيفة وهو عين الروح في نظري
لي بالذي غاب من حظي عن البصر

بما استسر من حظي ، وكم مرة اقتحمت نفسي آفاق المستقبل
حتى بلغت السماء محمولة على أجنحة اللهب ، فتقدمت بذلك الموت ،

٢٣

لا تتشوا اسمي على قبري الكئيب العابس ، ولا تشقوا بالبناء
ظلي الخفيف ، ان قليلا من الرمل يكفيني ، لست وأسفاه
حريصا ولا غيورا ، . ثم لا تتركوا من الفراغ أمام القبر الا
مقدار ما يضع الزائر العابر ركبتيه ،

٢٤

وحطموا هذا المزهرة وذرروا حطامه في الهواء والماء واللهب ،
فانه لم يجابب أهارج النفس الابنعة واحدة ، ان مزهر
الساروفين (١) ليرتجف تحت أناملي ، وعمما قليل أعيش معهم
في عالم النعمات ، وأتود بقيثارتى الحان السموات ،

٢٥

وعما قليل ، ان يد الموت الثقيلة قد قطعت الوتر ، انقطع بعد
أن أرسل في أمواج الهواء نغمة شاكية صماء ، صمت مزهري
البارد يارفاقي ، نخذوا مزاهركم ، وأدخلو نفسي عالم البقاء ،
بين خفق الأوتار وترجيع الغناء ، ..

(١) الساروفين طائفة من الملائكة

لله نفسي فكم طار الهيام بها
حتى هتكت بها حجب الغيوب وقد
على جناحي لهيب ثاقب الشرر
سبقت ركب الردى في زهرة العمر

٢٣

لا تنقشوا اسمي على قبري الكئيب ولا
نزر من الرمل يكفيني فلي شغل
تثقلوا طيف أحلامي بكابوس
عن قطعتي مرمر من نحت باريس
فلست - وأسفي - ذلك الغيور ولا
ذاك الحريص على تزويق ناووسي
لا تتركوا حول قبري للمطيف سوى
مقدار شبر طريقا جد مطموس

٢٤

وحطموا مزهري ذروا الحطام على
أمواج في العاصفات الهوج في الذهب
ماجاوب النفس في تعريدها أبداً
الا بواحدة أو اه واحربي
ماذا أرى؟ ان هذا مزهر نضر
(للسارفين) بكفي جد مضطرب
فمن قريب أراني بينهم غرداً
أقود الحانهم في عالم الطرب

٢٥

وعن قريب ! فآه آه ان بدا
هوى وأرسلها صماء شاكية
موت الثقيلة قد طاحت على الوتر
اذ راح يملأ منها الجو في السحر
لسان مزهري المثلوج عي اذن
خذوا مزاهركم يا قوم في حذر
وأدخلوا الخلد نفسي كي تلذ به
ما بين عزف وشدو جد مشتهر

طائرها فراشة

داعبت بهذه الايات ثمانية حسناء

فقلت

تحوم على خديك نفسي كأنها الـ
وقدرت من فوق ميسمك الذي
فراشة حامت فوق روض علي ورد
يرى كرحيق الخلد مستعذب الورد
فظلت تصادي الموت عطشى صباية
إلى نهالة من فيك أحلى من الشهيد

من غير عد

وأرسلت ابنتها الصغيرة وطلبت مني قبلة فقلت لها ارجعوا

ياملاكي ولي الحظ إذا قبالت خدي
فكما شئت خديها قبلا من غير عد

قبلة

وتركت قبلتها أثرا في نفسي فقلت

يا قبلة أسكرت روحي برنتها
وكدت أخرج عن حد اعتدالي من
حتى فقدت بها بالأمس احساسني
فرط الصباية لولا خشية الناس

من طفلة طلبتها غير حافلة
 فقلت هاك خذيها واذهبي قدماً
 ماكان قلبك بالقاسي فهل شعرت
 قولي لها انه قدمات من ظمأ
 بالتقد ما بين أصحابي وجلاسي
 الى التي أخذت بالحب أنفاسي
 من أرسلتك بأني جد حساس
 مني عليه ولو من فضلة الكاس

يا ابنة عمي

أظلم الأفق بين عيني لما
 كان أمس الفراق بالرغم عني
 ما عرفت الهجوع منذ افترقنا
 روع الدهر يوم بينك قلبي
 آه من لوعة الفراق فقلبي
 كيف تقوى على تحمل نار
 ربما خففت علي دموعي
 حملتي الأيام يا ابنة عمي
 كنت ريحانة لقلبي ففي أي
 ليس لي من فراقك اليوم بد
 أقضت بالعراق منك الربوع
 فتى ياترى يكون الرجوع
 يا حياتي وأين مني الهجوع
 يامنى النفس والفراق يروع
 فيه من لوعة الفراق صدوع
 أججت بالفؤاد هذي الضلوع
 بعض ما بنى لو أسعفتني الدموع
 فوق ما استطع قلبي الوجيع
 محل بعدي شذاك يצוע
 أنا للدهر سامع ومطيع

المهرجان

- أو -

حللم لم يحققه الزمان

الى الزعيم السوري عبد الرحمن شهبندر

أبدا ترف بذكرك الأنباء
يا واحد الزنهاء في آرائه
ان كان آلاء هناك فأنا
في كل صوب منك صيب نائل
وعزيمة شماء ليس بصارف
فلتشكرنك في البلاد مرايع
في كل صقع من بلادك شاهد
جشمت نفسك والرجاء يحثها
ورميت في صدر الحياة بعزيمة
لتنير أفئدة وتبرد أكبداً
المهرجان بك ازدهى وتعطرت
فكأنما عيد الطبيعة عيده
وكأنما فرسانه في جناحها
وتطوف حول مقامك الكبراء
عيت بوصف جهودك الزنهاء
من فيض كفك هذه الآلاء
يهمي نداه وديعة وطفاء
عنها العناء وعزة قعساء
عمرت وافئدة بها لأواء
عدل تلوح به يد يديضاء
ماليس يجشمه السنن الوضاء
قد طار منك بجوها لألاء
لجت بلاذع وجدها البرحاء
من نفع طيبك هذه الأرجاء
في كل خافقة به سيماء
باتت ترز كتيبة خرساء

أما الربيع فقد تبسم تعرفه
 وترقرقت فيه المياه وصفقت
 وتجاوبت فيه البلابل هتفاً
 فكأن روحك في الطبيعة نشوة
 أطيب هذا الشعب غير مدافع
 ما كنت تبخل بالدواء فربما
 وتنفست برياضه الأنداء
 فيه الغصون وناحت الورقاء
 بالشجو تنقل رجمها الأصداء
 وكأن ذكرك عندها الصبباء
 لولا هداك لعمت البلواء
 شفيت بطبك هذه الأذواء

ابنة الجرف

الاطفال على وادي الفرات يعتقدون أن صدى صوتهم الذي يرجع اليهم من
 الجرف الذي يقابلهم ليس الا صوت ابنة الجرف التي تحجب نداءهم كلما هتفوا باسمها
 فتراهم أبداً فرحين بصوت غادتهم الرخيم الذي يبيد اليهم كلماتهم بدون زيادة ولا نقصان
 فيأخذ العجب منهم كل مأخذ، وفي هذه القصيدة نزوع الى تصورات تلك الطفولة
 النارقة بالأحلام .

أناديك ياليلي وليس بمرجع
 تردد صوتي دون أدنى تكلف
 فواعجباً كيف استطاعت بدورها
 وما هي من لحم ولا هي من دم
 فان تك عن ليلي تحجب فانه
 ومن عجب أن قال غرهو الصدى
 أأهجر ما قد كنت أعرف ناشئاً
 لي الصوت في واديك الابنة الجرف
 بأسرع اذ أدعوك من كرة الطرف
 تعيد على سمعي الذي قلت بالجرف
 ولم تك الا كالنسيم من اللطف
 وجدك من ليلاي دون الذي يكفي
 فقلت الصدى ما ذا فيا لك من جلف
 الى لهجة أصبحت منها على حرف

تباعد ما بيني وبين خواطري قواعد أدنى في الحياة الى السخف
فأعجز عن تبيان ماهو جائل بفكري أحيانا فأجبل أو أصفي

الفرات الخالد

ذاك نهر الفرات فاحب القصيدا من جلال الخلود معنى فريدا
ذاك نهر الفرات ما إن له ند على الأرض ان طلبت نديدا
كم تغنت به الندامى وكم صا فح قدما في شاطئيه الوفودا
باسما للحياة عن سلسيل كلما ذقه طلبت المزيددا
جرعة منه في قرارة كأس تترك المرء في الحياة سعيدا
نحن قتلاه في الهوى وقديما شف آباءنا وأصبي الجدودا
فهو كالكنج بل وأجدر بالتأ ليه في الارض لو خلقنا هنودا
لم يزل موضع الحفاوة مذشا م قديما في صفتيه الرشيدا
وطوى الدهر صفحتيه ولما ينس للساكنيه تلك العبودا
صرعت حوله العصور ومازا ل بهمد الأحلام طفلا وليدا
تراءى له الخلائف والأمة لاك في طيفه تقود الجنودا
في صفوف تكرر إثر صفوف تهاوى فتستثير الصعيدا
زاحفات على الممالك تبغي في مداها الى السماك صعودا
بليوث غاب تعثر بالتيا جان في صولها لتحمي البنودا
ولصرف الردى وراء المواضي منجل يترك الأنام حصيدا

وهو في مهده يناغي الليالي
وعلى ثغره الجميل ابتسام
مستمداً من الطبيعة رقرا
يتهادى على بساط من السند
يترامى على الصعيد ويمشي
يقطع الحزن والسهول ويطوي
في اضطراب طوراً يخال جنونا
وخرير كأنه زفرات
يعكس الدوح في الاصيل عليه
من اكام من حوله ناهدات
وغصون تهتز في صفحة الما
وعلى الدوح للبلابل شدو
ياجنانا على الفرات هي الخا
خاع الدهر يوم رف عليها
وحباها من كل لون بهيج
أنا لولاك ماطلبت لنفسى
ياليلي بالفرات استتيري
أنت كالصبح في اليباض وانخا
بك تزداد نشوتي كلما أط

سادراً يقطع الحياة هجودا
يجعل العيش في الحياة رغيدا
قا كذوب اللجين عذبا برودا
سدس نشوان والهيا معمودا
موقراً بالحياة مشياً وئيدا
باطراد على مداه البيدا
وهدوء طوراً يخال ركودا
من محب قد سعدت تصعيدا
أينما شمت ظله الممدودا
مشبهات من العذارى النهودا
ء كما هزت الحسان القدودا
هجن الشعر لحنه والنشيدا
سد لمن رام في الجنان خلودا
من جلال في الشاطئين برودا
فتنة لا تبيد حتى يبيدا
رغم بؤسى الحياة عمرا ميديا
وانفحي بالجمال هذا الوجودا
لك ناس عمي البصيرة سودا
لمت في أفقك الجميل عمودا

قد شهدنا عرس الطبيعة لما
 لامعاً فوق صفحة الماء رفا
 مستطيراً يلاعب الفلك الدو
 منظر رائع يريك جلال ال
 تلك آياته وليس ببدع
 ايه يابلبل الفرات ترم
 وتقل على الغصون مدلا
 أنت مثلي وكم عهدتك في الدو
 حي عني الأحرار في كل شعب
 حي عني المليك غازي المفدى
 حي عني في الرافدين ليوثاً
 فيصلين عزيمة ومضاء
 ان شعب العراق شعب لعمر ال
 عامل صابر ملح مجد
 عربي مغامر يؤثر العي
 ايه بغداد فالبسي من حلج المج
 ايه بغداد فابعثي في نفوس ال
 ايه مهد المسودين بني العب
 ارفعي الرأس عاليابل أنيري

أن لمخنا لواءك المعقودا
 فأعلى الأفق طاردا مطرودا
 ار في أفقه فيصبي الشهودا
 له في مسرح الحياة فريدا
 أن يراها من الهم التوحيدا
 فوق شطآنه وحي الورودا
 واملأ الأفق في الصباح نشيدا
 ح طروباً بل شادياً غريدا
 ناهض للعلا وحي الجهودا
 وتلطف وحي شعباً مجيدا
 شيدوا للعراق ملكاً وطيدا
 وحجا مشرقاً وبأساً وجودا
 له يهوى العلى ويهوى الصعودا
 دائب يقتل الحياة جهودا
 ش رخيا ويعبد التجديدا
 د على الدهر لؤلؤا وعقودا
 نشء في المشرقين روحا جديدا
 س أهل النهى الليوث الصيدا
 مثما كنت في القديم الوجودا

وتمشي مع الحضارة واحمي حوزة الملك بل أعيدى الرشيدا
واذكري مجدك القديم وعهدا كان في ظله الظليل حميدا
يوم كانت لك الممالك خدا ما وكانت له الملوك عبيدا

كلمة عناب

عابت بهذه الايات الشيخ محمد سعيد العرفي

خليل الصبي فيم التجانب والزهو وكل امرئ منا لصاحبه صنو
نعمنا طويلا والنعيم لداذة يروح بهالهو وينغدو بهالهو
فهب اثني كدرت صفوك مرة فما كدر الا ويعقبه صفو
أرى العتب الا منك مرامذاقه ومني العتاب المران ذقته حلو
فقلبك ما فيه لغيري مطرح وقلبي الا منك يا صاحبي خلو
ومذ كنت طفلا كان جبك قاتلي وعهدي مذ كنا بقلبك لي شجو
لئن كنت باسمي كل آن مغرداً ففي كل آنائي بذكرك لي شدو
تذكر دفاعي عنك أذكر مواقفاً ذببت بها عني وأنت لها كفو



ذكري

لشاعر الحب والجمال لامرئين

كان لامرئين قد حبس نفسه شهورا طويلا في شبه ناووس مع صورة من
عندها ثم فقدتها ثم ألف الحزن والألم وخرج من الفناء الذي الناه فيه موت جوليا
حبيبته وراح يتحدث بالمناجيات والصلوات والادعية والشعر الى شبحها الذي لا يبرح
مائلا في خاطره وهذه القصيدة قد نظمها في ربيع ١٨١٩ على مقعد من الصخر
حول ينبوع متجمد في انغابات التي تكثف قصر عمه في [اورسي]

عشا يتعاقب الجديدان فان يتركنا أترا في حسي
ولن يمحو صورتك من نفسي يا آخر حلم رآه الوجدان

...

اني أرى اعوامي السريعة تتراكم من ورائي هاويه
كما ترى السنديانة الرفيعة أوراقها من حولها زاوية

...

جمتي شيبتها السنون الجاهدة ودمي أبرده فلا يكاد يجري
كأن هذه الامواج الهامدة لفتحها ريح الجنوب فلا تسري

...

ولكن صورتك الوضيئة تلك التي يزيدا أسفي جمالا
لاتدركها في قلبي الشيخوخة الكئيبة لأنها
كالنفس لاتعرف عمراً ولا زوالا

ذكري

لشاعر الحب والجمال لا مربيته

على م يدور الدهر مادام لم يدع له أثرا كمر الجديدين في حسي
فيا منتهى سؤلي يد الدهر لم تكن لتسطيع أن تمحو خيالك من نفسي

...

أرى أن أعوامي تمر وتنقضي سراعا وتهوي بل تراكم من خافي
كما أبصرت أوراقها الصفرة دوحه ترامى على أيدي الخريف من العصف

...

فجهد السنين النكد شيب مفرقي وأبرد مني في عروقي دما حرا
كأن على أمواج بحر زعازعا من القطب هبت فهي ترهقها قرا

...

ولكن رسما منك جد محب عكفت عليه بل تعشقه قلبي
يزيد جمالا كلما ازددت حسرة عليك فيزهو في عيوني وفي لبي
أدركه شيخوخة لج حزنها بقلب تلظى من تلهفه جمرا
أجل إنه كالنفس ليس ينالها خبوت ولم تعرف زوالا ولا عمرا

...

كلا ، انك لم تزايلي بصري فاذا حيل بين عيني
وبين رؤيتك انقطع من هذه الارض
خبري واتصل نظري في السماء بصورتك

...

وهناك تبدين لي في السماء كما كنت في يومك الاخير
حين طرت الى مقامك الوضاء مع الصباح المشرق النضير

...

جمالك النقي المؤثر يا حبيبته يتبعك حتي في ذلك الوجود
وعيناك اللتان تنطفيء فيها الحياة يشعان ثأية بنورا خلود

...

وأنفاس النسيم الهائلة تحرك أيضا شعرك الطويل
وخصله المتموجة الفاحمه تعود فتسقط على صدرك الجميل

...

وظل هذا النقاب الحائر يحلي وجهك الوضاح
كأنما سدول الظلام الآخر تنحسر عن محيا الصباح

...

ان اللمب السماوي لهذه الشمس يجيء ويذهب مع الايام
وأنت تشرقين دائما في النفس فبني لا يعرف البرد ولا الظلام

...

فلا والذي أنشاك ليس بمحائل مدى العمر ما بيني وبينك حائل
فإن حال يوماً أقض نحبي فعندها أراك ومالي عنك في الخلد شاغل

...

هناك إذن في الخلد تبدين مثلما رأيتك في يوم به طرت عن وكني
إلى الرفرف الوضاء تحدوبك المنى مع الفلق الحاني على غصنك اللدن

...

محيالك ذاك الفاتن الحسن إنه ليشرق حتى في خلودك كالبدر
ونجل عيون أطفأ الموت نورها لتطفح في الفردوس بالنور والسحر

...

وأنفاس هاتيك النسائم لم تزل تحرك أيضاً منك مسترسل الشعر
بنفسي كجرح الليل منه غدائر تعود فيغشى موجها مرمر الصدر

...

ألا يا ظل من نقابك حائر محياك منه زاد حسنا على حسن
كان محيا الصبح عنه تكشفت سدول من الظلماء في آخر الدجن

...

وإن لهيباً ترسل الشمس للورى يجيء ويمضي بالعشي وبالغدوى
وأنت بنفسي تشرقين على المدى فحي لم يعرف ظلاماً ولا برداً

...

أنت التي أسمعها في الصحراء وأنت التي أبصرها في السحاب والماء
فالموج يعكس صورتك في عيني والنسيم يحمل أصواتك إلي

...

وإذا خشعت الأصوات ونام الليل وسمعت حينئذ همس الهواء
حسبتي أسمعك تغمغمين في أذني بكلماتك المقدسة العذاب

...

وإذا ما أعجبت بهذه المصابيح المنتثرة
التي ترصع زداء الليل الساكن
حسبتي أراك في كل نجمة مزدهرة
تسترعي بصري بلالائها الفاتن

...

وإذا ما هب النسيم على الزهور فأسكر النفس بنفحات العطور
كانت نفتحك هي الطيب الذي أنشقه
فيما ينثه هذا النسيم ويطلقه

.....

إن يدك هي التي تجفف دموعي حين أذهب في حزن وبكاء
لأدي في السر صلاتي وخشوعي في محاريب الدعاء والعتاء

.....

وإذا نمت سهرت علي سهر الخائف وبسطت جناحك علي آلامي
وأوحيت إلي بجميع أحلامي وديعة كمنظرات الخيال الطائف

فيا من أراها ملء سمعي وناظري لدى الماء في الصحراء في رفر ف السحب
وفي الموج يبدي منك رسما محببا وفي نسيمات تحمل الصوت للصب

...

إذا خشعت أصوات من نام ليلهم ورن بأذني صوت هوج عواصف
حسبت حديثا منك عذبا مججما تردد في سمعي فغذى عواظني

....

وإما تصبتي نجوم شيرة ترصع برد الليل بالدر والماس
توهمتي أليفك في كل نجمة تلالاً في الظلماء كالخمر في الكاس

...

وإما على الأزهار هبت نسائم فأسكر نفسي بالشذا عرف رباها
توهمت ذلك الطيب منك أريجيه أهات به نفسي فهب غياها

...

ألست إذا في السر صليت خاشعا صلاة دعاء أو عزاء عن البعد
تمدين لي كفا من النور بضرة فتمسح في لطف دموعي عن خدي

...

كذلك إذا مانعت أسهدت مقلة لها لحظات الطيف أو لفته الخشف
وأحييت لي الآمال لابل بسطت لي جناحيك من خوف علي ومن عطف

وإذا قطعت يدك أثناء منامي مجرى حياتي وأسباب أيامي
فأسألكم يا نصف حياتي العلوي بين حضنك المنون القدسي

.....

ثم تصبح نفسانا نفساً واحدة كشعاعين متحدتين من أشعة الفجر
أو نفسين متمزجين من الأنفاس الصاعدة ولكني لأزال
أردد أنفاس العمر

« أحمد حسن الزيات »

ليلي

ليلي هي البلبل الغريد ان صدحت	وإن رنت فبلحن الشادن الريم
ليلي هي الخيزران اللدن ان خطرت	سبتك منها بكشع جدم مضوم
ليلي كأن سهاماً من لواحظها	تصهي بها كل يوم ألف مكلوم
ليلي إذا ابتسمت يفتر مبسمها	عن واضح خصر السمطين منظوم
طيري على الشدو ليلي وراقصي طربا	مع الملائك في شجو وتنيم
ياريح ان خطرت ليلي على بردى	فحي عني شذا ليلي بتسليم

وإن قطعت مجرى حياتي ساعة يدك بأحلاومي أ سباب أيامي
فأني سأصحو يا شقيقة مهجتي بحضنك ذي التحنان والشرف السامي

...

إذن تصبح النفسان نفسا كما التقى شعاعان من فجر فمأجمل اللقيا
وكالنفسين الصاعدين تنازجا ولكنني أواه لما أزل أحيأ

الى ملاكي الصغير

الى جديبة قلبي الى ملاكي الصغير
الى مليكة روحي ذات المحيا النضير
الى التي جذبتني الى سماء الجبور
الى التي لم تعطف على فؤادي الكسير
الى التي لفحتني من حبها بسعير
الى التي غمرتني بفيض هذا الشعور
أهدي مذاب فؤادي ما بين هذي السطور

بهر أن زلهق روهي

آه لو يعلم مابي من هيام وعذاب
لسعى لي وبكى لي رايماً شرح شبابي

كلما قلت صفى لي مر كالطيف حيالي
ضاحكا من سوء حالي مستخفاً بمصابي

كلما قلت استهلا بدر أنسي وتجلي
مر عجلان وولى مثل طيف برحابي

كلما أخلف وعدي ورأى هجري وبعدي
لجني في الحب وجدني لثناياه العذاب

هدد بالحب كياني ومن الهجر كواني
شفي حتى براني من تباريح التصابي

أرى يوماً يعود ذلك الضي الشرود

ريقه عذب برود فهو معسول الرضاب

ياخذ كالنضار عذب القلب بنار
مذ بدا كالجلنار يتلظى بالتهاب

أحبب القلب صلي أو فخذ عقلي ودعني
فلكم حير ذهني منك بدر في الحجاب

من ترى يثنيه نحوي بعد افئائي ومحوي
أترى للموت صموي أم لتشديد العقاب

آه لو زرت ضريحي بعد أن ترهق روحي
فلقد تشفى جروحي بعد دفني بالتراب

ليس لي الاك قصد فليكن هجر وصد
ربما أنعم بعد بك في يوم الحساب

ربما أهبط أرضا لك بالخلد فأرضي
منك تقيلاً وعضاً تحت هاتيك القباب

كمثل دجاج الهند

« دجاج هندي بيضه للناس وذروقه عندي »
تضرب العامة هذا المثل لكل صديق يكون شره لك وخيره للناس

ولي صاحب لو كان شهداً لعفته
أخو هوس بادي الجماعة لم يكن
أرى الشر في عينه يبدو كما بدا
ويا ربنا أغضيت عنه لو أنه
فيا ليته يمسي بأفقي غروبه
هو النيم في غيري نداء وإنما
تضيع حقوقه عنده غير حافظ
كمثل دجاج الهند للناس بيضه
ويكره حتى ظل شخصي للؤمه
أرى المسجد الوهاج أفضل صاحب
إذا قلت أسعفني تكأ وانطوى
ولورامه غيري بأدنى إشارة
فأحسبه بغلا شمساً إذا به
إذا بان لي رأي يخالف رأيه
فأظن أني قد خلعت عذاره

وأقسمت عمري جاهداً لأذوقه
هنالك شيء في الحياة يروقه
بجنح الدجى من لمع برق خفوقه
على سخفه عذب الحديث رقيقه
ويصبح في آفاق غيري شروقه
صواعقه فوق وحولي حريقه
عهودي وعندي لاتضيع حقوقه
ولي دونهم أبحاثه وذروقه
ويزعم أني خله وصديقه
وإن غاب عني لونه وبريقه
على نفسه أوجف في الحاق ريقه
خلف اليه ليس شيء يعوقه
حمارفن لي بالعصى من يسوقه
تعالى الى السبع الطباق نبيقه
نهاري وأن قد غاب عنه عليقه

فلا تتبع يوماً خطى كل ناعق
 خبير بتلفيق الاباطيل حاذق
 وأثقل من رضوى على النفس ظله
 يريك حياء في بتل راهب
 ومن عجب أن يدعي الزهد مارق
 إذا أنت لم تبصره يوماً فرجما
 هي الناس مثل النبت تسمو فروعه
 ولو طار للشعري العبور نعيقه
 وليس بتضليل الوري من يفوقه
 فكيف إذا شتى برعى أطيقه
 ولا يستحي من ماء وجهه يريقه
 على حين لا يخفى عليك مروقه
 يدل عليه حين تلقاه زيقه
 متى في الثرى امتدت وطابت عروقه

ربابة عطار

أصدح من قيثار (بتهوفن) ربابة من يد عكار
 قد أسكرتني أمس ألحانها بل كهربت روحي بتيار

بتهوفن هو الموسيقار الألماني الشهير وعكار شاعر من شعراء الرباب له صوت على
 ربابه يأخذ بهجامع القلوب ولا اريد بهذا تفضيله على بتهوفن وإنما قولي هذا من باب
 التشبيه ، وعكار يلفظ بالكاف الفارسية بلغة العراق واصله (عقار) .

كُلُّ النُّقْلِ بِأَنْعَمِ رُورٍ

إذا كان الأدب الحي في كل أمة هو ذلك الأدب الذي يمثل لنا الحياة تمثيلاً صادقاً فيعرض علينا صورها المختلفة جلية واضحة كما يعرض الفنان قطعه التي ينتزعها من روح الطبيعة الحية فيمثل بها أشكالها الفاتنة وألوانها الزاهية من غير تعمل ولا تكلف، فإن في هذه القصيدة التي نعرضها عليك صورة من صور تلك الحياة التي كنا نحياها على وادي الفرات في عهد الفتوة بجوار هذه البادية المترامية الأطراف وسترى فيها من روح البداوة الصراحة وصدق الالهجة ومن روح الحضارة حلاوة الدعابة ولطف المزاح .

خرجنا صباح السبت والجو رائق	باكسية الديباج وجهتنا السحل
على ضمير جرد عتاق سلاهب	إذا حميت بالجري ذاب بها الظل
خليط من الفتيان نرتاد نزهة	باودية في الخصب ليس لها مثل
كأن صهيل الخيل عزف بسمعنا	أوان مثار النقع في طرفنا كحل
فما هي إلا غلوة إثر غلوة	يلف بها حزن ويطوى بها سهل
إذا نحن في واد يظن ذبابه	تموج الخزامى في حواشيه والنفل
وفي جوفه بحر من النور زاخر	وفي عدوتيه الشيخ والرمث والائل
إذا جادها الوسمي جادت بمثله	رياض من النوار أندائها وبل
فلو رام نمل بين ملتف نبتها	طريقاً لما ألقي طريقاً بها النمل
نداعب أذيال النسيم بروضها	ونقفز أحياناً كما يقفز الوعل

السحل متزه على طرف البلدة من جهة البادية - انظر قصيدة صور من طفولتي

وكل امرئ إن يخل يوماً بنفسه
 فيا لضلال الدهر كيف تواقفت
 «فن كل زيق رقمة» تم جمعنا
 مناكيد أفاقون لاخير يرتجى
 وما ان لنا عن منكر أي وازع
 كاحجار مرحاض فليس لواحد
 لعبنا الى أن ملنا اللعب فارعوى
 نصف المصى صفاعلى الارض واحداً
 ونعد عنبا قيد رومح فراشق
 ومن يخطيء المرى فويل لذوقه
 واذ سقط التكليف قلنا لبعضنا
 وجاء (أبو بكران) يحمل رأسه
 فقال امرؤ منا وقد كان حاذقاً
 وقال ولوع بالنكات مفوه

[أبو بكران] رجل دائم السكر دائم التحشيش الا انه وديع كالخمل ولا
 يرى الامتسأ

في ليلة ساهرة

إذا وافقت يا صاح غداً أنشر إعلانا
بأن قد كان مارمت وما رمت لقد كانا
وأن الشادن الاحوى بينت الحان وافانا
وقد أوما بعناب وبالترجس حيانا
فهيأنا له السفر ة أشكالاً وأوانا
وما زلنا نعاطيه الى أن مال نشوانا
وقد قام الى الرقص كما تهواه عريانا
بوجه يخجل البدر وقد يفضح البانا
وغنانا على الرقص وقد أبدع ألحانا
فيا لله ما أحلا ه في الحالين فنا
لقد همنا به حتى تعدى الحد أشقانا
جنينا منه ماشتنا قبيل السكر مجانا
فن خديه تقاحا ومن نهديه رمانا
جزاك الله ياذا النو ن عن صحبتك احسانا

أنت عدل الحياة

بعثت هذه القصيدة الى الصديق الشيخ محمد سعيد العرفي مع صورتني وكان يومئذ بالقاهرة وأنا بالبحرين

ياخيلي وأنت جد مواتي
ننت عني فليج بي الوجد حتى
أنت عدل الحياة في الحب عندي
لك من فرقتي حنين ولي في-
آه لو يسمح الزمان بلم ال
فيريني المدام من تفرك البس
حيث تلقى أحلامنا صاعدات
والهوى رافع بأكفاف قليد
فهو يغذى ماشاء من ثمر الخلد
عكس الحب صورتني لك في الطر
وحداها من صدق ودك حاد
بكرت والهوى يرف عليها
فهي تشكو اليك من ألم الوجد
فأثبها أجر الضنى فعاها

كيف بعدي تلتذ بالاوقات
كاد قلبي يذوب من آهاتي
وقليل ان كنت عدل حياتي
ك أنين مبدد لذاتي
شمل من بعد غربة وشتات
سام في الروض معجز الايات
في مجاري الالهواء منحدرات
نا معنى منهن بالحببات
د ويسقى معين ماء الحيات
س انعكاس الاشباح في المرآة
قادها نحو تلكم الجنات
جدلا في برودها العطرات
د وترنو اليك باللحظات
منك تحظى بأجمل القبلات

السيارة

وملومة كالصقر وحف اهابها على مثابها في الليل قد يحمد المسرى
وليدة هذا العصر لم يوه قيصر قواها ولم يملك مقادتها كسرى
سرينا بها والفجر وسنان هاجع فأطاع نور العالم من طر فيها فجرا
وجدت بنا والشمس في الشرق لم تزل

تذر على الغبراء من قرنها تبرا

من الدير مسراها وأضحت بتدمر وما عتمت حتى وطأنا بها بصرى

اذا اندفعت تطوي الفجاج وزمجرت تطير قلوب الركب من صوتها ذعرا

وان أجفلت بالقفر خلت سرا به عابا خضما والربا لججاً خضرا

تشق بنا عرض الفضاء بصدرها كبارجة في اليم تمخره منرا

فيذا تراها في الكروم مغدة اذا هي في البيداء تحتبسط السدرا

ويدا ترى الاشواك تدي خفافها اذا هي بين الروض تقطف الزهر

لها أرجل مثل الرحا مستديرة تدكها الحصباء أو تطحن الصخرا

وعينان لم تبصر نهارا فان بدا دجى الليل في الآفاق تلمحه شزرا

تضئ بعينها الظلام كأنها تطالع في أرجائه أبدا سفرا

اذا أقبلت تستن نحوك في الدجى وقابلت عينها توهمتها نرا

فكم من عقاب ترتقيها وكم بها ساكننا بجنح الليل منحدر أو عرا

فطورا بنا تطفو على قنن الذرى،
 ترى الدوح يجري نحوها فكأنما
 تجوب بنا الآفاق حتى كأنها
 اذا ما هبطنا قطر أرض عشية
 فرحنا ولم نشعر لشدة جريها
 ولولا بصيص العلم بين ربوعنا
 فايست وان دقت وأحكمت صنعها
 ولكنها نفع ووعظ وحكمة

وذكرى لأهل الشرق لو تنفع الذكرى

منايات

أستري ساقك وامشي ان كشف الساق عر
 مثل هذا يابنة الاق وام لا يرضاه حر

يسرني المرء اذا ما انتشى ودارت الراح بجلاسه
 تشم ان حدث عن نفسه رائحة الصدق بأنفاسه

رأى الشهبندر

القيت في حفلة أربعين الزعيم عبدالرحمن الشهبندر في ردهة الجامعة السورية بدمشق

حتى م نطمع أن ننال خلودا
ونهاية الحر الابي رصاصة
لادر در الآمين فانما
يامن عملت فكنت أمهر عامل
أشعرت قلبك حب شعبك ناشداً
فوقفت (للسفاح) تصفع ظله
وضرت في طول البلاد وعرضها
كالصقر أمعن في الفضاء محلقاً
أسيان تدأب للعروبة جاهداً
عرضت نفسك للمخاطر دوننا
حتى لقيت الحتف غير مذمم
ناضات يوم الغوطين وانه
طوراً تدافع باليراع وتارة
حتى لقد أوشكت أن تسقى الردى
ماهالك العدد العديد وحامل

وعلى م نطلب في الحياة مزيدا
تركته في جوف الثرى ملخودا
نفسوا عليك نضالك المحمودا
فينا وأصدق في الحياة جهودا
وأنت أن تقضي الحياة مسودا
صفعا وتقطع للحسين عبودا
فهبطت غوراً واقحمت نجودا
وانصاع تنفض جحمتاه البيدا
قلق الوساد مروعا مكدودا
ولبثت تحمل في السجون قيودا
وهويت في وضح النهار حميدا
قد كان يوم جهادنا المشهودا
بالسيف تفرع بالحديد حديدا
جرعاً وتقمح حوضه المورودا
قلبا كقلبك لا يهاب عديدا

أقصى منك مع الذين تافعوا
والقتل ليس الى القتال وكم نرى
صعقت دمشق وكنت فيها واحداً
فشت بنعشك والهيام مهزها
قد كنت عالمها وكنت أديها
أطلقت صوتك في رباها داويا
وبعثت روحك في الطبيعة نافياً
يشدوبه الكروان في غسق الدجى
والزهر مخضل المهاجر ناظم
يرثيك بالدمع الهتون وقد بدا
خاع الملون يوم بينك وارتدى
والورق تهتف في الغياض وأما
ولو استطاعت مزقت أطواقها
تدعو (هديلاً) في الغصون وربما
أما العروبة فهي حيرى واله
تبكي لمصرعك الغريب بمدمع
حرى الجوانح لا تطيق من الاسا
فقدت وحيد كفاحها فاستسلمت
شدهت ورنحها المصاب وربما

بسنا المدافع أن تطيح شهيدا
مثلا مضى بين الانام شرودا
فبكت دمشق وحيدها المعدودا
هزأ ويصدع قلبها المفقودا
بل كنت في الحدث الجليل عميدا
وأطرت صيتك في البلاد بعيدا
سحراً سيبقى في الزمان جديدا
سحرا يرجع شجوه تغريدا
للحفل من درر البيان عقودا
طلا على أهدا به معقودا
في الروض من دمك الزكي برودا
نظمت عليك من الرثاء قصيدا
حزنا واصلت بالحريق كبودا
قد كنت أنت هديلاً المفقودا
تكلى تردد نوحها ترديدا
كلدر ينظم للزمان فريدا
حبس الدموع ولا تطيق هجودا
لليأس تندب حظها المكودا
سمدت لمصرعك الرهيب سمودا

تقفو فتمح في الظلام صوارما
طاحت (فياصاها) وغاب حماها
وتصرعوا متتاعين فقائد
كم وقفة لك من الخطابة فندت
من رام حصرك من البيان فقد قضى
رحمك ربي كيف فرقا الهوى
عميت بصائرنا فأصبح باطلا
نحي على الصمصام تقصف متنه
هيات أن تلد العروبة مثله

...

حمرا وتسمع في الغمام رعودا
عنها وبدد شمها تبديدا
يحدو شبيدا للثرى فشيديدا
رأي الالى خدعوا الورى تفنيديدا
في اللانهاية أن يجوز حدودا
شيعاً ونكد عيشنا تنكيديدا
ما كان حقاً يوم أمس أكديدا
قصفاً ونشر من الهواء غمودا
عقت وكانت في القديم ولودا

ان الذين سعوا لهلكك مزقوا
عاثوا ذئابا في حماك ضواريا
وتسابقوا يبعون قتل عميدهم
هيات ما قتلوك بل زعموا كما
نبحوا السحاب وقد رأوا من دونه
فهووا إلى درك المخازي في الثرى
زايلت من جعلوا الكراسي ساماً
فرحلت مرفوع الجبين وقد سرى
ومضيت تحمل للحساب صحيفة

سفها لواء كفاخنا المعقودا
طاساً وناموا في شرك فبودا
ويح القضاء رمى فكان سديدا
زعم اليهود فشردوا تشريدا
بونا على نبح الكلاب بعيدا
وعلوت تمن في السماء صعودا
للختل واتخذوا الرعاع جنودا
بالخزي من جاز الحدود طريدا
بيضاء إذ حملوا صحائف سودا

صور من طفولتي

رب يوم نعمت فيه طويلاً
في محاني الشعاب من جانب السح
ولكم رحمت رافلاً أتهدى
حيث أختال في الرياض صغيراً
أقطف الزهر معجلاً من حواشي ال
مثل خشف الفلاة أقفز من سف
مفعم القلب بالسرور كأنني
أتغنى وليس بي من غرام
وإذا ما باللحن رجعت صوتي
فتراني أصغي لأعلم من ذا
إذ اخل الغدير بجرأ خضماً
وإخال المصا الملون ياقو
وشتيت النبات في جانبه
وإذا في الاصيل هبت عليه
خلت أمواجه الصغار تلوي
تتهوى كأنها قطع البيا

بين تلك الوديان والهضبات
ل كم تروحت أعطر النسمات
فوق وشي الربيع في العدوات
وادع النفس ناعم النشوات
- روض في غير مبهلة أو أناة
يح لسفح ما أجمل الوثبات
قد حبيت الخلود في الجئات
بأهازيح عذبة النغمات
جاويتي الاصداء في الوهدات
يأرى قد أعاد لي كلهاتي
نأى النور واسع الفجوات
تا ودرأ يشع في الغمرات
قد أراه من اكشف الغابات
نسمات من ألطف النسبات
بانسياب تلوي الحيات
ور فوق الحصباء منكسرات

فاذا ما اثبتت من ذلك اللهم
 لأحيا اذا رحمت الى الدا
 حالة ماألذها فبي عندي
 قية الحمي ياترى كيف كنا
 هل ذكرتم كما ذكرت عهدا
 كم قطعنا والوقت أئمن شيء
 بعصي تستن مثل خيول
 قترانا من فوق تلك المبارى
 نملأ الافق بالصياح ويزمي
 من غصون الرمان كم قد نقلنا
 ولكم من قواضب قد غمدنا
 أم ذكرتم عهد المقاليع اذ
 في ليال بتنا بها تنهسى
 حيث نلتذ بالغريب المنافي
 ياسيناً قطعها أول العم
 رب ذكرى تجد للنفس أفرا
 لجج من هواجس النفس تطغى
 ذكريات الصبي تقطع أحشا
 صور من طفولتي تتراءى

و تراني مورد الوجنات
 ر بغير التقييل والشمات
 رغم جهلي من أحسن الحالات
 في صبانا نحس بالاوقات
 ماضيات كثيرة اللذات
 من ليال نجول بالحارات
 ضمرتها الفرسان للغارات
 نهادي باجمل الشارات
 بنحور العصي في الهبوات
 من رماح لاطعن في اللبات
 من سيوف الاخشاب في الهامات
 مي بها من يمر بالطرقات
 بحديث الغيلان والسعلاة
 لكثير من سائد العادات
 ر فمرت كأقصر الساعات
 حاً وذكرى تهتاج بالعبرات
 في فؤادي طغيان ماء الفرات
 ئي فآه آه من الذكريات
 لي بوادي الأحلام مزدحمات

رانيات للمتي بعيون
لم اكن ماحيت يوماً لانسى
من عوادي الايام منكسرات
ر رغم ما قد فريت من جدة الدهر
عهدها المستقيض باللذات
ر ورغم الخطوب والويلات

صدي غريب مستترام

سلام بين جسمك والسقام
ونار بالفؤاد لها زفير
وما يوم يمر عليك الا
لا امر ما ثناك الدهر عمدا
فكفكف عبرتيك فليس أشقى
فان لم تسعف الايام فاصبر
يقول لي النديم وقد توالى
شفاؤك من سقامك كاس خمر
وهل في الأثم ترجو بعض نفع
فرد الكأس ملائى يانديمي
ترقت همتي عن نيل قصد
ونفس لاترد إلى المعالي
وحرب بين طرفك والمنام
نجنح الليل تذكو في عظامي
يعد اذا فطنت بألف عام
بهذي الدار عن نيل المرام
لنفس الحر من سل الحسام
على لأوائها صبر الكرام
علي تطاول الليل التمام
تدار عليك في جنح الظلام
لأدواء المشوق المستهام
فما برئي بكأس من مدام
يوافيني فيخفض من مقامي
فدعها فلترد الى الحمام

وخفض من ملاك عن أناس
 أبت لي شيمتي الا ابتعادا
 وما أرضني لنفسي وهي كفاء
 ولكني أحاول أن توازي
 أسائلي الغداة لأبي شيء
 أما لك سلوة ان كنت تهوى
 فدعني فالغرام أذاب قلبي
 وكيف أبيت ليلي مستريحاً
 أسأت الى الزمان وكان دأبي
 كأن علي من دهري رقيبا
 أما وقتور جسمي واعتلامي
 لقد غادرت في قلبي سقاما
 أوصلا بعد هجر منك يوما
 فذا شيء يحركني إليه
 سقى الله الجزيرة كل يوم
 وحيا مربعا فيها خصيبا
 عهدت به أوانس راتعات
 يردن على الفرات ولسن يوما
 يبارين الشواطئ معجبات

فهذا النبيل من تلك السهام
 لمجد تالد عن كل ذام
 باسمي رتبة بين الانام
 بحاشية المجرة في النظام
 تنوح بحرقة نوح الحمام
 تحفف عنك آلام الغرام
 وأذكي نار وجدي والهيام
 ومن أهوى ينثل لي أمامي
 مناوأة الزمان على الدوام
 يحاذر أن أزورك في اكتام
 وابعادي وقسري واهتضامي
 بما في مقتليك من السقام
 أرجيه بجمع وانتظام
 ضميري في قعودي أو قيامي
 بواكف عبرة النيم الركام
 يضاحك نوره ودق الغمام
 يصارعن الهوى بين الخيام
 يردن ولم يصبن بسهم رام
 بدل أو بظرف أو قوام

أنا الصب المصاب ولست أخشى
 صريع هوى أحمل منه مالا
 فبلغ يانسيم الصبح عني
 ورق كرقتي واعطف كعظفي
 برحبة مالك قلبي رهين
 وجسمي هائم في كل واد
 وآثرت التنقل لا لشيء
 فطوراً بالعراق ترى ركابي
 وطوراً في تهامة أو بنجد
 وفي سفح المقطم قد توالى
 سنيماً عدة شين رأسي
 أتسغني إذا ما الليل أرخى
 فأندب غربتي وألوم حظي
 إذا كنت المعذب من ملام
 ينوء بعضه طوداً شمام
 إلى من بالفرات ثووا سلامي
 وردد عبرتي واعقل كلامي
 يعالج سكرة الموت الزؤام
 وظرفي حائر بين الموامي
 سوى أي سئمت من المقام
 وطورا ترتعي أرض الشأم
 وطوراً بين زمزم والمقام
 علي الحزن عاماً بعد عام
 وحطمن المفوق من سهامي
 علي سدوله ورق الحمام
 وأسكب عبرتي بدم سجام

منايات

الخد كالورد لذيد الجنى غض إذا جمشته يذبل
 يا شيخ إياك وتقيله يندك ان قبلته يذبل

في هان جمشيد

أبوران هذا حان جمشيد فاجلسي الى الراح ندرك بالهوى غاية الانس
أبوران عاطيني المدام فاني لأظماً من رمل الفلاة الى كأسني
تعالني فماني الوصل بأس بحيكم ولابتعاطي الراح في الحان من بأس
وغني بسجع البهلوية واعزفي

على العود لحن الخلد يا كوكب الفرس
فذا زهر شيراز وهذا هزارها
يرتل آيات الهوى فاتن الجرس
محيالك روض فيه ورد ورجس
وشتي صنوف قد تدق عن الحدس
فيغني غناء البدر حسنك في الدجا
ويشرق وضاحا فيغني عن الشمس
ومازلت حتى طار سحري بلها
فأجاست بدرا تم حولي على كرسي
وحيت فأحيت ميت قاي على الزوى
فها أنا بعد الموت أبعث من رمسي
ومالت على العود الرخيم فوهمت
تقاسيم حتى كدت أذهل عن نفسي
وتاهت بها سكرى دلال فنهت
غريزة ميل الجنس مني الى الجنس
حرام على حورية مثل هذه
لهاسحر هاروت وتحسب في الانس
لقد همت حتى عدت تسيحة بها
تهيم باسم الحب في هيكل القدس
وقد غبت الا عن مفاتن حسنها
كما غبت عن أحلام يومي وعن أمسي
وقد نلت منها ساعة كان صفوها
أذ على العشاق من ليلة العرس

في ليلة راقصة

يادعوة من صديق بها تجلى الجبور
لما دعانا اليها فتى أريب غيور
فطار كل خليل يحدوه حاد جسور
لمجلس ضم غيداً كأنهن البذور
جالسن حول خوان صفت عليه الزهور
من كل لون شبي نالت منها الحضور
حتى تمت رفاقي لو دام هذا السرور

...

أما الصديق فأبدي لطفاً وأبدي ابتساما
وقد تبسط جداً فطاف يسقي الندامي
وجاد كالبحر حتى خلنا الفرات مدا
وما طربنا كثيراً لو كان أبدي احتشاما
فكم تشاغل عنا وغض طرفاً اذا ما
كان الدعاب مباحا اذ كان فيه اماما
حتى لقد كان مالا نبيح فيه الكلاما

...

فلا تسل كيف كنا اذ كان مالا يكون
عزف وشدو ورقص وخفة ومجون
حتى تغنت سعاد فساد فينا السكون
لحناً شجاناً وأصبي منه القرار الحزين
به ارتعاش خفيف في السمع منه رنين
وفيه غنة غنج وفيه سحر مبین
كأنه صوت ناي يشجيك منه الحنين

...

ودارت الجمام حتى خلنا الشراب عبابا
أمعن بالراح رشفا وقد رشفنا الرضايا
فكان لي ولصحي مالد منه وطابا
وقد تدرن حتى ألهين فينا الشبايا
فكن أطف منا مزحا وأحلى دعايا
لله ما كان أحلى تلك الثنايا العذايا
وكل طعم شهى حلو يسيل اللعايا

...

كانت وجوه صحابي اذ ذاك تطفح بشرا
وكنت ألمح ليلي ليلي من الراح سكرى
والحب في شفتيها والحد ألهب جمرها

فيا لفاتر طرف أجال في اللحظ سحرا
عانت للرقص منها جيدا وطوقت خصرا
وكان جد طريف أن كنت بالرقص أدرى
أحسن بذاك دعايا صدر يدغدغ صدرا

...

وجاء دور وداد فكدت أنهي القصيدا
أبدت محاسن ظي لحظاً وكشعاً وجيدا
فأتحفتنا برقص أدنى الينا السعودا
بمجلس طار فيه بنا الخيال بعيدا
حتي توهم صحي أنا حيننا الخلودا
فلو طلبنا مزيدا لم نلف ثم مزيدا
وفاض ماء هوأنا وما كسرنا السدودا

...

شدون شدواً بديما كما رقصن بديما
وكان للعود وقع في السمع يشجي السميما
فكنت أبدو وقوراً طوراً وطوراً خليما
حتي اذا ما طفحنا سكرأ رقصنا جميعا
درنا بهن ودارت بنا المدام سريما
أبدن لينا وعطفا ورقة بل خضوعا
بساحل البحر طفنا وما نشرنا القلوعا

في غرفة انتظار

صهرتني حرارة الشمس حتى
فاغثي وامنن علي باطلا
وطأة الحر وهي أثقل عبء
قد جلسنا وبعضنا فوق بعض
ذاك يشكو وذا يئن وهذي
ولأنفاسنا هزيم وخوفي
يعتريني اذا عرقت زهول
وإذا ما استفتت كنت حريا
ربما اسطعت أن أحمل نفسي
محن الدهر كم تلقيت عنها
لم ينلني حر العراق لو اني
لم أكد أستطيع بعد جلوسا
قي من السجن ان أكن محبوسا
فوق صدري حسبتها كابوسا
أفكنا مخللا مكبوسا
تبعث الصوت خافتاً مهموسا
أن تعود الانفاس منا نفوسا
عن شعوري فانكر المحسوسا
أن أراني ببركة مغموسا
فوق ما بي لو كنت جالينوسا
في طريقي الى المعالي دروسا
كنت بالدير أقرع الناقوسا

منايات

يامني النفس ويا أحلى من الشهد المذاب
أنت موتي وحياتي ونيمي وعذابي

•••

دعني أجهتني اللذات

ألا ياساقي الراح اسقني سبعة أقداح
وطف بي حول روح القدس في ليلى واصباحي

فعمري لم يكن إلا كعمر الورد يومان
فإن رمت لي الخلد فخرج بي على الحان

هنا روح وريحان وجنات وأنهار
وحور مثلما تهوى وولدان وأطيّار

هنا دوح هنا روض هنا ماء هنا ظل
هناك الياسمين الغض جانا به الطل

هنا زهر هنا عطر هنا خمر هنا شهد
هناك الببلل الصداح قد أسكره الورد

هنا من فوق هذا النص من شحورور يناغينا
وورق في أعالي السر وباللحان تشجينا

إلى كم أنت تبكين هديلا أيها الورق
فقد حطمت لي قلبي فلم ينبض به عرق

ألا ياساقي الراح اسقني أنف بها كربني
فقد تصفو بها روحي كما يحيا بها قلبي

جلت لي حسنها الدنيا فلم أبصر سوى الحسن
فدعني أجتني اللذات من خمر الهوى دعني

وجه الخريف

البيتان الأوليان عن (فكتور هوجو) والثالث لي

قد كان وجه الخريف الطلق مبتسما والنور عسجده في الأفق بلتهب
وفوق تلك الربي الادواح حاية على السهول بذوب التبر تحتضب
فاعجب وكم في غريب الصنع من عجب
كيف الزبرجد يطلى فوقه الذهب

وقفه على الجابور

الجابور هو مصيف الأمير ابراهيم بن محمد آل خليفة عالم البحرين واديبها

أيوم النوى كيف انقضى ذلك العهد
أيوم النوى رفقاً بقلب مقيم
أيوم النوى هل يبرى الدهر مقلة
رعى الله عهداً بالفرات وجيرة
بها ما بنا من لوعة البين والاسا
فيا مرتع الأرام في ذلك الحمى
أم البان لم يترك له البين منتبأ
ويا ماء (رأس الكسر) من لي بجرعة
حمت وردها عني الغداة تعالب
تلفت نحو القطب والنجم جانح (١)
وقلبت في زهر النجوم لواحظي
ورحت اكد الفكر في غير طائل
فيا لنجوم مالها الدهر غاية
نجوم ببحر الانهياة عوم
وما غايته أني أروم وصالها
١٥، النجم اثريا

وكيف اصطباري بعد ما في الجهد
أضربه الهجران والبين والصد
تجافى الكرى عنها وقرحها السهد
بمفترق الشطين لج بها الوجد
نذير البلى والهلم يعقبه الهد
أباق على عهدي به البان والرند
وعنى على آثاره الزمن النكد
يروى بها قلبي وينتقع الكبد
وقد كان يخشاني بها الأسد الورد
الى الأفق الغربي والليل مسود
أعد تواليا فيخطها العد
باحصائها والفكر يتبعه الكد
تنال ولا يلقى لأبعادها حد
تكرر على الآباد قسراً وتشتد
وقد حال زغم العلم من دونها سد

ولكنني أبغي الصعود بهمتي الى أرفع الأجرام ان أسعف الجد

...

ولي صبية لا الماء عذب تسوغه
يروعهم صرف الزمان وما لهم
يناجونني والليل مرخ سدوله
فله ما يلقون بعدي من الاسا
اذا ما بكى قيس تنهد خالد
ومحروبة ولهى تفيض دموعها
كأني بها والههم ملء إهابها
حلو قهم بعدي ولا عيشهم رغد
نصير فلا عم يقيمهم ولا جد
عليهم وللأحشاء من حرها وقد
(على أن حكم الله ليس له رد)
وناحت لفرط البين إرهما هند
لما نامها سحاً كما انتثر العقد
مشة الافكار ليس لها رشد

...

ومن عجب أن الشأم مواظني
ويأسرني من (بالمحرق) داره
منازل في البحرين يرفع سمكها
منازل للأشياخ آل خليفة
لكل ملك يملك الحر لفظه
اذا ما قدحت الفكر في كنه ذاته
عرفت لابراهيم غر خلائق
خلائق أصفى من مدامع مزنة
ولي فيهمو أهلي ومنهم لي الود
ومن داره اما (الصخير) أو (الحد)
بها الكرم الفياض والحسب العد
بأرجائها الفيدحاء قد عبق الند
وكل أمير في الندى ماله ند
علمت يقيناً أنه الجوهر الفرد
هي المسك بل أذكى شذاً وهي الورد
يمازجها من حلو أفاظه الشهد

أخو ثقة باق على العهد عمره
حمت زماني بعد معرفتي به
صفا لي محض الود منه وقلم
إذا زرته حيى وقرب مجلسي
دعاني إلى الجابور أمس فحفت بي
فرحت ولي قلب أضربه النوى
وما زلت أستهدي إليه فدلني
وقفت بذاك الربع وقفه واله
وللبحر عجب مثل قلبي وزخرة
وللريح في تلك الرياض تناوح
حدائق للوهان في جنباتها
إذا نكبت عنها الشمال لعارض
فقلت وملء العين رائع حسنها
أخلاي بالبحرين لست بجازع
ولست بناس ما حيت ولاءكم

(وأكثر هذي الناس ليس له عهد)
ولدهر بعد الله قد يجب الحمد
صفا لي على العلات من غيره الود
ولا عجب فالند يكبره الند
إليه الهوى اليقظان عجلان يشتد
فكاد لما ألقى من الوجد ينقد
عليه الشا الوضاح والسؤدد الفرد
أهاب به وجد ولج به وجد
يروح بها جزر ويغدو بها مد
تروح عليها في الأصائل أو تغدو
سلو وللحران في ظلها برد
حبها ولم تبخل بريح الصبا نجد
هنا جنة الفردوس بل ههنا الخلد
من البعد إذ أن البعاد هو الصمد
ولو حال ما بيني وبينكم السد

...

الطيارة

حلقي في الجو كالصقر وطيري
واستقلي بين عقبان الفضاء
وتغني باهازيج المنى
وارقصي في نفف اللوح على
من لعاب الشمس مدي سيبا
وإذا ما شئت فامضي صعدا
لاتهابي سطوة الدهر اذا
وارشقيه ان تمادى من عل
لاتلاقيه بشعر باسم
خوضي ما شئت في أحشائه
ايه ياأعجوبة الدهر اسطعي
واصعدي في أفقك الصافي كما
وافخري في غدك الآتي على
أنت أمضى أمدًا مما حوى
لك في القلب جلال رائع
يالعويا سبحت من مرج

واسبحي كالنون في بحر الاثير
وتهادي بين أسراب النسور
في أعالي الجو من فرط السرور
مسرح الآمال في أزهى العصور
وارتقي منه الى الشعري العبور
أوخول النجم ان شئت فدوري
ما رماك الدهر بالخطب الكبير
بضرام أو بشر مستطير
وانشلي أسراه من عيش مرير
ياإنة الدهن الذكي المستير
في سماء المجد كالبدر المنير
تصعد الزهرة حيناً وأنيري
مابنى البانون في ماضي الدهور
قبر(خوفو) من ملايين الصخور
واحترام في خفيات الضمير
في مجاج الشمس من حر الهجير

وانت عريانة فاستبردت
روحى عنك قليلا وانعمي
مهبط الاحلام فى الغرب ويا
لك فى الجو هزيم مرعب
ورنين مؤلم لو أنه
كم وكم بالشرق فى مأمنا
ولكم بتنا وما من عاصم
نحن من جراك فى أوطاننا
نقطع العمر لما قد باننا
نلمح الماضى فنبكى جزعا
ثم نرثى ذلك المجد الذى
عثر الجد فقلنا لا لما
فى عباب اليم بالماء الطور
بظلال الخلد فى وادي الجور
مبعث الآلام فى الشرق الكسير
كهزيم الرعد فى يوم مطير
صادر عن وله من ذى شعور
روعتنا منك غارات المغير
منك الا قدرة الله اقدير
بين محروب وعان وأسير
بشهيق مستمر وزفير
حظنا العائر بالدمع الغزير
كان فى التاريخ مقطوع النظير
فى الزمان النكد للجد العثور



رأى العقيد الركن المبراز عدنان المالكي

خطب على بردى أهاج خطاوبا
ورى فزعزع أربعا وقلوبا
أصغيت للعاصي يردد نوحه
وسمعت من وادي الفرات نجيبا
ففرغت للمذيع أستجلي به
نبأ على سمعي أجد غريبا
دوى الرصاص فمن هنالك يأتري
بيدي لثيم بالرصاص أصيبا
وبلاه عدنان تعرض للردى
فهوى صريعا بالدماء خضيبا
فاذا زحوف الجيش يوم مصابه
كالنحل يفقد حشده اليسوبا
شلت يد الجاني الأثيم فقد هوى
ركن العروبة كوكبا مشبوبا
صعقت دمشق لهول ماقد نابها
فبكت دمشق عقيدها المحبوبا

ومشت يرنحها المصاب بنعشه

للمس تذرف دمعها المسكوبا

هيات يرجع نوحها من قد مضى

للخد يحمل قلبه المنكوبا

أدمشق والدنيا دمشق وأهلها
ذدت الصقور عن الوكور وربما
كرمت عن طيب بقلبك واضح
فأحطت زوج سعادة برعاية
من أسكن الأفعى خمائل جاق
نفتت بروع شبانا من سما
نفت العروبة عن مواطن أهلها
اليعرب عرق به تجري الدما
فلعبد شمس في القديم وهاشم
إن العروبة في ربيع شبابها
ضيعت شهماً وافقدت عظيماً
أطلقت غربانا عليك وبوما
من ليس يقبل طبعه التكريماً
جلبت علينا في المغبة شوما
ان الافاعي تألف التوما
ما غير الاوضاع والمقبوما
وروت هوى بعل لهم وسدوما
زخارة ولعشوتوت السياما
أرض تربي الشيخ والقيصوما
خلقت شعوبا حرة وعلوما

عدنان قد زحفت كتائب يعرب
ومشت جنودك والجماس يقودها
هتفت وباسمك أقسمت ألا ترى
عبر الحدود تروم اسرايلا
للنصر تشخذ عزمها لتصولا
في الشرق لاغزرا ولا شاؤلا

وتلفتت تبغي أعز حماها
 فاذا بها تليفك في ملحودة
 ولقد يعز على العروبة أن ترى
 كالسيف أعمد في القراب وهالنا
 قد كنت أثقل ماتكون على العدى
 والغدر من شيم اللئام وقد شفى
 فضيت تمن في السماء محاقاً
 والموت يقرع للكفاح طبولاً
 أضحي عليك بها التراب مهيلاً
 زين الشباب مجدلاً مقتولاً
 الأيزال على العدى مسلولاً
 اذ كنت فينا للسلام رسولاً
 منك اللئيم بما أصاب غليلاً
 وهوى الى قاع الجحيم نزولاً

عدنان تبعث بنت عمك شجوها
 عتبت على جور القضاء وصعدت
 ناحت على عدنان (عدن) رجائها
 ولهى يروع الشكل آمن سرورها
 شدهت وأزعجها الفراق وربما
 فاستشعرت حزناً على طول المدى
 لله ما أقسى الزمان وأهله
 لا ينفع الحذر الحصيف حذاره
 حكم القضاء ولا مرد لحكمه
 لا تجزعي فبنو اللئام تربعوا
 أسفاً وتندب حظها المنكوداً
 زفراتها من كبدها تصعيداً
 ونكى الهوى، فردوسها المفقوداً
 والبين ينكأ قلبها المفتوداً
 سمدت لمصرعك الرهيب سموداً
 حتى تلاقي الاروع الصنديداً
 ماضر لوجرت النجوس سعوداً
 مادام شيطان اللئام مريدا
 فينا وطاح المالكى شهيدا
 سقرا وأصبح في الجنان فريداً

ياموت

اليك ياموت عني جهلت ويحك قدرتي
أثرت كامن دأني فضقت ذرعا بأمرني
أمسيت نضوا طليحا مما يخامر فكري
ياموت ماذا ألاقي غدا بظلمة قبري
لم أعط علماً يقينا عنه فيثلج صدري
لابد من حمل نعشي يوما وان طال عمري
ان لم أعمر طويلا فسوف يخلد ذكري

...

ياموت دعني وهما ألوى بقلبي الحزين
واصرف خيالك عني فقد أثار شجوني
اني وكل ابن أنثى ياموت رهن المنون
ماذا تحاول مني قد جن ويك جنوني
لولا مها تهادي في الروض دعج العيون
وعندليب ينجي ورقاء فوق الغصون
ماكنت أرضى بأني أبقى رهين السجون

...

صداح نح مثل نوحى ورو منى الغليلا
فما النواح بمنى ومنك فتिला
مدى الحياة قصير فاصح وغرد قليلا
فسوف يأتىك يوم تنام فيه طويلا
أرى الحياة لعمرى علي عبئا ثقيلًا
صداح ان كان موتى من الحياة بديلا
فمن قريب ترانى أزمعت عنك الرحيلًا

...

دعني أفيق قليلا ياموت من سكراتى
فألهم حالف قلبى على ضفاف الفرات
من أن لي يالتقوى بها الخليل المواتى
لولا كرام شباب كانوا أعز حمايتى
عدا علي زمانى بها فأوهى صفاتى
فكل ماهو آت ياموت لابد آت
ان لم أزد عن حماها فقد خسرت حياتى

...

أغير موتى تبغى منى صروف الليالى
والموت خيم قبلى على العصور الخوالى
أرى خيالا مرعبا للموت قام حيايلى

من كان مثلي حرا بالموت كيف يبالي
لقد ضعدت بفكري الى سماء الخيال
يامأزق الموت أفسح قد ضاق فيك مجالي
لم أقض حق شبابي ولا حقوق المعالي

...

ياموت طال حزيني وهنا وطال اتحاي
ومزق الدهر مني قلبي بظفر وناب
أكل حي يقاسي مثلي أليم العذاب
لقد تعيب رشدي عني وطار صوابي
أرى سنين حياتي تمر مر السحاب
فكيف يخدع مثلي آل بظفر يباب
لم أقض حق بلادي ياموت فارحم شبابي

...

ياهوة القبر ماذا لقيت أو سألاني
فالحمد لم يك فيما أرى لذيد العناق
واحر قلبي وآه من طول يوم الفراق
لقد سقيت حميما صرفا بكأس دهاق
فن صروف زماني علي ضاق خناتي
ياموت من أسرجسي متى يحل وثاقي

ان حان يوم حمي فما على الارض باق

في جانب النهر

أدر لي فلك الجام أيا مهبط الهامي
ويامصدر أفراحي ويامبعث آلامي

...

أدرها، دع الشكوى اذا ما عمت البلوى
فبنت الحان لي سلوى اذا تصدق أحلامي

...

وقل لي وهي لي تجلي وقد هيات لي النقلا
نجوم الفلك الأعلى بدت تشرق في الجام

...

فهل آرتعت لي كأسني فقد تآقت لها نفسي
فمها نفحة القدس وفيها الشرف السامي

...

فها الكأس يا صاح فقد أدنيت أفراحي
وقد بددت أترأحي وقد شئت أوهاهي

وقل هالك أقل هات فقد أدركت لذاتي
فما أسعد أوقاتي وما أبهج أيامي

...

هنا في جانب النهر نطل الورد والزهر
أرى من نشوة الحمر ملوك الارض خدامي

...

كذافلينقض العمر اذا ما خانك الدهر
بسكر بعده سكر ولا تحفل بلوام

...

وقل للعاذل اللاحي اذا أولعت بالراح
كني لومك يا صاح فقد حالفت آثامي

...

فان أصلاك بالعتي فأوسع عرضه سبا
وطلق بعدها الكتبا وقل حطمت أقلامي

ولا دجاجة

الى متى أنت من نكد تعايشهم تلقى بديك آلاما وأوصابا
فعمش بها ساعة كبش الزطاح ولا تعش بها نعجة بلهاء أحقابا
أو عش ولو ساعة ديكا تعز ولا دجاجة ألف عام تجرع الصابا

بماذا أنا عالم

يحمم الغصن بالنسيم وقد هب
 حين تليفه مورقا يتثنى
 وبنوح الحمام في هدأة اللي
 وبنبض الحياة يحقق في التري
 وبجفن الغمام يخضل بالدم
 وأنا الشاعر الأسيف بماذا
 أبغى الخلود كالأنجم الزه
 عيللا على ضفاف الغدير
 عطفه اللدن في مجالي الجبور
 لوصدح الهزار والشحور
 وببالظل تارة والحرور
 ع وبالطل والندى والنور
 أنا يليل حلم في شعوري
 ر وغير الإبداع في التفكير

...

وهناك الهزار يحلم بالور
 وبذوب اللجين في الجدول المنه
 شاديا في الصباح للترجس الغض
 د وبالزهر باسمًا والاقاحي
 ساب بين الحقول والادواح

مشوقا لعطره الفواح

لبقاً ينقر العساليج في الكر
 عبقرى الايقاع في غسق اللي
 وأنا الشاعر النديم بماذا
 أبغى الشراب واللهو والصفه
 م طروبا الى ارتشاف الراح
 ل معنى بالبارق الملاح
 أنا يليل حلم في صداحي
 و وغير الكؤوس والاقداح

يركن الليل حين يهجع للشه	رى وللفرقدين والعيوق
وهو بالفجر حالم كلما أط	بق جفنأ مروع بالشروق
مستطار الفؤاد من سطوة الفج	ر ومن حد سيفه المشوق
فحة الليل كلما لاح فجر	من سناه نقر خوف الحريق
وعجيب أن يحلم الليل والأح	لام غرقى منه ببحر عميق
وأنا الشاعر الهضم بماذا	أنا ياليل حالم في خفوفى
أبغير التشبيب في العشق مذهبهم	ت بللى ولست بالمعشوق

•••

والعذارى يحلمن في هجمة الية	ل بهز القدود والاعطاف
وبلحن الحديث يرشفه السم	ع وانبات مسكراً كالسلاف
وبيوم الاكليل يشرق وضا	حاهى السنا ويوم الزفاف
وبضم الجيب في ليلة العر	س وهصر التور والاسجاف
وبخشف في المهد يحلم بالثد	ي وفي بسمه الملاك الغافي
وأنا الشاعر الغريب بماذا	أنا ياليل حالم في اصطيافى
أبغير الخدود والأعين النج	ل وغير النهود والاردف

•••

يحلم البحر حين يحلم في الصي	ف على السيف بالعذارى العيد
حين يبسمن له مشوق المعنى	عن شتيت عذب الرضاب برود
عاريات يبدن كاللؤلؤ الرط	ب لصيد القتيان لا التبريد

عائمت كالبطفي اللجج الخض
بروقد بن ممتع الجيد
لينات الاعطاف يسبحن كالاسد

ماك في أفقه الرهيب المديد
وأنا الشاعر الطروب بماذا
أنا يا ليل حلم في هجودي
أبغير الحسان والعزف والقص
ف وغير الهتاف والتعريد

...

وشباب البلاد تحلم لكن
حلمها لو درت خلاف الناس
بجنان كانت بنات (آيلا)
حالمات بها و (هسبرياس)
يا لحلم لو صح رد الينا
زاهر الملك من نبي العباس
خادعات الاحلام تأتي على العكس

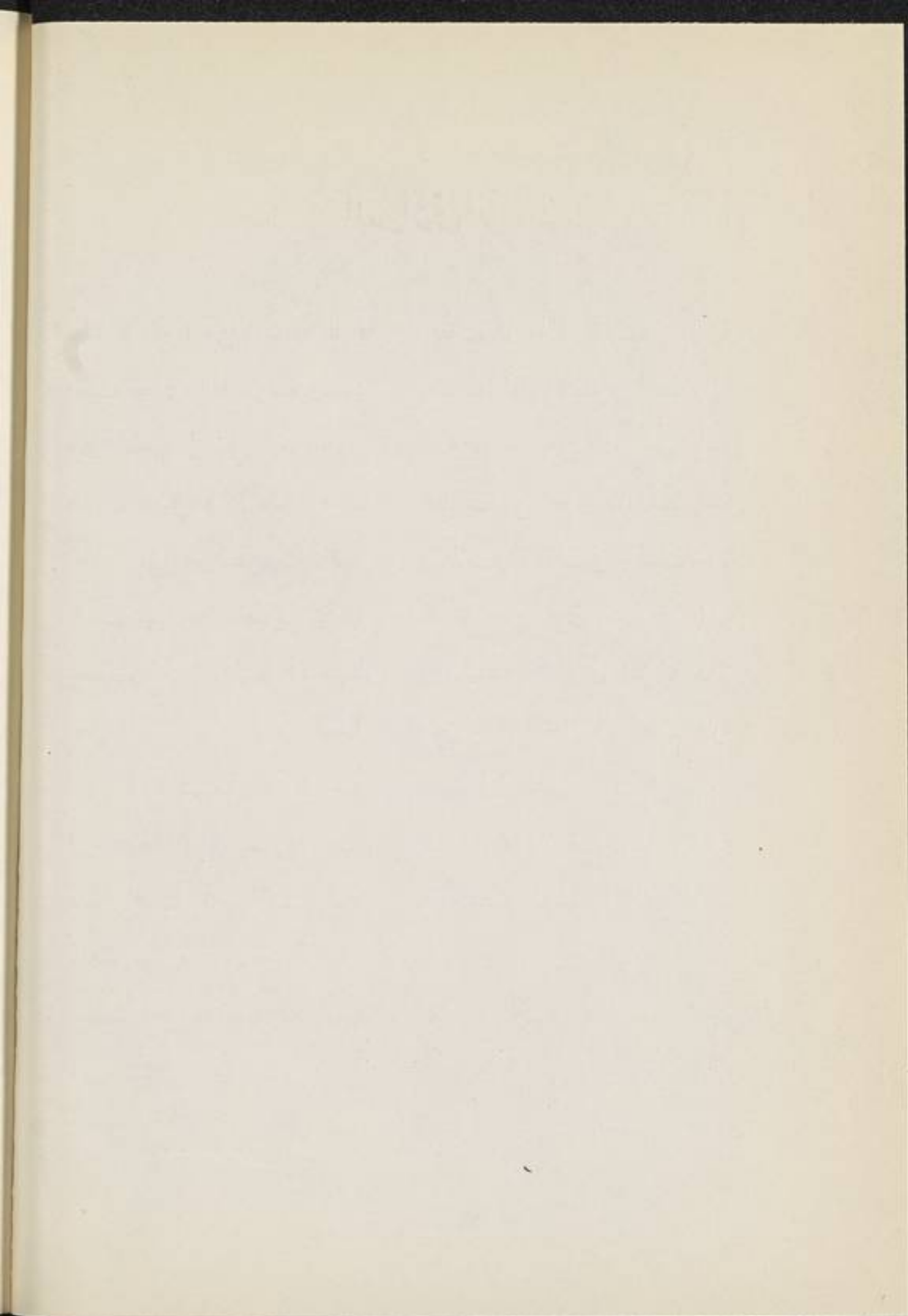
س وتجري على خلاف القياس
فتراها تلقي بنا كل يوم
في مجاري النحوس والارجاس
وأنا الشاعر الحريب بماذا
أنا يا ليل حلم في استكاسي
أبغير الخمول والهمم والنعم
وغير الديون والافلاس

خاتمة

ببحرهم ماله ساحل
غرقان من سعي بلا طائل
يادهر لاموسى ولا يمه
هيهات تلقيني الي الساحل

البرازق

أُتِنَا (قناة) من دمشق بطرفة
فقلت احذني الباء المزيدة وانطقي
فأني لظعم الرازقي أخو هوى
فقلت تفضل وادن منها فأنها
تحلب ربيقي وهي تطري مذاقها
فحمت عليها حين أبصرت شكلها
تمطقت لما ذقتها فدحتها
أجل أنها نوع لذيد فينمها
إذا أنا لم أعرف من الأكل جله
فرحنا لها نفا فشارقة بما
عليها اهَاب ناعم للمس لين
ترحلق ما بين اللهاتين لايري
وتنقض نحو الجوف من قبل مضغها
فألي وللشعر الذي يلهب الحشى
سلام على تلك البرازق أنها
فقلت لها ماذا فقالت برازق
صحيحاً لعل الاصل في اللفظ رازق
بدوح به نخل العراقين باسق
قطائف من حلوى لها القلب عاشق
وتظنب والاطناب في الوصف شائق
كما حام من فوق العصافير باشق
وقد يمدح الحلوى الشبية ذائق
وبين مجاج النحل في الطعم فارق
فأني الى أشهى المآكل وامق
تضمن جوز الهند منها وشارق
به السمسّم المقشور كالتبر لاصق
لها أثر بين اللهاتين عالق
كما انقض نجم في دجا الليل غاسق
وفكري بها من قبل يومين غارق
لتشعرنا أن الدمشقي حاذق



القسم الثالث

أروع القصص

يشتمل هذا القسم من الديوان على القصص
المستقاة من حوادث الدهر وتجاربه

الساهر

قصة رمزية

تدور حول الطمع الانساني وأنه لا ينتهي عند حد

(الرمز)

(أيها الطماع في الكنز غنى لا تحاول سلب ما لم يك لك)

تأثيرها الدائم

قصة لو كتبت بالابر تحت آفاق جميع البشر
لرواها ابدأ جيل لجيل ولكانت عبرة المعبر

التعارف

كان فيما مر من ماضي الزمن ياقديم الود ياراعي المن
رجل قد وقعت لي قصة معه تبث في النفس الشجن

حل بالدير ولم اذكر متى غير ان الملتقى جد بعيد
وعلى التقريب احجو انه قبل خمسين ربيعاً او يزيد

شخصه مازال يبدو ماثلاً نصب عيني ابدا ليس يغيب
رغم بعد العهد من تلك الاحن فبو لاينفك عني كالرقيب

مفرط بالطول محي القرا بربري من بلاد المغرب
منحف لكنه ذو مرة أسمر اللون اسمه (عبد النبي)

ساحر يستخدم الجن كما صح عندي ذو دهاء ماهر
ماهر في فنه بل حاذق باصطياد البله غمر شاطر

★ ★

قال لي ذات مساء والدجا مفروق في لجه نصف البشر
أقنبي ياصدقني فرجا من جحيم وعذاب ونكر

أفلا تبغي الغنى قلت لي من بهذا الكون لا يبني الثراء
من يقل حسبي قوتي وكفى قل له ياغر ذا قول هراء

★ ★

لا تقل لي: ان هذا زاهد لا تقل لي: ان هذا متقي
جرد الناس من الفقر الذي يقصم الظهر وغر بل ما بقي

★ ★

إنما الدرويش في تكيته يعبد الله بها ليل نهار
عدل لص جد في صنعه ليس يرضى العيش بالخبز القفار

★ ★

يا لهذا العمر اذ يبقى الفتى أبد الدهر بنحس مستمر
يحسب البدر رغيفا في الدجا فبو يجري خلفه طول العمر

الخروج الى الكنز

وكأني بصديقي اذ رأى رجلا وفق هواه في الوجود
قال: هذي فرصة قد سنحت قم بنا: فالناس غرقى في الوجود

★ ★

قم بنا: من دون خوف او وجل واحفظ جردك بالسر المصون
تحت تل قائم خلف الجبل دلني الرمل على كنز ثمين

★ ★

فهضنا اذ نهضنا مسرعين وأخذنا سمتا نحو الجبل
فباغنا التل - لكن - بعد حين وجلسنا اذ جلسنا في وجل

★ ★

قال لي: ألق على النار البخور وانبرى في أثر هذا يعزم
جاهدا يستحضر الجن كمن مسه الجن بما لا يفهم

الغزاة:

برهته برهته أحضروا كل عفريت كلع بالبر
قلهود برشان غامش ياشياطين الى ابن المقر

★ ★

ترقب شمخاهر شمورش جاجلوت كركيش قندهور
برهش شمهاهر بشكيلخ أصباوت ألق في النار البخور

★ ★

أنقليط قبرات مزجل كيدهولا كظهير تصطفق
برهيو لا برهيو لا بزجل لاتواني يافراتي نحترق

ظهور الجن ووصفهم

فاذا بالأرض شقت واذا بدخان وشواظ وهب
واذا أرهاط جن برزت دون باب ذي رتاج من ذهب

★ ★

يا لهي بالهول الموقف ما لنذي أسمع ماذا أبصر
أأظلاف وشعر وقرون كل ناب يا لهي خنجر

★ ★

أعين لطول شقت عكس ما ركب الرحمن فينا الحدقا
بالأشداق مريمات فهل أبصرت عينك غاراً أخرقا

★ ★

منظر في ذاته جد مربع لأراك الله يوماً ما يروع
لاتسل عما لقينا أبداً في ظلام الليل من تلك الجموع

★ ★

صمت الاسماع لابل وقرت من رغاء وخوار ونباح
وفحيح وزئير مرعب طبق الآفاق في تلك البطاح

★ ★

وخفافيش على أعيننا في ظلام الليل قد راحت تحوم
وثعابين تلوى حولنا وأبابل تهاوى بالرجوم

★ ★

صاح بي لما رأني وجلاً لا تخف مما ترى أو تسمع
كل هذا سوف ينسى اذ ترى من خفايا كنزنا ما يمتع

النشيد في العزبة وفتح الكفر

ومضى يعزم حتى راني أمره بل كدت منه أكتوي
تارة يرسل آهات ضني تلو آهات وطوراً يلتوي

★ ★

وعجيب أمره لا يأتي يطر الجن بنبل من كلم
أفتود أرخلون شيطقول فأجب يا جندكس لانهزم

★ ★

حوسم مع دوسم يعيطلا بشاخ أشمخ ياققطش
رشمخ بتخوشم ياشمخذ طحطنليا لقشيوه طرهش

★ ★

كهلينج كجكم أمويل ايل كبكبيج طمبيور برجوال
افتحوا الباب والا تحرقوا بسنا جبريل في هذي الجبال

★ ★

أسرعوا هيا افتحوا لي قبلما - ويحكم - أهتف بالاسم العظيم
يامليخا فليذب وليحترق بسناها كل شيطان رجيم

★ ★

فاذا بالجن دارت مثلما - حول قطب ثابت - دارت رحا
وانثى يهزج منها مارد فلنقطع هيا افتحوا هيا الوحي

★ ★

ومضى توأ الى القفل وفي مثل لمح الطرف زال الترح
فتح الباب وقد نلنا الذي يشرح الصدر فعم الفرع

وصف الكنز

لاتسل عما رأيت أعيننا لاتسل عن وصف مالا يوصف
من عقود لو تجلى حسنها لزليخا ماسباها يوسف

★ ★

لؤلؤ رطب وماس خاطف وبلخش وعقيق مدخر
وحلى غاية علمي عندها أمها من كل غال مفتخر

★ ★

وتماثيل تسامت حقبا من جلال الفن عن مس اليد
وجفان وقذور راسيات وصنوف من صحاف المسجد

★ ★

وزرابي على جدها نسجتها يد فنان لبق
كل نقش قد زهت أصباغه أرايت الزهر في الروض العبق

★ ★

ودروع نسج داود على مااصطنى من سردها أو قدرا
وسيوف سهر الهند على صقلها حتى أضواؤها الجوهرا

خاتم لبيك

كل هذا لم يرق في عينه وجشا لهفان مخطوف البصر
ينكت الارض يعود آرى صاحب الكنز بماذا يفكر

★ ★

ياله من أحمق لم ينتبه لا ولم يعبا بتك التحف
بعد لأي ما تغطى ومضى مسرعا يعدو لاحدى الغرف

★ ★

ولأمر ما جنوني قاذي بل دعاني نحوه داعي الفضول
يا الهي ما الذي يطلبه يالتعسي من سخافات العقول

★ ★

غرفة ليس بها من تحف ليت شعري عم هذا يبحث
أترى نوي بأن يغدربي أفهدي بعد حلف ينكت

★ ★

فاذا حقة عاج خط في سطحها سطر بماء الذهب
(ههنا خاتم لبيك الذي ملك الدنيا سليمان النبي

★ ★

وعلى جانبها قد نقشوا مثله سطرأ تلوى واشتبك
(أيها الطماع في الكنز غنى لاتحاول سلب ما لم يك لك)

★ ★

ياله من موقف دق اجل ياله من منطق لايقنع
اي شيء يتناهى عنده طمع الانسان او ينقطع

★ ★

ثروة تذهب باللب وفي داخل الحقبة شيء اقدس
هل تصورت نفيساً ماله في خفايا الكون ند انفس

★ ★

الحيرة

وهنا حيرة أرباب النهي وهنا (خاتم ليك) الثمين
وهنا ملك عضوض دونه ملك كسرى بل جميع العالمين

★ ★

حار لايدري وفي النفس هوى أبداً يدعو لأعلى مطمح
يمحي المرء من الدنيا وما ان أرى ذا الطبع عنه يمحي

★ ★

من ترى يدري ومن ذا يعلم ففساه من نصيب المغربي
كم وكم فنش عنه باحث في خفايا شرقها والمغرب

★ ★

هاهو الخاتم فليمدد له يد جبار وطماع معا
أفيخشي أن يلاقي حتفه من شأى كسرى وأعيابها

★ ★

أنا لا أجسر أن ألسه بيدي خوف هلاك عاجل
فالذي دالت له الجن على الـ رغم منها لم يكن بالناكل

★ ★

طال بي بل وبه طال الوقوف وكلانا ذاهل عن نفسه
وكلانا في بحار من طيوف وكلانا محجم عن مسه

★ ★

هو دوني محجم لا فتى كنت من فرسان هذي المعمة
أنا لا أملك نفسي فاذن كيف ابني ملك ليك معه

★ ★

أمل السامر

وهنا استرجع وانصاع كمن هب بعد السكر من طول الرقاد
وغريب أمره إذ قال لي وهو بادي اليأس مخلوع الفؤاد

★ ★

أفتدري لم طالت حيرتي وكأني في خضم أغرق
انه ! لا انه ! لا انه موقف يعجز عنه المنطق

★ ★

انه خاتم ليك أجل انه طلسم هذي الكائنات
انه اللغز المعمي ولقد كان من قبل ببحر الظلمات

★ ★

من ترى اخرجته من لجه أفسعدي ؟ لا اذن قرب الاجل
ان حظي لم ازل أعهده داخل الانكيس (≡) في برج زحل

★ ★

انه خاتم ليك أجل ربما احرقني منه السنه
لاتصدق أن انساناً على كل شيء قادر حتى أنا

★ ★

لهف نفسي لا وبل لهف الجدود حينما تبدو بأسمى مطلع
آراني لبلادي ساعود ظافراً أحمله في اصبعي

★ ★

أفأدري لا وهل يدري سوى من براه فتنة للناظرين
رب هب لي الملك يامن أمره نافذ في قوله كن فيكون

★ ★

هو لي وحدي فما أسعدني اذ أراه عن قريب في يدي
فأرى حظي يحتل اذن من نقي الخلد (بـ) برج الأسد

★ ★

حينما أفركه يهتف لي أنا عبد مائل بين يديك
أنا عبد سيدي فأمر تجد مثل لمح الطرف ماتهوى لديك

★ ★

هاأنا أسعد مخلوق على وجهها بعد سليمان الحكيم
عدت بالرحمن من قول أنا تلك دعوى كل أفك أنيم

★ ★

بفضل الله لا بل باسمه باسمه الأعظم أبني ماأريد
رب فاصرف ياالهي عاجلاً عن عيوني كل شيطان مرید

★ ★

ضية السامر واضرافه

وانحنى يطلب ملكاً لايرام والاماني كبرق خلب
كم وكم ألوى بغير قبله لمع آل في يباب سبب

★ ★

ياالهي حينما أبصرته مرعداً كالعذق في عصف الرياح
فتيقنت اذن أنا على قاب قوسين من الهلك المتاح

★ ★

كدت أن أصرفه عن قصده لانهني سبق السيف العذل
فلقد مد اليه يده وانتهى ماخط في لوح الازل

★ ★

راغي اذ أبصرته مقتلي آض للحال رماداً هابيا
وهنا رحمت كبرق خاطف نحو باب الكنز أهوي عاديا

★ ★

الهرب

رحت أستجدي خيأتي مسرعاً وورائي ماورائي من كنوز
واذا صوت ينادي صارخاً أمسكوه أمسكوه لايفوز

* *

واذا بالجن من كل الجهات أهدت بي وأنت تعدو الي
عند هذا طار قلبي فرقاً فتشجعت وقد أغمي علي

* *

وكمن راح بأحلام الكرى يسمع الصوت ولكن لايعي
رن صوت مرعب في أذني أغرقوا في البحر هذا المدعي

* *

أحرقوه قطعوه اربا هشموه مزقوه بالخراب
ثم صوت مثل رعد قاصف أما نلقيه في (الربع الخراب)

* *

وأرى هذا جزاء عادلا والجزاء الحق من جنس العمل
فيموت عاجل يلقي الفتى راحة والموت في قطع الأمل

* *

نفي الفرائي

غبت عن رشدي اذ ذاك ولم أدر ماحل بنفسي من عطب
وكأني غبت عن هذي الدنيا بعد اغمائي آلاف الحقب

غير أني ثبت منهوك القوى خائر النفس لجدي العائر
وأنا أهذي بقولي من أنا أين كنزي يانخلي الساحر

* *

في الربيع الخراب

هكذا دأبي لو أبصرتي والهأ أبحث عن كنزي الدفين
في باب لم يكن غيري به في فجاج لم أزل فيها زهين

* *

لاأرى إنساً ولا جنأ ولا من يؤاسيني فيشفي السقا
تلك حال كلما مرت على خاطري أقرع سني ندما

في ليلة مطرة

خرجت بالأمس وحيداً الى ضاحية شجراء قبل العسق
أتهب عرض الارض نهياً الى أن عاد مهري ساجحاً بالعرق
وكان للرأي رقيق السما يبدو نقياً كصحاف الورق
حتى بلغت القصد بعد العنا والمهر أضاني لفرط النزق
والقوم في اكواخهم هجع كأن كهفأ فوقهم منطبق
أصغي فلم أسمع بها نامة لولا خرير الجدول المندفق
نزلت عن مهري فقيدته ورحت للكوخ الخطا استرق

فانتبهت (ربا) وصاحت من ال
فهب (عمار) خيئته
وانصاع يلقي البسط فوق الثرى
وصاح يا (بدر) ألا اذبح له
وأضرم النار لكي نصطلي
وراح للنجوى وعهدي به
ينفض لي جعبة أخباره
فما انتهى أو كاد أن ينتهي
حتى استطار البرق في جوه
فلا تسل عن وصف ما باننا
لأكذب الله فلا تلحني

★ ★

للرعد في الجو هزيم ولا
والنيم لولا دمه المنهني
والسيل قد زاحم صم الصفا
وراح يهتاج كليث الشرى
فأترع الوادي بأذيه
وبات من خشيته ساهرا
ينفض نقع الموت عن وجهه

برق وميض في حواشي الأفق
لكاد من وجد به يحترق
فضل عن ملسائها ينزلق
من حنق امواجه تصطفق
فأيقنت جيرته بالفرق
من كان لا يعرف معنى الأرق
والموت قاس قلبه لا يرق

من نعمة بنقمة أشربت
 نعوذ من جراء ما نابنا
 ياليلة لم نغض فيها الى
 والدجن قد بارحنا خلسة
 وانقشع الغيم وطارت به
 وضاحك الزهرة زهر الربا
 يفتر عن شبه لها تفره
 والدوج مازال بخمر الحيا
 والطير لم تفتأ بأوكارها
 تمد للربوة أعناقها
 تود والنوء لها عائق
 حتى بدت تحتال في أفقها ال
 فراحت الطير تجوب الفضاء
 واستاقت الرعيان أنعامها
 فأض جذلان كخشف الفلا
 بتنا لها ليلتنا في قلق
 من واكف الغيث برب الفلق
 أن أسفر الصبح وبان الشفق
 كأنه العبد اذا ما أبق
 هوج من الارواح حتى امحق
 لما بدت في أفقها تأتلق
 والورد زاه بشذاه العبق
 نشوان من سكرته لم يفق
 تراقب الجو بخص الحدق
 شوقا اليها من خلال الورق
 لو أنها من قيدها تنطلق
 قاني من الشرق عروس الافق
 كأنها قد أعتقت بعد رق
 وانطلقت في أثرها تستبق
 من كاد منا قلبه ينسحق



حكمة صينية

أجدك هل تعنيك حكمة ناصح
لها تشرق الدنيا وينشرح الصدر
فذي حكمة صينية بعد حقبة
من الدهر عن حبر رواها لنا حبر
أتت عن حكيم الصين بل فيلسوفها
فتى العدل كنفشيوس من علمه بحر
وكان (لو) فاضطر من سوء حالها
الى هجرها والمرء يزعجه الهجر
فبارحها يبغي (تشي) ورحابها
فصادفه في سيره مسلك وعر
جبال على هام السماء مطلة
ذراها وللعقبان في سفحها وكر
مشى في عقاب ليس ترقى كأنه
وطلابه العقبان يقدمها الصقر
وسار مغذا صابرا في شعابها
على حذر والمرء ينفعه الحذر
بواد سحيق موحش متعرج كوادي شعيب حيث يقاده الغور)

نما وتسامى في محاني شعابه
وفي عدوتيه الاثمل والرند والسدر
ولاح لكنفشيوس والركب سائر
بظل شجيرات لدى ربوة قبر
ومن حول ذلك القبر تعول ناكل
وتذري دموعا مثلما انهمر القطر
قضى عجبا مما رأى وتزاحمت
على ذهنه الآراء وانجس الفكر
أوجد انسان بأرض كهذه
يفضل القطا فيها ويشقى بها النسر
وأرسل كنفشيوس خير صحابه
ليستنبئ الشكلى فينفعه الخبر
مضى نحوها بالقسر يسترق الخطا
فقال لها والنفس يخرجها القسر
على من هنا تبكين ياربة الحجا
وبالصبر عن تدين لك الاجر
فقلت أبو زوجي على حين غرة
عليه عدا نمر فزقه النمر
وثنى بزوجي بعد حين فراغني بما فعلت بالزوج أظفاره الحجر

ولم يكفه زوجي فبالامس قد عدا
على ولدي ليلا فلوعني الغدر
تقدم كنفشيوس منها مسائل
لماذا هنا تبين الا يكن عذر
وما زلت لاتبين بالخوف مأمنا
فكسرك هذا يابنتي ماله جبر
أجابته (مافوقى حكومة ظالم)
تجور على قلبي فيؤلني الجور
هنا اهتز كنفشيوس من صدق حكما
فأصبح مدهوشا وقد هاله الامر
وقال لمن ربا هو فليكن لكم
بما نصحت وعظ وما نطقت ذكر
أجل صدقت (ان الحكومة ان تجر
ينزه كثيراً عن توحشها النمر (١)

(١) نعم هكذا تقول الحكمة الذهبية الصينية الذين يريدون أن يعتبروا
(ان الحكومة الظالمة أشد توحشاً من النمر)

في حارة ابليس

عن الجن استمع مني حديثاً فأن الجرس
فما أحلى حديث الجن من راويه للانس

★ ★

وما احلى حديث الجن في أيام كانون
وفيها النار قد شبت من البرد بكانون

★ ★

وقد تصييك بالسحر من القول وتفتن
عجوز درديس ما لها ناب ولا سن

★ ★

فلا تدري وسحر القو ل قد يجتلب اللبا
أشراقاً بك قد طارت بذاك السحر أم غربا

★ ★

هنيئاً للآلى كانوا على الكانون أطفالا
فهم أحسن من اطفال ل عصر السينما حالا

★ ★

فخذ عني حديث الجن في أيامي الأولى
ولا تستغرب السعلا ة والعنقاء والقولا

ولا تحسبه إن تسمع حديث خرافة مني
فكم شاهدت في صغري أعاجيب من الجن

★ ★

أعزني أيها الطفل إذن سمعك والعقلا
لكي أروي لك اليوم م حديثاً يبهج الثكلي

★ ★

فينا كنت في بيت أبي ليلا بلا نار
وكانون كما تما م قاس برده قار

★ ★

وللريح صفير مث لما يصفّر ثعبان
وكنت لشقوتي وحدي وما في البيت انسان

★ ★

إذا صوت كصوت الدير ك من خلني يناديني
تعال الي ياطفلي وخذ حلوى وهادينني

★ ★

نهضت مسارعا أعدو وراء الصوت من جبلي
فلم افطن وقد جزت مدى ميلين عن اهلي

★ ★

وقفت هناك فانصاعت تريني وجه سعادة
فكدت أغيب عن رشدي ولجت بي حماقاتي

★ ★

فالي واتباع الجن لو لم أك مجنوناً
أبالحوى من السعادة قد أمسيت مفتوناً

★ ★

أبالحوى يصاد الطفيل قد اردتني الحلوى
فيا لله هل أنجو غداً من هذه البلوى

★ ★

غداً يفقدني أهلي وتبكي غداً أي
وينعاني أبي المحزون في الصبح الى عمي

★ ★

غداً تبني اذا ما غبت في الدار مناحات
غداً تلو بذاك اليد ت للنسوان صيحات

★ ★

فوا لهفاه هل تنقذني السعادة من كربتي
فقلب الجن لا يرحم فارحمي أيا ربتي

★ ★

رأتني واقفاً حيرا ن مشدوهاً ومذعورا
فصاحت لاتخف يا بني فلن تبصر محذورا

★ ★

تعال الي ياطفلي فييتي واسع دافي
وفي البيت من الحلوى الشبية خير أصناف

★ ★

الى الاعماق قادتني الى دركاتها السفلى
وفي ظلمات ذاك الغور ر زجت بي لكي ألى

★ ★

وصاحت بعد أن سرنا طويلا « هيه زامور »
إذا بالأرض قد ضاءت وبانت تحتها دور

★ ★

وقد حفت بتلك الدو ر آهار وجنات
وعن بعد تراءت لي صحراء وواحات

★ ★

وقصر مثل عقد الما س عن بعد تراهى لي
فأذهني جمال القه ر عن نفسي وعن حالي

★ ★

أحالت نفسها طيرا وطارت بي الى القصر
فاذا تفعل الأقدار بي من بعد: لا: أدري

★ ★

إذا قصر مشيد ما له شبه لدى الناس
بأعلى ربوة قد شيد من در ومن ماس

★ ★

له سبعة أبواب من المسجد والدر
وقبة بهوه قامت على عمد من التبر

★ ★

وفي ايوانه عرش على لجة بلور
وحول العرش كالاملاك أطراف من النور

★ ★

وقد حفت بذاك العرش كالأطواد أرهاط
عليها من لباس الجن كالجوشن انماط

★ ★

وفوق العرش ابليس له عز وسلطان
ففي يمينه طاووس وفي يسراه جوكان

★ ★

وبين يديه مرآة جلوا بلورها الصافي
يرى فيها الذي يخفى من القاف الى القاف

★ ★

فناداني أبو مرة لما أن رأي، ظلي
تعال الي ياطفلي تعال الي ياخلي

★ ★

تعال انظر عمرا تي كيوم الحشر والعرض
ترى آفاق هذي الارض ذات الطول والعرض

★ ★

تقدمت لأستجلي حقيقة هذه الدعوى
اذا بالأرض أجمعها الى القطبين لي تزوي

★ ★

واذ بالسد يبدو لي ويأجوج ومأجوج
كموج البحر قد حشرت لها زجل وتهريج

★ ★

ولولا السد يحجزها عن الناس ويحميها
لما كانت مياه البحر والانهار ترويها

★ ★

وحولت عن السد الى ما دونه عيني
اذا بالخضر يمنعني عن الشرب من العين

★ ★

وجال الطرف في المرآة يستقري الأعاجيبا
فلم يبصر سوى ذئب يطارد مثله ذيبا

★ ★

ولم أبصر سوى الانثى يجد وراءها الفحل
وغير العرس في الدنيا لدى الزوجين لا يحلو

★ ★

رأى ابليس أن ارفع عن مرآته راسي
وقال بني لاتعجب فهذا ديدن الناس

★ ★

أبوكم آدم أغوت ه في الجنة حواء
وأتم بعده تغويكم هند وأسماء

★ ★

فآدم كان من طين ومن نار برى نبي
ولا يسمو سمو النار ذلك الطين بالطبع

★ ★

عصيت الامر عن خطأ وعن قصد عصي الأمر
فقربه وأبعدني فقل لي كيف لا أضرى

★ ★

وقل لي كيف لا يفض ب مثلي من تجنيه
وآدمكم طباع السوء أجمع ركبت فيه

★ ★

فقيم الناس تظمني وتنسبني الى الظم
وقد أخطأت عن جهل وما أخطأت عن علم

★ ★

أيوماً كنت مكتشفاً أيوماً كنت مخترعاً
أيوماً كنت مبتدعاً أيوماً كنت مشترعاً

★ ★

تعوذكم من الشيطان في رأي من الكفر
هل الشيطان يحدوكم الى الماخور والسكر

★ ★

متى أصبحت قائدكم الى التدمير والقتل
متى أمسيت رائدكم الى التضييل والختل

★ ★

متى يوما تصبتي بها المرأة والكرسي
متى كنت كهذي النا س لم أعبد سوى نفسي

★ ★

وهل فكري أهتدى يوما الى أن يحطم الذره
كذبتهم ليس يدفعكم الى الشر أبو مره

★ ★

فما زالت طباعكو طباع الضيغم الضاري
وان كنتم من الطين وابليس من النار

★ ★

فلا يحتاج عابدم اذا أخطأ بتضليلي
ألم يرشد بتوراة وقرآن وأنجيل

★ ★

ألم ترشده فلسفة من الاغريق والهند
فقل للفلسل وابن الفسد ل ماذا يتغي عندي

★ ★

وصاح وكان مهتاجا تعال انظر عمراي
فان ألفيت صوفيا أكن شراً من النات

★ ★

وفتش عن ذوي التقوى ولا تحظي فتخرجني
فان ألفت عشرين بها فاسلح على ذقتي

★ ★

فأين اذن عباد الله أهل الدين والتقوى
لقد تم لي الدست وسيطرت على الدنيا

★ ★

تقدمت الى المرآة كي أنفض ما فيها
فما أبصرت عشرين تقياً في نواحيها

★ ★

وما أبصرت صوفيا ولا ما يشبه الصوفي
وألفت سراحين بأهدام من الصوف

★ ★

فأخجلني وافحمي أبو مرة بالحجه
وهل مثلي مع الملعون من يقتحم اللجه

★ ★

فذي عقبات ابليس فمن يرق مراقبها
فان لم تستطع صبرا فأعط القوس باريها

★ ★

رأى قدامه طفلاً لذا استكبر واستعلى
فصال وجمال لا يره ب بطش الملك الأعلى

★ ★

خلا الوادي من الاشيا خ أهل الكر والفر
لذا استنسر ابليس على ذي ودع غر

★ ★

فلو أدركت اذ ذاك من (الشيخ) أباطيله
لأدخلت أباً مرة في القمقم بالحيله

★ ★

ولو اني كمثل اليو م من شيبي وتجريبي
لأشبتت أباً مرة ركلا بالقبايب

★ ★

ولما أن رأى طفلاً ضعيف الحول والطول
جرى في غير مجراه وقال : اصغ الى قولي

★ ★

أتدري لم جئنا بك في ذا الليل من أهلك
فعندي منحة محبوب ءة في الغيب من أجلك

★ ★

فذا الطاووس قد يعطى لمزهوين بالفن
فدونك صولجان الشعـر خذه هبة مني

★ ★

هنا أقبلت السعلاة بالمن وبالسلوى
وقد طافت على الجنة أطباق من الحلوى

★ ★

لذا انصرفوا ولم يبق سوى السعلاة والداعي
فقلت لي اذن هيا بنا أخرجك للقاء

★ ★

أحالت نفسها نسرأ بأظفار ومنقار
وطارت بي بأجنحة لها ريش من النار

★ ★

وطارت بي كالبرق لها جالطة الرعد
وقد كدت بأن أجمد في الجو من البرد

★ ★

وحطت بي على تل بستان ابن معجون
وقالت لا تخف يا بني طريقك جد مأمون

★ ★

ولا تخبر بما كان وسر توا الى أهلك
واما بحت بالسر فلا تأمن على عقلك

★ ★

وقل تهت بذا القفر وكم قد تاه مخبول
وقل لولا رجال الاله لاغتالي الغول

★ ★

أتاني (الأشعب العاني) فذرني وغطاني
وقد بات (أبو شوشة) طول الليل يرعاني

★ ★

وغابت بعد أن صاحت وداعاً أيها الطفل
واياك وكشف السر حتي يكبر النسل

★ ★

وما صدقت أن أخا ص حتى طرت جذلانا
فألفيت أبي المحزون طول الليل مسهرانا

★ ★

وألفيت عجوز الخي ر أمي وهي محتاره
نوح وحوها الممة والخالة والجاره

★ ★

فلما لحت في الدار كبدر التم للساري
تبدل حزنهم فرحا وأدوا الشكر للباري

★ ★

ولما طار عن قلبي غراب الجوع والخوف
لهم أديت ما أوصت به السعلاة بالحرف

★ ★

فصدقتي جميع الذا من من ذكر ومن أنبي
وما كذبتني غير عدو الملة الخبي

★ ★

فصدقتي اذا شئت فكم صدقت أنبائي
فما أفشيت هذا السر حتى شاب أنبائي

★ ★



﴿ الكذب الذي يجبر من وراءه نفعاً ضيراً من الصدق الذي يثير فتنة ﴾

دعا ملك بالسيف والنطع مرة
فجيء به بالقيد يرسف لم يكده
رأى الموت يهفو بين عينيه فأثنى
وليس يبالي المرء في اليأس قوة
وما كان يدري الملك قصد أسيره
ومن حسنات الدهر أن كان حاضراً
فقال أيا مولاي يبغيك رحمة
فان توله عطفاً فانك أهله
رأى الملك أن يعفو فأصدر أمره
فقام وزير غيره ذو عداوة
فقال أيا مولاي ناصحك افترى
أجل انما أملى على (العبد) لؤمه
تجهم وجه الملك بل صاح قائلاً
لقد جر منه الكذب نفعاً لبائس
فلا خير في صدق يحرك فتنة
روى القصة (السعدي) في بعض ماروي،

من الأدب السامي المنور للذهن

فقال وقد أحنى اليراع بصقلها وأفرغها (للفرس) في قالب الحسن
على (طاق أفريدون) خطوا بمسجد مواعظ للأجيال تتي وللفرن

★ ★

« أخي لم تكن دنيك دار اقامة فعلق اذن بالله قلبك واستغني »
« ولا تنخدع فالملك ليس مخلداً ودنيك كم ربت نظيرك للدفن »
« سواء اذا مالروح طارت لربها أتدرج بالديباج أم كفن القطن »

القاف المفقود

ايا ناقلا عني وياسخراً معي وياضحكا ضحكي وياالعبا لعبي
لقد كنت يوماً في فلسطين راعياً بكفي عصا عجراً من شجر الدلب
وعندي كلب يرهب الليث نابه يظل مع القطعان يعسل كالذئب
فأحببت أن أطريه يوماً لصاحبي وكان بوادي الغور يسعى الى قرابي
فقلت له كلبي صبور على الجفا فقال نعم يا صاحبي وكذا كلبي
فقهقت حتى رجع الغوري الصدى

وحتى لفرط الضحك طحت على التراب
فقال ألا هذا مشيراً لقلبه فجاءت بل هذا مشيراً الى الكاب

★ ★

وكنت بقنسرين يوماً معلماً كأتني مع الصبيان في حومة الحرب
ذكرت جبال الألب في الدرس مرة

وموقعها في الأرض من رقعة الغرب
فقال غلام جاوز العقد عمره أتاني جبال يامعلم في (البي)
فقلت له ماذا فقال : وهل هنا جبال وأوما بالبنان الى القلب
فكدت عن الكرسي أهوي لعاصف

من الضحك مزر وانطويت على جنبي

★ ★

وقد كنت في بغداد ذات عشية
وقد مر من تحتي هنالك قارب
يقبل فتى تصبي قسامة وجهه
يعني على توقيع عود وكلما ان
بكاف كجيم القبط للفرس ينتمي
فقلت لمن حولي وقد كان نابهاً
بمقهي باب السيف في الجانب الغربي
بدجلة منسابا على مائها العذب
وذات محيانبل الحاظها يسبي
تهى من مقام صاح لابل ياكلبي
ولام كلام (الله) ان فحمت صلب
لك الله أين (الكاف) من منطلق العرب

★ ★

فيا قاف قلبي أين ألفيك ياترى
ويا قاف قلبي لاعدمتك مرة
تثقل في غير المصاحف والكتب
فأنت الذي ان غبت عشت بلاقلب

السباعية والصفاف

لبلى ابنة مجرس وعامر بن رباع
الى فتيات الأمة العربية وفتيانها الأحرار
أقدم هذه التحفة للمبرة والذكرى

المقدمة

أقص لتجتي عرا وذكري، وكم عبر لنا في ذي الحياة
شجاعة عامر وعفاف لبلى على الفتيات في وادي الفرات

* *

رواها صادق فشهدت لما سمعت حديثه وعجبت جدا
وأكدتها أخو ثقة نبيل فلم تقبل على الأيام ردا

* *

فقال: أبي حكى لي عن أبيه وكان لعامر خلا وفيها
ويذكر كيف عامر فر لما أبوه رام يقربه بريسا

* *

وربما تلك بنت أخي رباح بأحضان الدلال نما صباها
بمنزل عمها ربيت وكانت بسن الخمس اذ فقدت أباه

* *

وعامر يوم ذلك دون عشر فلم يشعر وما شعرت يتم
رآها أخته ورأته حيناً بلا شك أبا لأب وأم

★ ★

ودار الدهر دورته فأضحت حديث شباب هاتيك الديار
فهام بحسنها من بات صباً يابوعه هوى ربا بنار

★ ★

نمت كالسروة السمحاء حتي لتعرف حين تخطر من بعيد
لقد كملت محاسنها فأنى لها شبه بلحظ أو يجيد

★ ★

قضية زواج عامر بربا

أهاب بعامر يوماً أبوه ليطلعه على أمر يراه
فقال وفي حشاه لهيب نار تسمر في أضالعه سناه

★ ★

أعمر اني أمسيت شيخاً وربا بنت عمك للطلاب
فلا تجرح بلحظك خد أني وربا أصبحت غرض الشباب

★ ★

فدونكها فما في الحمي ياني لها كفء وقد عنست سواكا
وأفرحني بعمرسكا فاني لأرقبه ولا تحزن أباباكا

لقد ربيتها ورجوت أني أراك لها - إذا ماشخت - بعلا
تزوج بنت عمك ان تطعني لعل الله يعقب منك نسلا

★ ★

عزم رغبة عامر بريا

تبلد عامر وكان سلكاً يكهره وقد فقد الصوابا
فراح بلجة الأفكار يهوي وظل أبوه يرتقب الجوابا

★ ★

تلجلج ثم قال : بمن ؟ بأختي ! تحاول أن أكون لها قرينا
وهل جسمي يلامس جسم ريا محال ان ذلك لن يكونا

★ ★

أبي فاذا كره بيشك كيف كنا بظلك اذ تدلنا صغارا
أما ربيتنا زغبا بعش فلا توقد بذاك العش نارا

★ ★

أبي بالله لا تجرح فؤادي فلا يشفيه بعدئذ طيب
فالي ياأبي رأي بريا وليس بعرف ريا لي نصيب

★ ★

هنا انقطع الحوار وظل يهذي بهذا البيت آئذ رباح
أحقاً ماله رأي بريا لأمر ما تناوحت الرياح

★ ★

أيمضي عامر أمري وبأبي قبول نصيحتي مع ضعف حالي
سيحرم عامر ثمرات جهدي فلم يك وارثا حرثي ومالي

★ *

فيا لحماقة الآباء ترجو من الأبناء خيراً في صباحها
وقد تلقى من الأبناء شراً اذا أمست تدب على عصاها

★ *

رباع بطرد عامرا من بيته

وصاح بعامر قم من أممي فالك بعد في بيتي مقام
وسر أنى تشاء غداً ودعني عساه يريخني منك الحمام

★ *

ولا تطمع بأن تحيا ببيتي حياة ابن بطل أب شفيق
حرمت ثمار تحناني وعطفي تغرب واقطف ثمر العقوق

★ *

مضى غربا وعامر سار شرقا قد افترقا فهل يرجى التلاقي
وأوقد في حشا كل ضرام وسال الدمع من غرب المآقي

★ *

وكان الفصل يومئذ شتاء ووقع البرد في كانون قاس
وريح شمال هاتيك الليالي أشد عليه من حز المواسي

★ *

مضت تسع سوافع داجيات يهيم بها تسايره الفرات
بغابات بها الطلس الضواري لعرق عظامه متوثبات

★ ★

وعاشر ليلة ثارت غيوم أطارت في حواشي الافق برقا
وسح الغيث منهمراً فباتت به جنبات ذلك الغاب غرقى

★ ★

الغار الرهيب

تلمس ماجأ ياوي اليه فصادف بعد طول البحث غارا
فراح اليه لا يخشى العوادي وقد يلج الفتى الغار اضطرارا

★ ★

وأقى كي تجف له ثياب على فم ذلك الغار الرهيب
وليلة عامر حبلى بأمر فقد تأيه بالمعجب المعجب

★ ★

وبينا كان مفكراً يناجي بنات المهم في ظلم الدياجي
اذا صوت كصوت الديك عال وقوقاة كقوقاة الدجاج

★ ★

وأعقب كل ذلك فحيح أفعى فلم يحفل بذا الامر المعنى
ولم ترعد فرائصه لخطب وقال لعل ذلك عزيز جن

★ ★

لعل الغار غار بنات آوى به السعلاة تطربها القيان
وهل مثلي بأمر الجن يعنى فلي شان وللسعلاة شان

★ ★

وظل مقرصاً والريح تهفو بطمريه لتفهمه الجوابا
ولم توقف مشاعره الرزايا فيا لمشرد فقد الصوابا

★ ★

وبعد هنيهة صفته كف وطاحت والدماء منها تسيل
فلم يجفل وظن بأن حالا الى فرج قريب قد تحول

★ ★

وقال لعل وحشا جر فسلا لياكله فليس يموت جوعا
فالي عنده شغل اذا لم يواثبي فأتركه صريعا

★ ★

ولاقى صفقة أخرى بساق تلتها صفقة أخرى برجل
فقال لعل لبثي من جنوني فالي ياترى أفقدت عقلي

★ ★

وقام لسرحة فأمال غصناً فكسره وأوقد منه نارا
فضاء الغار عن وجه نظير وخذ قد تلهب جلنارا

★ ★

مناجاة

تخير عامر مما رآه وذن الواقع المحسوس رؤيا
وخال فتاة ذاك الغار طيفا سرى ليلا ليغريه برياً

* *

ولكن لافذي الاشلاء تروي حكاية حال صاحبها الصريع
فن بالغدر أدرك منه تاراً فلطخ برديته بالنجيع

* *

تقرب من فتاة الغار يبغي لذلك اللغز حلا وهو عان
وخطبها بلطف لاتخافي أبني السر يا ذات المعاني

* *

فصاحت وهي تذر ف عبرتها بعرضك بالمروءة أستجير
فلا تهتك بهذا الغار مستري وأنت فتى كما أحجو غيور

* *

أقني أيها الشهم المفدى وقل لي قبل ذلك من تكون
لعل الله أرسل لي ملاكا سماويا على سري أمين

* *

فقال: إذا أبي صدقه أي فاني عامر وأبي رباح
أبني لي الحقيقة لاتهابي فليس عليك في صدق جناح

وما اسمك بنت من من أي قوم ومن هذا المخرج بالدماء
وكيف دخلت هذا الغار ليلاً وعفت وثير فرشك في الخباء

من هي ليلى

أجابت يا كريم العرق أني ليلي بنت (نجرس) ذي العماد
وان تجهل أخي فأخي (علي) فتى الفتيان في يوم الطراد

★ ★

أحقاً بنت نجرس ان هذا غريب كيف عفت اذن خباك
وهل عقد الكرى جفني علي أغال الموت ياليلي أباك

★ ★

أجابت لاتسل عن كل هذا وسلني ان تشأ عما دهاني
فذا الشلو الطعين هو ابن عمي فتى الهيجاء في يوم الطعان

★ ★

دعاني للروى فأجبت طوعاً وليس الحب يزري بافتاة
وقد شعف الغرام شغاف قلمي بغير هواده وبلا أناة

★ ★

وأصبح لايقر له قرار اذا هو لم يزرنني في الظلام
وكنت لشقوتي ان غاب عني تحرم مقاتي طيب المنام

★ ★

شهرنا بالهوى في الحي حتى رموا في حينا العذري نبلا
بليلي العامرية لقبوني ولقب عندهم مجنون ليلي

★ ★

وكان أبي يدافعنا بعنف فيرقبه على حذر ككلانا
وكان أخي (علي) في الدياجي يسهل عند غفلة لقانا

★ ★

وكننا اذ يغيب أبي لشأن ويعمى عن مطارحنا الرقيب
نفر بجنبنا عن كل عين وهذا الغار من طنبي قريب

★ ★

خرجت كعادتي ومعي ابن عمي يهاديني ويشكو لي هواه
ويجرح كبرياء أبي وينحى على من لم يبلغه مناه

★ ★

وأسمعي كلاما لم يكن لي بمثل سماعه من قبل عهد
وطوقني وبني قد راح توأ لقاع الغار كالمجنون يعدو

الدرفاع عن الشرف

ولا تسأل فقد دافعت حتى وهت مني القوى ولهت جدا
ولم يقبل سوى شرفي نوالا فيا لحاية الشرف المفدى

★ ★

وأسلست القياد له خداعاً الى أن ضمنى صدراً لصدر
فأضحى من يدي لامن سواها يخنجره دم الأوداج يجري

★ ★

وحاولت الفرار فكنت سداً منيعاً حين حاولت الفرارا
وما زيلت باب الغار لما أخفتك بل رأيت الجبن عارا

★ ★

أجل يا عاذري بدم ابن عمي غسلت العار عن حسبي التليد
وكان أبي على حق بمنعي وان أبي لذو رأي سيد

★ ★

عامر بصراح ليلي بالحب

تقدم عامر منها قليلاً وصاح بها بلطف لآخافي
نجوت من الضلال وليس يخفى على الديان في الاكوان خاف

★ ★

تعالى ان شرك سوف يبقى بصدري ما بقيت على الزمان
ولا تنسى بأنك من طلابي اذا أوليتني بعض الخنان

★ ★

تركت أبي أجل وتركت ربا لأبحث في القبائل عن نصيبي
فشاء الله أن ألقاك فارمي بسهمك قلب مكلوم غريب

★ ★

وقولي لي نعم فنعم ستحيي بي الآمال في دنيا الجدود
وانك بنت ذي حسب كريم فلي بنعم أيا ليلى فجودي

★ ★

أجابته نعم ونعام عين وأهلا بالفتى الشهم النجيد
بموقفك المشرف يا صديقي على طول المدى طوقت جيدي

راعي سوام

هنا افترقا فعامر سار شرقا وليلى في الدجى قصدت خباها
وأسدل دون ذلك الفصل متر ولم تخبر بفتكها أباهما

★ ★

مضى حول وقال الناس وحش قد افترس الفتى مجنون ليلى
فأمسى للليلى ذلك المعنى وأمست أمه في الحى ثكلى

★ ★

وأقبل عامر في برد راع فراح لنجرس يرعى السواما
وليلى لم تخس بالعهد يوما وعامر هام في ليلى غراما

غارة سمر

وبينا كان عامر ذات يوم اذا بانخيل تدممه صباحا
قد استاقت سوام الحى طرا وأقبل عامر يعلي الصياحا

★ ★

فراح لردها الثلث الضواري وغام الجوم من تقع الطراد
ولم يركب أبو الهيجاء هفل لحي أسامته للوساد

★ ★

رمت خيل العقيدات الدواهي ب(شمر) ان شمر ذات باس
وكان عقيدها(العاصي) ثقيلًا على أعدائه صعب المراس

★ ★

وساق الحنف شمر وهي بدو الى قوم أولي بأس شديد
اذا لاقى (العقيدي) المنايا يلاقيها بقلب من حديد

★ ★

وقدمت مع النهار وما تجلت لرائها من الرهيج السماء
فلم تلمح سوى برق ورعد يججل ثم تنهمر الدماء

★ ★

وفر على شجاعته (علي) ولم يصبر على حر السلاح
وفر أبوه(نجرس) ليس يلوي على شيء فطار بلا جناح

عامر مامي الحريريم

وقد هتك الزحام ستور ليلي فطار صواب عامر من بكاهها
فكر على المدى ليثاً هصوراً وراح بسيفه يحمي حماها

★ ★

وصاح بصوته العالي لعيني فتاة الحمي ليلي لابرّاح
فمن يجبل من الخصمين قدري فأني (عامر) وأبي (رباح)

* *

وقلب خيل شمر عن شمال وقلها كما يهوى يمينا
فأض بسيفه (العاصي) جريحاً وراح برمحه الهادي طعينا

* *

وحارت شمر فكأن ليشاً يهاجها فأثرت الفرارا
وأقبل عامر بدم الأعداي تضمخه فزغردت العذارى

بعد هزيمة شمر

مشى بركابه العالي علي فأنزله بديوان الضيوف
وأقبلت الشباب مع العذارى أمام الليث تلعب بالسيف

* *

وقد راحوا بمزمار وطبل لعامر يهزجون ويدبكونا
وظلوا يطنبون بوصف ليلي وقد بهرت بطاعتها العيوننا

* *

وأقبل نجرس جذلاطروبا فقلد عامراً سيفاً صقيلا
وقال له أيا بن أخي رباح أيرعى البهم من يحيي النزيلا

* *

فكيف كتمت أمرك قبل هذا وشيخ الولدة الاعلى أبوكا

فعدراً أن أكن قصرت قبلاً وهل عذري سيقبله ذروكا

* *

ولكني سأمحو العار عني بما يرضيك بل يرضي المعالي
وهبتك يافتى الفتیان سيني ومع سيني وهبتك نصف مالي

* *

تبسم عامر وأجاب فوراً قبلت هدية الشيخ الوقور
وأهديت الجميع الى علي فتى الوادي أخي ليلي الغيور

* *

وأهديه أجل أهديه ريا ليصبح لي أخطول الزمان
فريا حين تجريها ويلي بميدان البها فرسا رهان

الرفاف

تبسم نجرس وأجاب حالا وهبتك يافتى الفتیان ليلى
فأنت لبنت نجرس جدكفء فما أبهى قرانكما واحلى

* *

وراحوا يطلبون ديار ريا على خيل مسومة عراب
وقد ألفوا رباحا بعد خمس يجرعه الزوى نطف العذاب

* *

فزف لحيه ريا علي وعامر نال من ليلي مناه
وعاشا عيشة ترضي المعالي وكل بالقرى جارى أباه

قزل أرسلان والامير العارف

مترجمة عن ديوان [بوستان] لسعدي الشيرازي

تمكن من قلعة كالجيل قزل أرسلان المليك البطل
تطاول [الوند] اذ شيدت فيا حسنها فوقه اذ بدت
فا ان بنى مثلها قيصر وليست على فكره تخطر
تلوى الطريق لها وانقتل كشعر العروس اذا ما نجدل
كما أفردت بيضة في طبق بتلك الرياض غدت تأتلق
وحدثت ان اميرا حضر امام المليك عقيب السفر
مغرب دنيا عميق الفكر أخو سفرات بعيد النظر
سري بليغ وذو فلسفة فصيح المقال أخو معرفة
أراد قزل أن يرى رأيه بتلك التي أتلفت صدره
فقال أجواب هل في الدنا رأيت نظيرا لذاك البنا
وهل قلعة أحكت في الوجود كاحكامها اذ بنت للخلود
تبسم في وجهه ثم قال مباركة تلك في كل حال
ولكن أقول أخا المكرمة فايست على ما أرى محكمه
ألم تك من قبل ملك الأولى بنوا للخلود صروح العلى
أقاموا بها حقبة في الزمن وهبت عليهم رياح المحن

★ ★

ألم تك عنها غدا ترتحل
ومنك الى وارث تنتقل
غرست وترجو شهى الثمر
ولم تدر ماذا يجني القدر
فلا تشبث اذن بالمحال
وحل عن الفكر قيد الخيال
تذكر أباك وما قد ملك
ومن بعد أي طريق سلك
له وهب الدهر كنزي غنى
وإن لكل امرئ ما جنى
إذا لم يكن في بقاء أمل
فلا تجن غير صلاح العمل
ولا تهو إذا الحجا غايه
تجر المحب الى الهاويه
فدياك لم تهو غير الخسيس
لذاك لها كل يوم عريس



غرور الشباب

بينما كنت غارقاً في سباتي بطيوف الاحلام من لذاتي
 وادعاً هادئاً أغط غطيط الـ خشف في المهد ناعم النشوات
 فاذا بي أرى بنومي «فرو» ف« معيد الشباب للسروات
 من أنانا في ذا الزمان بما ته جز عنه خوارق العادات
 قال لي مغرباً وقد جس نبضي لم تزل فيك ومضة من حياة
 أفهوى الشباب قلت ومن لي بمثير الالهواء والشهوات
 لهف نفسي على أثير كجنح الـ ليل جثل بمجد الموجات
 شاب رأسي من الزمان وشابت مع رأسي جوامح اللذات
 أتراني وقد بلغت من العم ر عتيا وجف ماء قناتي
 وأراني قد ناف عمري على التس مين حتى حسبت في الاموات
 أتمنى بأن يعود شباب لي طالت في إره حسراتي
 قال : هذا علي غير عسير فأطعني أجنك بالبينات
 فبتقيح «خصيتك» ستمسي بنشاط النفساس في الغابات
 قادرأ ما حيت مثلي على قة حج حصون الاوانس الخفرات
 وستبقى ما عشت في كنف الده ر غريق الكافات والسينات
 فتأرت واعتراني ارتعاش كارتعاش المخمور في الحانات
 وتحرقت بل وسال لعابي لعناق الخرائد العطرات

قاذني من يدي واذا ذكر أبي عدت كالميت هامدا للحركات
 فتمت بعد حين اذا بي كابن عشرين في ربيع الحياة
 واذا بي أحسن من نشاط قدعراي كالنمرذي الوثبات
 واذا بي احس أني تغير ت كثيرا وكدت أنكر ذاتي
 غير أني ما زلت اذكر اني عشت دهرا كشاعر في الفرات
 شاعرا كنت معجباً بقديمي لأرى للجديد من حسنات
 عصفت نحوه الشباب برأسي فأطارت مافيه من نعات
 فاطرحت القديم من شعري الغث وحتى الغريب من « نجاتي »
 عفت شبيبي وعفت تقويس ظهري

بل وعفت المؤلف من عاداتي
 خدمت الامن عبقریات شعري فهو وحي الشباب ذي الرغبات
 هو وحي الالهام وحي الضمير ال حي وحي الميول والنزعات
 خذه رمزا تحار فيه عقول ال ناس في الوصف آية الآيات

★ ★

باكرتني الاحلام قبل انبأه ال شمس تهمني علي بالقطرات
 والندی باسم على الزهر المط لول والفجر عابق النسبات
 وقدود النصوص راحت لعمري
 مأسات من سكرها راقصات

وعروس المروج في السندس
أذكرتني أحلام ماضي والمر
والصدي مرجع الي من البدا
فهو يتلو على منبره الخض
طائر القلب في الهوى مستطارا
وبمحرا به يرتل آيا
وترى الورق مصغيات اليه
مرهفات اليه سمع المعنى
عشن للنوح والنوى ولعمري

★ ★

وإذا هاتف وارئي ينادي
لم تزل من طراز شعرك هذا
ويك دعنا من هذه الترهات
في نزع الي القديم العاتي

★ ★

فعمقت في الخيال الي أن
وكأني هناك عدت خيالا
وبسمعي نبض الطبيعة خفا
وكأني فوق المجرة أختا
وتغللت بالأثير الي أن
ما اهتزاز الأثير في الكون الا
كاد فكري يحيط بالكائنات
أو كطيف يتيه في الظلمات
ق كقلبي موالي الدقات
ل بأقصى شمسها النيرات
عدت مثل الاثير في السبحات
كاهتزاز الشعور ذي الموجات

درت لما أن غبت عن كل شيء * حول نفسي كعقرب الساعات
 ساجحاً غارقاً بأحلام نفسي وهي والكون شعلة من ذاتي
 هكذا كنت في الخيال لطيفاً فوق لطف الأنوار والمعات
 لأحس الزمان ويك فإني في خطر الأفلاك من حركات
 مدد بعضها يمج بعض لا بدء لها وليس انتهاء
 وكذلك المكان لأنك في المحي غير مستقر الذات
 وي منه ولست في الحاويات

★ ★

وإذا الهاتف الغريب ينادي ويك دعنا من هذه الترهات
 لم تنزل من طراز شعرك هذا في نزوع إلى القديم العاتي

★ ★

صحت بالطيف مغضباً لا تقل لي [ويك دعنا من هذه الترهات]
 خذ مثلاً كما تحب طريفاً من شعوري وعد عن اعناتي
 فاذا لم أقل من الشعر ما تم وي وضع لي العليق في المخلاة

★ ★

«رقصت حولي العباقر في الخلد وطافت علي بالنشوات»
 «زمر أبعث الشجى مرجحنا صافي الجرس واضح النبرات»
 «هزجا فاتناً كأن على القيد ثار رنت صوادح النغمات»
 «وعذارى الخلود يخطرن ما يدن مجالي الجبور في الحجرات»

« فمشت بي أهواء قلبي المعنى فوق جسر دمام من العبرات »
 « وبوادي الاحلام باتت ظنوني غاديات على الأسارائحات »
 « داميات الجفون سكرى التصابي حايات على الضنى عاطفات »
 « مرجعات الي صوت اعتزامي كار تجماع الاصداء من أناتي »
 « وعوادي الايام في الشفق البا كي تراءت الي في الخطرات »
 « عاقداات حولي نطا قامن الشك بوصل الحبيب محترقات »
 « وغرير كزهرة الفل في اللط ف واتق من صفحة المرأة »
 « بات في هدأة النعيم كما با نت ميولي عليه منعكسات »
 « هدهدته فوق السرير أغاري د التصابي وتفحة الجنات »
 « مزهر الوجنتين زاهي الحميا ناعس الطرف مشرق البسات »
 « وعيون تشتت منها المعاني بظلال الاهداب مغترقات »
 « ولحون كأهنن أهازد ح الاماني غريبة النغيات »
 « عازفات من وردة الاحمر المش قوق حتى ثملت من نشواتي »

•••

واذا الهاتف الاربب! ينادي ايه مرحي لهذه الآيات
 أنت في الحق شاعر عبقرى لايجارى وشاعر المعجزات
 شاعر الحب والجمال لعمرى شاعر الفن شاعر النفثات
 شاعر للخلود أنت وللخط د أغاني الفتيان والفتيات
 فرأيت الغرور يملأ رأسي وغرور الشباب صعب الانات

أترع القلب والدماع وأرأبى فطنى موجه على الحافات

★ ★

فتنبهت من رقادي وقد طرت لجمتي توا الى مرآتي
فاذا الشيب لايزال بفودي وكالقوس لا تزال قناتي
واذا بى كذلك الطيف أحيا بين ناس تهتز للترهات

« ★ ★ ★ ★ »

فهرص أروع القصص

	صفحة
الساحر	٢٤٨
في ليلة ماطرة	٢٦١
حكمة صينية	٢٦٤
في حانة ابليس	٢٦٧
الكذب الذي يجبر نفعاً	٢٨١
القاف المفقود	٢٨٢
الشجاعة والعفاف	٢٨٤
قزل أرسلان	٢٩٨
غرور الشباب	٣٠٠



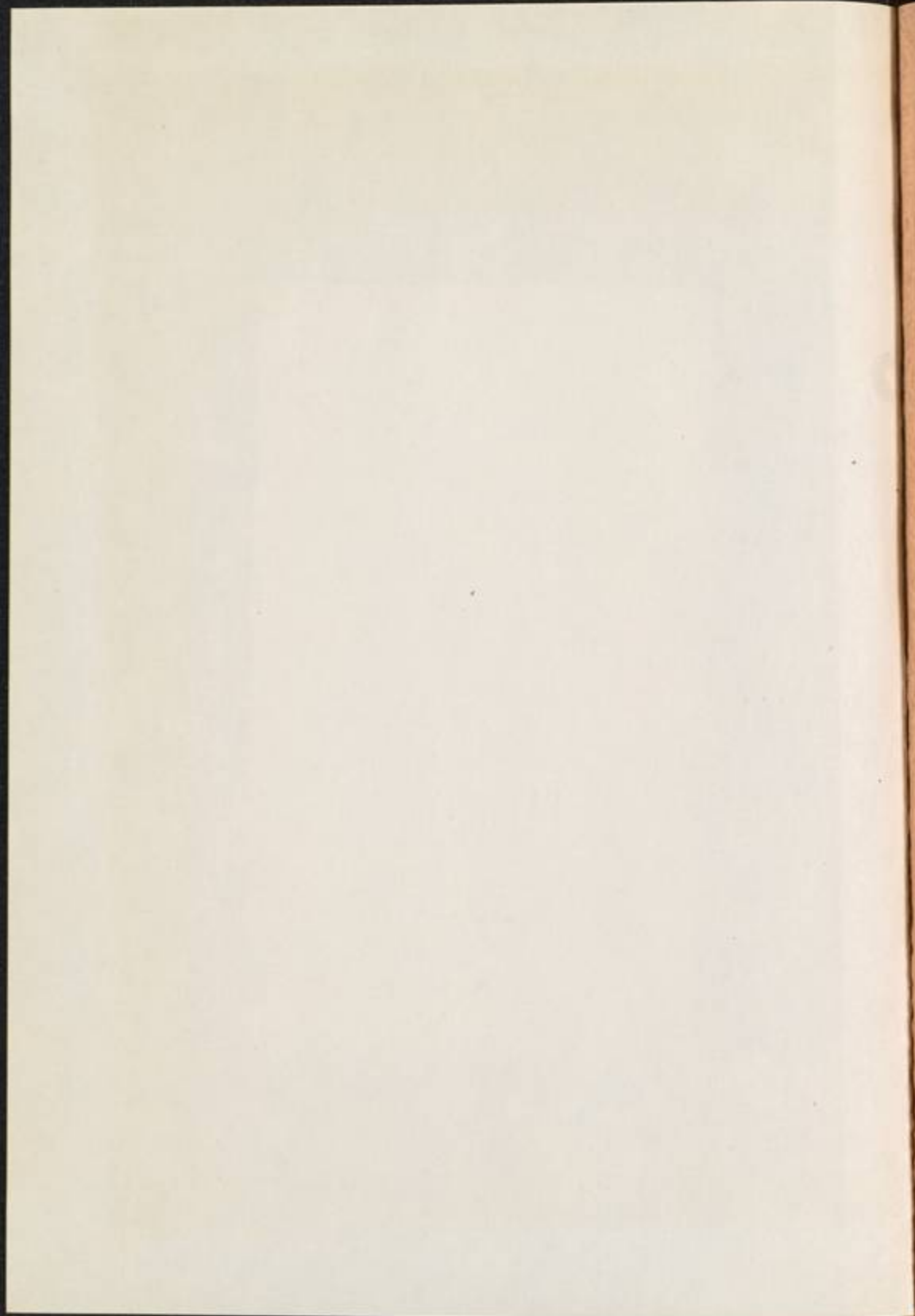
سبصر فرباً الجزء الثاني

ويشتمل على

صدي الفرات

والرهبان

وسجيات الخيال





**Elmer Holmes
Bobst Library**

**New York
University**

